الإرشاد

مجلة عربية إسلامية تصدر مرة كل شهر



جمعية الإرشاد الإسلامية
لجنة الصحافة والنشر
الكويت

العدد السابع — السنة الأولى

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

جمعية الارشاد الاسلامية
لجنة الصحافة والنشر
الكويت

الأرشاد

مجلة عربية إسلامية تصدر مرة كل شهر

المدير المسؤول
عبدالعزيز العلي المطوع
المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامي

رئيس التحرير
محمد علي سليم

السنة الاولى • العدد السابع

شعبان ١٣٧٣ هـ ابريل ١٩٥٤ م

الاشتراكات : عن سنة ستة روبيات أو ما يعادلها
للطلبة تخفيض خمسين بالماية

المراسلات باسم : جمعية الارشاد الاسلامية بالكويت (لجنة الصحافة والنشر)

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

كلمات التحرير

هذه هي « الارشاد » بين يديك ايها القارىء العزيز في عددها السابع ، ولقد حرصنا ان نقدم لك فيها كل ممتع مفيد في دينك ودنياك ، فلا يخرج اليك عدد إلا وقد زدنا فيه باباً وبذلنا أقصى الجهد في ان يحوي من الأبحاث والموضوعات الاسلامية الشيقة ما يجعله مدرسة يتلقى عنها المسلمون عقيدتهم مطهرة مصفاة من كل دخيل مدسوس على الاسلام الحنيف ..

ونعتقد ان القاريء الكريم قد لمس هذه الوثبة التي وثبتها « الارشاد » في اعدادها الأخيرة ، ونعتقد كذلك ان القاريء راض عنا ولو بعض الشيء لأننا لا ندعي اننا وصلنا الكمال الذي ننشده او حتى قريباً منه ، ولكنها محاولات للوصول .. وكل من سار على الدرب وصل ..

ولئن اراد الله وامتد الأجل فلسوف يسعد المسلمون بـ « الارشاد » ويجدوا فيها غذاءهم الروحي والفكري لأن وراءها مجهودات لن تمل ولن تمسك عن بذل الراحة والهناء .. في سبيل جعل « الارشاد » لسان صدق للاسلام يوضحه ويجليه ويعرضه عرضاً صحيحاً .. ستذهب « الارشاد » الى البلاد الاسلامية تدرس مشكلاتها وتتعرف على احوالها وسياستها وتنقل ذلك لقرائها ليحدث التجاوب الروحي والتقارب الفكري بين ابناء الاسلام .

ستقف « الارشاد » بعون الله وتوفيقه تدفع عن الاسلام والمسلمين وتتبنى قضاياهم .. وتصرخ في وجه ظالميهم ..

بقيت كلمة تود « الارشاد » ان تعلنها ليعرف الناس حقيقتها ، وهي ان « الارشاد » ليست مشروعاً يهدف الى الربح .. بل خالصة لوجه الله وليست قائمة لتدافع عن فكرة محدودة او نظرية مخصوصة .. ولكن الاسلام بأكمله هي مساهمة متواضعة تتقدم بها « جمعية الارشاد الاسلامية » لتضمها الى المجهودات

الضخمة التي تبذل من اجل الاسلام وإعادة مجد الاسلام ولعل القاريء يلمس ان ثمنها أقل من تكاليفها . فيتساءل : كيف تستطيع « الارشاد » أن تسير ؟ وما الذي سيغطي العجز في ماليتها ؟ فنقول : إن وراء « الارشاد » قوم مؤمنون أحبوا الله ورسوله وعاهدوا الله وبايعوه على البذل والانفاق سراً وعلانية لن يبخلوا على « الارشاد » بمال .. ولن يضنوا عليها بجهد.. وهكذا ستظل «الارشاد» باذن ربها تنشر رسالتها وتجاهد في سبيل الحق ما شاء الله لها ذلك .

تستمد العون منه وتلجأ في الملمات اليه .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

رئيس التحرير

●

كلمات مأثورة

● قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه : أصلح نفسك يصلح لك الناس . إذا فاتك خير فادركه ، وإن ادركك شر فاسبقه .

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أعقل الناس أعذرهم للناس . من كتم سره كان الخيار في يده ، لا ينفع التكلم بحق لا نفاذ له .

● قال ابن عباس : الحرمان خير من الامتنان ، صاحب المعروف لا يقع ، فإن وقع وجد متكأ .

● قال عمر بن العزيز : من يزرع خيراً يوشك ان يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يوشك ان يحصد ندامة .



في صباح الاثنين الرابع والعشرون من رجب ١٣٧٣ الموافق التاسع والعشرون من مارس ١٩٥٤ شرف جلالة الملك سعود بن عبد العزيز أرض الكويت ونزل ضيفاً على سمو أمير البلاد بقصر دسمان وقد استقبله بالمطار سمو الأمير عبد الله السالم الصباح وأفراد الأسرة الحاكمـــة وأعيان الكويت وتجارها ، وفرق من الجيش وكشافة المعارف ..

وما أن أهل جلالته على الجماهير المحتشدة حتى تعالت هتافاتها بحياته وسار الموكب الملكي من بين أقواس النصر التي أقيمت على طول الطريق والزينات والأعلام يحييه أفراد الشعب الكويتي ويهتفون لجلالته .

وقد زار جلالته أثناء إقامته بالكويت منشآتها ووقف على مدى التطور الذي شمل جميع مرافق البلاد. وقد ودع جلالته بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم.

● **الارشاد** : إن زيارة جلالة الملك سعود للكويت هي حلقـة من سلسلة زيارة جلالته للبلاد العربيـــة والاسلامية . والناظر للأمور نظرة فاحصة يستطيع ان يستنتج أن زيارات جلالته ليست بقصد الترويح عن النفس أو المجاملات إذ لا يمكن أن تتسع أوقات المسئولين عن العروبة والاسلام في هذه الأوقات العصيبة المضطربة للمجاملة أو الترويح ...

نعتقد أن لجلالته رسالة يهدف من ورائها إلى خير المسلمين وتجنيبهم ويلات هذا الصراع العالمي ... يحمل جلالته فكرة الوحدة العربيـــة والتكتل الاسلامي ، ويحاول بهذه الزيارات أن يقنع رؤساء الدول وقادتها بما يؤمن به .

هذا هو الشطر الأول مما يهدف إليه جلالته من هذه الزيارات ، اما الثاني فهو النهضة ... النهضة السريعة الفتية الشابة التي يقودها جلالته في بلاده .

يقتبس لها من الجارات الشقيقة ويستورد لها الرجال والأفكار .

إن جلالة الملك سعود أمل كبير من آمال المسلمين عامة وبلاده خاصة نسأل الله ان يأخذ بيده ويوفقه ويحقق ما يسعى له .

رئيس التحرير



جلالة العاهل السعودي وسمو العاهل الكويتي عند نزول الضيف الكبير
إلى أرض الكويت



جلالة الملك سعود وسمو الامير المعظم وحولهما إلى جوار الملك سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح، حيث كان الملك سعود في ضيافته وبجواره سعادة الشيخ عبد الله الاحمد الصباح وفي الجانب الآخر وقف سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح وسعادة الشيخ فهد السالم الصباح

البرقيتان المتبادلتان بين

جلالة الملك سعود وسمو أمير الكويت

حضرة صاحب السمو الأخ العزيز الشيخ عبد الله السالم — كويت

أود وأنا اغادر الكويت المحبوبة ان اشكر سموكم وحضرات اصحاب السمو وأفراد اسرتكم الكريمة وجميع اخواني الكويتيين على ما غمرني به الجميع من كريم الترحيب وحسن الضيافة والعواطف الاخوية الصادقة التي لمستها منكم ومن كل صغير وكبير في هذه البلاد التي اعتز بها مسقط رأسي وافتخر بالانتساب اليها وأعد نفسي مواطن مخلص لها تلك العواطف التي إن دلت على شي فإنما تدل على الأخوة الصادقة والوشائج القوية التي تربط العائلتين السعودية والصباحية والبلاد السعودية والكويتية والتي برهنت الأيام في الماضي وستبرهن في المستقبل إن شاء الله على انها بلاد واحدة وإني لأتوجه الى الجميع بالشكر والتقدير والامتنان مبتهلاً اليه تعالى ان يجمع على الخير قلوبنا وأن يوفقنا جميعاً لما فيه عز العرب ومجد الاسلام انه على ما يشاء قدير .

٥/٤/١٩٥٤ سعود

حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك سعود المعظم — الرياض

بيد الغبطة تناولنا برقيتكم الكريمة وإني إذ اشكر جلالتكم شكراً عميقاً على ما غمرتمونا به من شعور كريم يسرني ويسعدني ان اعرب لجلالتكم مؤكداً لكم بإننا نبادلكم نفس الشعور وإني وجميع افراد العائلة وكافة الشعب الكويتي لجد مسرورون بما أُتيح من فرصة ذهبية تمتعنا بها بمشاهدة طلعتكم البهية وأفراد اسرتكم الكريمة ولا اعدو الحق إن قلت انها امنية سامية تحققت بفضل الله وفضل جلالتكم لا ننساها ما حيينا والله نسأل ان يكلأ جلالتكم بعنايته وتوفيقه متمنين لجلالتكم ولأفراد الاسرة المالكة وكافة الشعب السعودي العز والرفاه والسعادة تحت ظل رايتكم الخفاقة .

٥/٤/١٩٥٤ عبد الله

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

على هامش الإسراء

بقلم : علي حسن البولاقي

•

سألت أيها الأخ قائلاً « سمعت من بعض اهل العلم ان آية الاسراء تدل على قصتي الاسراء والمعراج كلتيهما ، وأن آيات النجم تدل على قصة المعراج ، وسمعت من آخرين ان المعراج إنما ثبت بالأحاديث ، وأن القرآن لا يدل إلا على الاسراء. فعلى أي الرأيين نعتمد ؟ ارجو بياناً شافياً » .

وهأنذا اجيبك مستعيناً بالذي أسرى بعبده الى المسجد الأقصى ، وعرج به الى السموات العلى ، وأراه من آياته الكبرى . راجياً ان يلهمني وإياك الرشد والسداد

آية الاسراء تدل على الاسراء صراحة وعلى المعراج احتمالاً ، وآيات النجم تدل على المعراج دلالة ظاهرة لم تبلغ حد الصراحة ، فالاسراء ثابت ثبوتاً قطعياً بالقرآن ولهذا يكفر منكره . والمعراج ثابت ثبوتاً ظاهراً ظهوراً قوياً بالأحاديث وآيات النجم لكنه لم يبلغ حد القطع ولهذا يعد منكره مبتدعاً فاسقاً ولا نكفره إلا إذا كذب الله سبحانه أو الرسول صلى الله عليه وسلم .

وإليك البيان :

أ — آية الاسراء مبدؤها « سبحان الذي أسرى بعبده » وهو صريح في وقوع الاسراء للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولهذا أجمع المسلمون عليه وإن اختلفوا : أهو بالجسد والروح أم بالروح وحدها ، والأول هو المرجّح لأنه قال « بعبده » وكلمة « عبد » معناها الجسد والروح معاً كما في قوله تعالي « وأنه لما قام عبد الله يدعوه » . فليس معناه ان الروح هو الذي قام يدعو وإنما معناه ان الرسول بجسده وروحه قام يدعو . ثم إن القائلين بكون الاسراء بالروح لم يقصدوا ان الروح انكشفت لها هذه الأمكنة في المنام أو تمثلت لها صورها وهي باقية في الجسد كالأحلام والرؤى التي تكون من قبيل كشف الأشياء أو تمثل صورها فهذا لا يسمى إسراءً ، لان الاسراء هو السير والانتقال ، والروح في هاتين الحالتين لم تسر ولم تنتقل ، وإنما قصدوا من الاسراء بالروح ان الروح سارت سيراً حقيقياً وانتقلت من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى انتقالا حقيقياً . فهذا هو الذي يسمى بالاسراء.

الروحي فاذا رأيت في بعض كتب التفسير ان الناس اختلفوا في الاسراء أكان يقظة أم مناما ، فلا تظن ان المقصود بالاسراء المنامي الرؤيا التي هي من قبيل الكشف أو التمثيل وإنما المقصود سير الروح ليلًا في حال نوم الجسم ، وهذا نوع من الرؤيا ولكنه أرقى من النوعين الأولين وهو وحده الذي يسمى إسراءً دونهما. وعلى الرغم من كونه أرقى من النوعين الآخرين فالقول به قول مرجوح ، لما سبق من ان كلمة « عبد » إنما تطلق على مجموع البدن والروح ، ولأنه لو كان بالروح فقط في حال نوم الجسم لكان من قبيل الرؤيا فلا يكون مثاراً لتكذيب الكافرين وسخريتهم وارتداد بعض ضعفاء الايمان حينما سمعوا من الرسول عليه الصلاة والسلام قوله « اسرى بي » فقد فهموا ان المقصود الاسراء بجسده وروحه في اليقظة فاستبعدوه ولو كانوا مخطئين في هذا الفهم لبين لهم انه رؤيا أو انه بالروح إذ كان شديد الحرص على تقريب الناس من الايمان فكيف يدعهم يفتتنون وينفرون بناء على فهم هم فيه مخطئون ؟

ب — قلنا إن قوله تعالى « اسرى بعبده » يدل قطعاً على الاسراء ، ونقول إن قوله عز وجل « لنريه من آياتنا » يدل على المعراج دلالة غير قطعية ، فإن من قرأ حديث قصتي الاسراء والمعراج وأدرك ارتباطهما وأنهما رحلة واحدة ذات جزأين وانه عليه السلام رأى في كليهما آيات وعجائب وان ما رآه في الجزء الثاني كان أعظم — إن من قرأ الحديث المذكور يبدو له حينما يقرأ قوله تعالى « لنريه من آياتنا » ان المقصود به ما رآه في السموات من العجائب ، فالمعنى انه اسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليرفعه الى السموات حتى يرى ما يرى من العجائب . فهذا هو المعراج ، ولكن دلالة هذه الجملة عليه غير قطعية بل لا يخطر هذا المعنى بالبال إلا بقراءة الحديث ومحاولة تطبيقه عليها ، وتحتمل الجملة معنى آخر وهو انه سبحانه أسرى به ليريه بعض آياته في هذا الاسراء ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في إسرائه قبل عروجه الى السماء آيات كثيرة ، فانفراج سقف بيته ونزول الملك منه وشق صدره والتئامه والاتيان بالبراق وعظم سرعته حتى إنه يضع يده أو رجله عند منتهى ما يراه بصره . كل هذه آيات عجيبة . وكذلك رؤيته المدينة التي سيهاجر اليها ونزوله وصلاته بها ، ورؤيته مدين عند شجرة موسى ونزوله وصلاته بها ، ورؤيته طورسيناء حيث كلم الله موسى ونزوله وصلاته هناك. ورؤيته بيت لحم الذي ولد به عيسى ونزوله وصلاته هناك ، ورؤيته قبر موسى عند

الكثيب الأحمر وموسى قائم يصلي فيه ، واجتماع الملائكة والانبياء ببيت المقدس وصلاته بهم إماماً ، وثناء كل من ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى على الله وذكر كل واحد منهم ما فضله الله به ، ثم ثناء النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام على ربه وذكر ما فضله به ، وقول ابراهيم للأنبياء « بهذا فضلكم محمد » — كل هذه آيات رآها في الاسراء ورأى غيرها مما ورد في الأحاديث ، وإن كان قد رأى في معراجه آيات أعظم منها ؛ فالعروج نفسه آية وتفتيح ابواب السموات له واستقبال آدم له في السماء الاولى ، وعيسى ويحيى في الثانية ، ويوسف في الثالثة ، وإدريس في الرابعة ، وهرون في الخامسة ، وموسى في السادسة ، وإبراهيم في السابعة ؛ وترحيب كل منهم به وإقرارهم بصلاحه ؛ ورؤيته سدرة المنتهى وعظم شأنها وما يغشاها من النور وغيره ، ورؤيته البيت المعمور الذي يحجه كل يوم سبعون الف ملك، ورؤيته ربه بعينه أو بفؤاده وتلقيه منه فريضة الصلاة بلا واسطة والمراجعة بينه وبين موسى في تخفيف الصلاة وقبوله عز وجل لشفاعته في التخفيف عدة مرات . كل هذه آيات عظيمة أراه الله إياها ليلة المعراج .

ج — وأما آيات النجم فبتفسيرها تفسيراً وجيزاً يتبين موضع الدلالة منها على ثبوت المعراج : قال تعالى « والنجم إذا هوى » أقسم عز وجل بكل نجم في السماء عند غروبه ، وذلك انه اذا كان في وسط السماء لم يهتد به الساري لأنه لا يعلم المغرب من المشرق فأذا مال الى الغروب عرف به هذه الجهات « ما ضل صاحبكم وما غوى » أي ما اخطأ طريق الحق وما سلك طريق الباطل « وما ينطق عن الهوى » أي وما ينطق بشيء من امور الدين نطقاً صادراً عن رأيه المحض « إن هو إلا وحي يوحى » أي ما نطق بشيء من امور الدين إلا وحي يوحيه الله اليه ، فالقرآن اوحاه الله اليه بلفظه ومعناه والسنة اوحاها الله اليه بمعناها فعبر عن المعنى بلفظه وإذا اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في أمر من الأمور بناء على تسويغ الله له ذلك الاجتهاد وآمره ان يعمل بما رآه كان ذلك من قبيل الوحي لا من قبيل الرأي المحض «علمه شديد القوى» أي علّمَ محمداً مَلَكٌ شديدٌ قُوَاه وهو جبريل « ذو مرة » أي ذو منظر حسن « فاستوى » فاستقام جبريل على صورته الاصلية دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي ، وكان ينزل في صورة دحية .

وإنما استوى جبريل على صورته لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء ، فالمرة

التي في الأرض هي هذه التي قال فيها : فاستوى «وهو بالأفق الأعلى» أي وجبريل عند استوائه بأفق الشمس سادّاً الأفق « ثم دنا » جبريل من النبي « فتدلى » فزاد في القرب «فكان قاب قوسين» فكان مقدار قرب جبريل من النبي كمقدار قوسين، والقوس آلة الحرب المعروفة عند العرب ، وهم يقدرون المسافات بها كما يقدرونها بالرمح والسوط والذراع والباع « أو ادنى » أي اقرب من القوسين، وكلمة (أو) ليست للشك من القائل فالله عز وجل عليم بالحقيقة يستحيل عليه الشك فيها، ولكنها للشك من المخاطبين فالمقصود انه قرب منه حتى انكم لو اطلعتم على مسافة القرب لشككتم فيها فقلتم إن مقدارها مقدار قوسين او ادنى « فأوحى » جبريل « إلى عبده » الى عبد الله وهو النبي محمد « ما أوحى » الله اليه من الكتاب او السنة . قيل : اوحى اليه : ألم يجدك يتيماً فآوى . ووجدك ضالاً فهدى . ووجدك عائلاً فأغنى . فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر . وأما بنعمة ربك فحدث . ألم نشرح لك صدرك. ووضعنا عنك وزرك. الذي انقض ظهرك. ورفعنا لك ذكرك .

وقيل : أوحى اليه : إن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك. فهذا الوحي من قبل وحي السنة ، والوحي الذي قبله من قبيل وحي الكتاب « ما كذب الفؤاد » اي القلب « ما رأى » اي ما رآه النبي ببصره وهو صورة جبريل . ومعنى : كذب ، بفتح الذال مخففة : اخبر بخلاف الواقع ؛ فالمعنى أنه لما رأى صورة جبريل بعينه لم يقل قلبه لهذه الصورة : لم أعرفك . بل قال : عرفتك . فصدقها ولم يكذبها أي لم يخبرها بخلاف الواقع . وحاصل المعنى أنه أيقن بقلبه أن المرئى هو جبريل ولم يتردد في ذلك « أفتمارونه على ما يرى » أفتجادلونه فيما رآه ترومون التغلب على رؤيته ويقينه حتى يتردد وتتزلزل عقيدته «ولقد رآه» ولقد رأى محمد جبريل « نزلة اخرى» مرة اخرى ، على صورته الاصلية. وهذه هي المرة التي رأى فيها جبريل في السماء . وذلك ليلة المعراج « عند سدرة المنتهى » وهي شجرة نبق في السماء السابعة ، وسميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها ، او لغير ذلك « عندها جنة المأوى » اي الجنة التي تأوى اليها ارواح الشهداء او يأوي اليها المتقون بعد وفاتهم « إذ يغشى السدرة ما يغشى » اي إنه رأى جبريل عند السدرة إذ يغطيها ما يغطيها مما لا يحيط به الوصف .

وفي حديث مسلم عن انس رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في

حديث المعراج [ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال . قال : فلما غشيها من نور الله ما غشى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها] واخرج الترمذي عن أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر سدرة المنتهى فقال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة او قال يستظل بظلها مائة الف راكب ، فيها فراش من ذهب . كأن ثمرها القلال] والقلال جمع قلة والمقصود بها الجرة الكبيرة التي تسع مائتي رطل من الماء او مائتين وشيئاً « ما زاغ البصر » اي ما عدل بصر الرسول عن العجائب التي امر برؤيتها «وما طغى» ما جاوز ما امر برؤيته. فلم يحدث منه تفريط ولا إفراط « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » اي رأى الآيات الكبرى من آيات ربه ، وهي عجائب الملكوت التي رآها حين رقى به إلى السموات .

من هذا التفسير الموجز يتبين ان قوله تعالى « ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى » يدل على المعراج وهي دلالة ظاهرة جداً وواضحة لا لبس فيها « لأنه إذا رأى النبي جبريل عند سدرة المنتهى فالنبي في هذه الحالة يكون في السماء لا في الأرض ولم يكن ذلك إلا ليلة المعراج كما اتفق عليه المفسرون ولم يخالف فيه احد من المسلمين

ولكنه مع وضوح هذه الدلالة وظهورها لا تبلغ حد الصراحة والقطع الذي به يكفر الجاحد المنكر للمعراج إذا لم يكذب الآيات بل تأولها زاعماً ان النبي وهو بالأرض كشف عنه الحجاب فرأى جبريل عند سدرة المنتهى بالسماء السابعة .

(وقد يقول قائل) لماذا دل القرآن صراحة على الاسراء ولم يدل على المعراج صراحة لينفي زيغ الزائغين .

(والجواب – والله اعلم –) ان الرسول عليه السلام خاتم الأنبياء ولا نبي بعده والأزمنة من يوم بعثته الى يوم القيامة متفاوتة وعقول الناس متفاوتة وقد تغطي بعض الشبهات على عقول بعض الناس فينكرون ما لا ينكره غيرهم في بعض الازمنة فأخلي القرآن من الدلالة القطعية على المعراج رفقاً بضعفاء العقول الذين تمكنت الشبهات من قلوبهم حتى لا يخرجوا من الملة بإنكار هذه القصة ما داموا مصدقين بالقرآن وكلام الرسول لانها قصة يستبعد وقوعها هؤلاء استبعاداً قد يصل الى حدّ الجحد والانكار الجازم بخلاف قصة الاسراء فإنه لايستبعدها إلا المعاندون

خصوصاً إذا كان الاسراء بالروح دون الجسد وفي المنام دون اليقظة .

هذا ولا تظن انني أهوّن من شأن المعراج ، كلا ، فهو ثابت عن خمسة واربعين صحابياً ، وقد تلقى المسلمون خبر المعراج بالقبول ، ولم نسمع عن احد من المسلمين القدامى انه أنكره غير انهم اختلفوا فيه أهو بالجسد والروح ام بالروح فقـــط ، والمرجح هو الاول لانه هو الظاهر من الاحاديث . ولو بحثت عن احـــوال المنكرين اليوم ممن أسماؤهم اسماء المسلمين لوجدتهم ينكرون اموراً اخرى كثيرة مما هو معلوم من الدين بالضرورة . نسأل الله ان يهديهم وان يهدي اولياء الامور في البلاد الاسلامية الى العناية بتعليم الدين وغرسه في قـــلوب الناشئة حتى يشبوا شباباً حسناً صالحاً .

علي البولاقي

•

قال لقمان لابنه : يا بني : ليكن أول شيء تكسبه بعد الايمـان خليلاً صالحاً . فإنما مثل الخليل الصالح كمثل النخـلة . إن قعدت في ظلها أظلتك ، وإن احتطبت من حطبها نفعك ، وإن أكلت من ثمرها وجدته طيباً .

حول مقال

البحث عن الله

المنشور في مجلة "روز اليوسف" للسيد احسان عبد القدوس

عبد العزيز العلي المطوع
المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامية بالكويت

●

إن كل من قرأ لهذا الكاتب القدير شعر بكثير من الاحترام والتقدير لشخصه وكتابته .

ولقد أبكاني علم الله مقاله (البحث عن الله) المنشور في مجلة روز اليوسف لانبعاثه من روحه ووجدانه فقد صور لنا الحج تصويراً صحيحاً وحلق بنا الى حيث حلقت روحه عندما هامت في الحرم وحومت حول الكعبة مناجية ربها الذي حنت اليه وتاقت للقائه . وصور لنا إحساساته المتباينة وما يشكو منه حتى خيل للقاريء انه يسير معه طائفاً حول الكعبة او ساعياً بين الصفا والمروة . .

وقد بيّن لنا انه عندما آمن بان هناك مثل وان هناك سر فوق الحس، وفوق المدى الذي يستطيع العقل ان يصل اليه ، عندما آمن بقداسة الكعبة وهي بناء كأي بناء وبقداسة الحجر وهو واحد من ملايين الاحجار وبالسعي بين الصفا والمروة وهو درب ضيق من آلاف الدروب في مكة ، عندما آمن بالطواف مع الطائفين والركوع مع الراكعين والسعي مع الساعين ، عندما آمن إيماناً نابعاً من وجدان اتصلت أسبابه بالسماء وقلب عزف عن متابعة العقل في تشككه وجنوحه واطمأن الى هذه المقدسات ، لا لان الكعبة جميلة كناطحات السحاب او ان الصفا والمروة فسيح مرصوف مزين ولكن آمن الوجدان وآمن القلب إيماناً مستمداً من قول الله « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين ، فيه آيات بينات .. » وقوله « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما .. » .

في هذه اللحظة هتف الاستاذ إحسان من أعماقه لا ليسمع الناس ولكن ليسمع

نفسه الظامئة الى المعرفة أنه قد وجد الله ، وجده بروحه وبقلبه وبوجدانه ، وجده روحاً تسري في أعماقه ونوراً يغمر ظلمات نفسه وحباً انتعش به فؤاده . .

ووجده .. وجد الله . . فأحب أن يظل معه روحاً منطلقة حول الكعبة تسبح بحمده ، لا تفصل بينه وبينها تلك الكلمات المسجوعة التي كان يرددها المطوف ويلح عليه ان يتابعه فيها . .

وهكذا عاش السيد إحسان ساعات سعيداً بعثوره على ربه ومبتهجاً بقربه من خالقه وكم تمنى ألا يعوق « جمال الشهود » و « روعة المثول » ضجيج المطوف حول الكعبة أو تزاحم الباعة بين الصفا والمروة .

بيّن لنا الاستاذ إحسان كل هذه المشاهد تبياناً رائعاً جميلاً حتى لكأننا كنا نتابع فيلماً أخذت مناظره في عالم السماء وعرض على صفحات « روز اليوسف » حياً ناطقاً متحركاً .. وكما يطلب المتفرجون إعادة فيلم أعجبهم فقد شدتنا اليها تلك الصفحات برباط وثيق لنستمتع بتلك الصورة الروحانية الاخاذة التي تركها لنا السيد إحسان في مقاله « البحث عن الله » .

وبعد فالحديث عن هذا المقال البديع لا ينتهي لانه يستمد مادته من عالم فوق عالم المادة المحدود ، لكن لنترك الافاضة والاطالة لانها لن توصل الى حد تستكفي عنده النفس فتكف بل مثلنا ومثل الحديث عن هذا المقال الممتع كمثل من يقول:

شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب وما رويت

إذاً لا بد ان نكف مكتفين بالاجابة على تساؤل الاستاذ إحسان عن حكمة قص الشعر بعد الانتهاء من السعي بين الصفا والمروة فنقول : إن الحج كان استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام « رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» فكانت إجابة المولى جلت قدرته « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . »

فالحج زيادة على كونه مؤتمر عام ينتظم المسلمين الوافدين من أقصى الأرض وكل فج عميق ، وزيادة على كونه كفارة للذنوب والآثام فهو بالتعبير الحديث « موسم سياحي» عظيم ليستفيد منه ساكنو هذه الديار المقدسة الذين حرمتهم الطبيعة

من الزرع والنماء ، وضنت عليهم بالقوت والماء ، فلا دخلٌ منتظم يرتبون عليه أمور معيشتهم ، لذلك كانت استغاثته بربه لأبناء هذا البلد .

فإذا ضربنا صفحاً عن « بترول اليوم » وحاولنا ان نعيش في العصور السابقة عليه لوجدنا ان كل ساكني هذا البلد الحرام ، يستفيدون من هذا السيل العرم من الوافدين على بيت الله ، ويتكسبون منهم ما يعيشون عليه ويطعمون به اولادهم طيلة العام ، فالخباز والطحان والطاهي والخادم وناقلو الماء وأصحاب السكن والمطوفون والنجارون والحدادون والتجار والحمالون والقصابون والسائقون كل أولئك يستفيدون من اموال الحجاج التي لاتكاد تتعدى هذه الوجوه من الانفاق.

إذا فأين نصيب صاحبنا الحلاق ؟ الذي امتهن حرفة قص الشعر وتهذيب اللحى من هذه الاموال الطائلة التي لا تنفق إلا مرة كل عام ؟ إن الحاج لا يستطيع أن يستغني مطلقاً عن قوت يتقوت به ، أو مسكن يأوى إليه ، أو مطوف يطوف به، أو خادم يعينه في شئون بيته ويساعده على غربته ، ولا قدرة له على الاستغناء عن سائق يحمله أو طاهٍ ينجز الطعام له ولكنه يستطيع لكثرة مشاغله ومناسكه أن ينسى شعره ويعفي لحيته لأن ذلك أمر سهل يمكن أن يكون عنه غناء ، خاصة وأننا نقص الشعر لنتزين ونحلق اللحي لنتجمل ، وليس في الحج والنفوس منصرفة إلى ربها والأرواح عازفةٌ عن الدنيا إلى أخراها مجال للتزين والتجمل . فتكون النتيجة حينئذٍ أن يحرم (الحلاق) من هذا الخير الوافد مرة كل عام .

لذا اقتضت حكمة الله أن يأخذ الحاج والمعتمر من شعره (ليقضوا تفثهم) حتى يستطيع صاحبنا (الحلاق) أن يجد له مما ينفق قدراً ونصيباً ...

ولعل هذا التعليل لحكمة قصّ الشعر تطيب نفس السيد إحسان .

عبد العزيز العلي المطوع

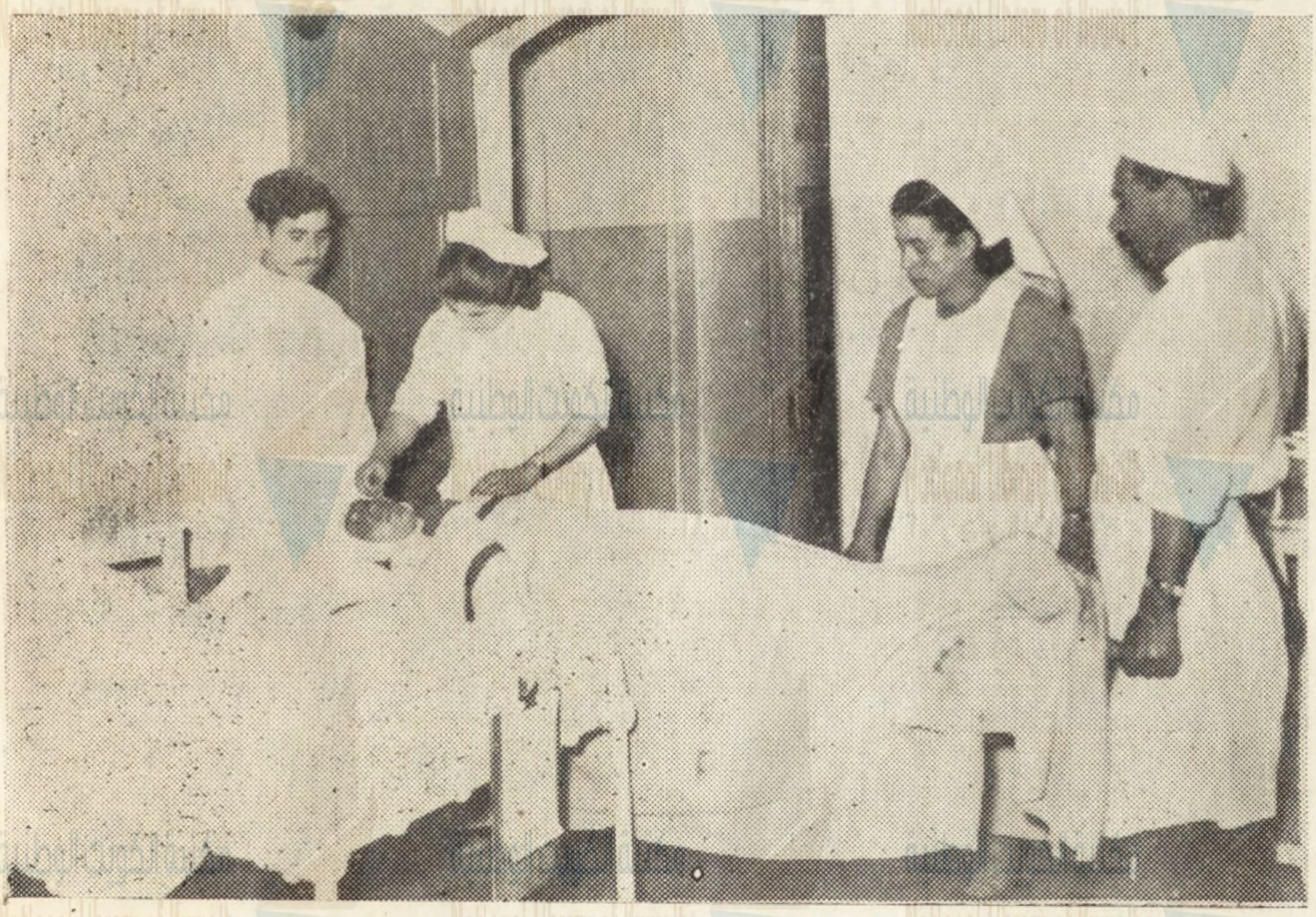
المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامية بالكويت

ألا فلتشهد الدنيا ولتسجل التاريخ..!!

منذُ ان وقع حادث مهاجمة سيارة الركاب اليهودية في منطقة بئر السبع في يوم الاربعاء ٢٧ مارس سنة ١٩٥٤ والزعماء اليهود والصحافة اليهودية ينادون بضرورة الانتقام للقتلى اليهود الذين ذهبوا ضحية الحادث .

ورغم ان اليهود فشلوا في اثبات ادانة الاردن ، وأن لجنة الهدنة رفضت ادانة الاردن كذلك إلا ان اليهود أصروا على ان الحادث دبرته الحكومة الاردنية وقام به افراد اردنيون ، ووصل بهم الحال إلى ان قاطعوا لجنة الهدنة وهددوا رئيسها الكوماندر هتشسون بالقتل .

وشهدت اسرائيل طول الاسبوع الماضي حملات صاخبة شنها زعماء الاحزاب



واحد من الجرحى مات متأثر بجراحه



شهيد آخر من قرية نحالين

المتطرفة ونادوا بضرورة الانتقام بل ان مناحيم بيغن زعيم المعارضة في البرلمان الاسرائيلي وزعيم حزب حيروت طالب بأعلان الحرب على الأردن وخرق الحصار الذي تفرضه الدول العربية على إسرائيل بالقوة، ووصف رجال الحكومة الاسرائيلية بالضعف والتخاذل. وطلب منهم ان يبدأوا الحرب ضد العرب وقال ان إسرائيل يمكنها ان تحشد (٢٥٠ الف) جندي تستطيع بهم ان تنفذ اغراضها بالقوة .

ولم يقف الأمر عند تهديد الزعماء اليهود غير المسئولين بل تجاوز ذلك الى المسئولين انفسهم حتى ان رئيس وزراء إسرائيل نفسه قال ان الدماء التي أُريقت في النقب لن تذهب هدراً. ومعنى ذلك بوضوح ان الاعتداءات التي يقوم بها اليهود ليست إلا سياسة مرسومة تؤيدها الحكومة وتقف وراءها .

ولقد شهدت الأيام الثلاثة الماضية سلسلة من الاعتداءات وقعتْ على طول الجبهة وخاصة في منطقة المثلث إلى جانب ما عرف عن حشد للقوات اليهودية

في منطقة القدس وعن تحليق طائرات الاستطلاع في المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية.

على ان أقسى الحوادث وأشدها ذلك الاعتداء الوحشي الذي وقع في الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الأحد ٢٨ مـارس سنة ١٩٥٤ واستمر حتى الساعة الرابعة من صبـاح يوم الاثنين ٢٩ مارس سنة ١٩٥٤ عـلى قرية (نحالين) في منطقة بيت لحم .

تفصيل الحـــادث

تجمع اليهود من المستعمرات المواجهة لقرية (نحالين) في منطقة بيت لحم وبعد ان بثوا الألغام على الطرق الموصلة اليها قاموا بهجوم مفاجيء من الخلف وبدأوا يطلقون النـار على الأهلين من الأسلحة الأوتوماتيكيـــة والقنابل اليـــدوية وتمكنوا من نسف عدد من منازل القرية من بينها مسجد القرية، وحـــاول الحرس الوطني ان يقاوم وأبدى فعـلًا بسالة في المقاومة ولكنه لم يتمكن من صـدهم ومنعهم من دخول القرية لقلة عدده وقلة ما معه من اسلحـة وذخائر وعدم وجود التحصينـات حول القرية مما جعل المقاومة غير مجدية ومع ذلك فقـد دارت معركة



الامهات الثكلى يندبن اولادهم

ليلية في داخل شوارع القرية ومنازلها انتهت في الساعة الرابعة بعد ان قتل رئيس القرية وقائد الحرس الوطني فيها وأربعة آخرين من القرية عدى خمسة عشر جريحاً معظمهم في حالة خطرة و كذلك انفجر لغم في سيارة للجيش العربي قتل فيها ثلاثة افراد كما جرح خمسة آخرون أحدهم ضابط .

ولقد زرنا هذه القرية في يوم الحادث وشاهدنا اثار التدمير الذي أصاب المساكن وترك كثيراً من الاسر بغير مأوى وشاهدنا جثث الشهداء الذين أودى بهم هذا العدوان الوحشي وتركوا وراءهم زوجاتهم وأطفالهم بدون عائل حتى ان رجلاً قتل هو وامرأته وتركوا عشرة أطفال أكبرهم في الثانية عشر من عمره وليس لهم شيء يقتاتون منه .

ولقد تركت هذه الحادثة أثرها في هذه القرية والقرى المجاورة فبدأ كثير منهم يرحلون إلى الخطوط الخلفية .

وكان أبرز ما شاهدناه وما ملأ قلوبنا ألماً وحسرة ان رجال الحرس الوطني على ما هم عليه من معنوية عالية لا يملكون شيئاً مما يعينهم على الدفاع والصمود في اماكنهم ، فلا أسلحة ولا ذخائر إلا القليل النادر ولا تحصينات حول القرية مما يهدد بخطر كبير .

وليس هذا الوضع قاصراً على هذه القرية بل ان معظم قرى الحدود تعاني هذا النقص الخطير بحيث يستحيل عليها الصمود أمام الهجمات المنظمة القوية التي يقوم بها اليهود بين حين وآخر .

المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي

- ان الطريقة المثلى للقضاء على التفرقة بين الزنوج والبيض هو أن يكون للرجل الأبيض قلب ابيض .
- ليس المال ضرورياً لشراء حاجيات الروح . (بانين)

من فلسفة الأسراء والمعراج

من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى

بقلم
الأستاذ محمد نمر الخطيب

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير »[1] .

ذكرى الاسراء والمعراج

ما أجملها من ذكرى ، وما أجملها من حادثة .

إن لها لمعاني جليلة ، وإن فيها لمراميَ بعيدة .

إنها تشويق للمسلم ، ليصعد معارج الكمال .

وتهوين على المسلم ، ليلقى كل أمر صعب ، ويرقى كل مركب خطر .

إنها نداء قوي ، كأنها تقول للمسلم : يا هذا لست شخصاً عادياً في هذه الدنيا..

لست كائناً كبقية الكائنات ، في هذا الوجود ..

إن لك روحاً دونها كل روح ، حتى الملائكة .

إن لك همة عالية ، دونها قمم الجبال ، ودونها أبراج السماء ..

إنك خلقت لتحلق دائماً ، ولتعلو دائماً ، ولتصعد دائماً ..

إنك تابع لمحمد سيد العالم ، الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في لحظات ، وعرج به إلى السموات السبع في لمحات ..

حلق أيها المسلم دائماً دائماً ، وتذكر أن نبيك (عليه السلام) حلق إلى موضع سمع فيه صرير الأقلام ، وجاوز مرتبة وقفت عندها الخواطر والأوهام . .

كأني بهذه الذكرى تقول : لا تقف أيها المسلم عند حد، فالكمال لا حدّ له..

لم يكن لنبي إسراء إلا لمحمد ، ولم يكن لرسول معراج إلا لمحمد . . فسر أيها (المحمديّ) فقد (عبّد) محمد أمامك طريق الأرض ، (وذلّل) سبيل السماء ،

---

(١) سورة الاسراء آية (١) .

(وفتّح) لك العوالم كلها ، (وأراك) آفاق المجد واسعة عريضة ..

وكأني بهذه الذكرى تقول : إن المسلم الصادق ، لا يختص بأرض دون أرض، ولا يحدُّه مكان دون مكان ، فهو كالشمس تشرق لتضيء ناحية من الأرض ، وتغرب لتضيء ناحية أخرى ، فشعاعها وإن كان في الأرض في متناول وفي بيوت الناس ولكن مكانها هناك في السماء ..

وكذلك المسلم الصادق ، هو في هذه الأرض ، ليؤدي رسالة الله ، كما تؤدي الشمس والهواء رسالتهما. ولكنه هناك، محتفظ بمنزلته في السماء ، وبموطنه في الجنة ..

إن حادثة الاسراء والمعراج تحريك لأصحاب الهمم العالية ، وأصحاب النفوس الشامخة ، ليرتفعوا إلى موطن الخلود، ومواضع الرفعة والسمو ، ولهذا يقول صلوات الله وسلامه عليه : (علوُّ الهمة من الايمان) (ان الله تعالى يحب معالى الأمور ، ويكره سفسافها)

هجرة الرسول إلى الطائف :

لقد وقعت حادثة الاسراء والمعراج لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد حادثة طريفة ، يحسن ذكرها ، والاشارة إليها ، لتفهم حادثة الاسراء والمعراج ، على وجهها ، من ناحية ، وليحكم الربط والاتصال بين الحادثتين ، من ناحية أخرى.

لقد ضاقت مكة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما لاقى من أهلها ، من ردّ لدعوته ، وصدود عن رسالته فهاهم أولاء قد أخذوا يضاعفون الأذى عليه وعلى أتباعه ، ويتابعون إيصال الشر إليه وإلى أصحابه . لا يفترون في ليل أو نهار .

ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الرسول الذي آمن برسالته ، وآمن بنصر الله ، وبصدق وعده ، أخذ يفكر في بلد غير هذا البلد ، لعله يلقى قوماً غير هؤلاء القوم ، وجماعة غير هذه الجماعة : فذهب إلى الطائف ، وهاجر إلى هناك، وأخذ يدعو إلى الله ، شارحاً لهم رسالته ، ومبيناً لهم ما يوصلهم إلى سعادة الدنيا ، ويحقق لهم دار الخلود ، والبقاء في الآخرة ..

ولكن أهل الطائف ، لم يكونوا بأقل عتواً من أهل مكة فقابلوه بالانكار والجحود، كأقبح ما يكون الرد ، واقبح ما يكون الجحود ، ولم يكتفوا بذلك، فسلطوا عليه سفهاءهم وغلمانهم ، يرمونه بالحجارة ، ويقذفونه بالأذى ، حتى أدموا قدميه الشريفتين وحتى ألجأوه إلى حائط « لابني ربيعة » يحتمي به من أذى هؤلاء الناس ، الناس الذين لا يعلمون .

نعم إنهم لا يعلمون ، ولو علموا على من يقذفون الحجارة ، لذابوا خجلاً وحياء من انفسهم . ولو علموا على من يرمون الأذى ،لفضلوا ان تقطع منهم هذه الأيدي، أو تنشق الأرض لتبتلعهم ، وليغيبوا في مجاهلها الى الأبد ...

لو علموا انهم يقاومون سيد العالم الذي وقف حياته على سعادتهم ، وخصص عمره لعزهم وسيادتهم ، لو علموا ذلك ، لقبلوا هاتين القدمين الكريمتين ، الشريفتين الطاهرتين .

ومع هذا كله فأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غاب عن وجوده ، وغاب عن نفسه ، ولم ينظر إلى ما أصابه من أذى ، ولا إلى ما حصل له من سوء ، وإنما عزّ عليه ، ألا يتقبل هؤلاء الجهلاء ، ما أتاهم به من علم وشق عليه ان يرد هؤلاء الفقراء التعساء ، ما أتاهم به من مال وغنى وسعادة .

لقد حز في نفسه صلى الله عليه وسلم ان يأتي قومه برسالة السماء ، وبسيادة الأرض ، وبمفاتيح العالم ، وبكنوز الدنيا ، ثم لا يلقي منهم إلا كما يلقى الطبيب الرحيم من المريض الطفل ، او الجاهل السقيم ، من كره وشتم وإساءة .

وهنا تتجلى عظمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيرفع رأسه إلى السماء ، ويناجي ربه بهذا الدعاء :

(اللهم إليك أشكو ضعف قوّتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وربي . إلى من تكلني ؟ إلى غريب يتجهّمني ؛ أم إلى عدو ملكته أمري ! إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، لكن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او تحل عليّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

وهكذا فنى محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى عن نفسه ، ولم يكن همه إلا رسالته وربه . رسالته كيف يؤديها ؟ وربه كيف يرضيه ؟

هذا هو هم محمد (إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي)

وأخيراً طلب (عليه السلام) من هؤلاء القوم ، من أهل الطائف ، ان لا يخبروا اهل مكة بمجيئه،حتى لا يزدادوا عليه في تكبرهم وتجبرهم وإيذائهم وعنادهم.

ومع ان هذا الطلب المتواضع ، لا يصيبهم ضرر في إجابته ، فقد أبوْه كل الاباء ، وأرسلوا رسولهم الى مكة ، ليخبر طواغيتها وشياطينها بما حصل لمحمد في

الطائف ، و كيف رد أهل الطائف ، هذا النبي الرحيم الكريم . مما جعل أهل مكة يتعاقدون ويتعاهدون ان لا يدخلوا محمداً مكة بعد اليوم ، وما استطاع (عليه السلام) أن يدخل مكة إلا بعد ان اجاره (مطعم بن عدي) احد أشراف مكة ، ومن كبارها وأهل المكانة فيها .

الرحلة الى الأرض ، والسماء

لقد سقنا لك هذه الحادثة ، لتعرف ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى ، و كيف هان امره عند قومه وعشيرته ، حتى أبوا عليه أن يدخل بلده وموطنه ومسقط رأسه ، نعم كل ذلك قد حصل لمحمد صلوات الله عليه وسلم .

وهنا اراد الله تبارك وتعالى أن يعرف محمد قدره . أراد ان يعرفه منزلته ، ومكانته ، ورفعته ، وعلو شأنه . اراد أن يدنيه اليه ، ويقربه نحوه ، حتى ينسى ما رأى ، وما سمع ، وما حصل له من الناس ، غريبهم وقريبهم .

أراد ان يبيّن له ، أنه إن هان امره عند الناس ، فلقد عزّ امره عند رب الناس . ولئن لم تعرف قدره أهل الطائف ، وأهل مكة من قبل ، فإن رسل الله وانبياءه وملائكته ، وأصفياءهم كلهم يعرفون قدره . و كفى بهؤلاء عارفين مقدرين ، معظمين ...

إذا رضيت عليّ كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها

وهنا عرفه الله ايضاً قدره ، فكان إماماً للنبيين في المسجد الأقصى . وسار في ركابه الملائكة المقربون في إسرائه الى السموات العلى .

سريت من حرم ليلاً الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى أن نلت منزلة من قاب قوسين، لم تدرك ولم ترم

حكمة الاسراء ، إلى أرض فلسطين

وهنا لطيفة لا بد من الاشارة اليها : لقد اراد الحكيم (تبارك وتعالى) ان يكون إسراء محمد الى المسجد الأقصى ، الى بيت المقدس ، ماراً بفلسطين من أدناها الى اقصاها .

فلمَ خص الله هذه الأرض بالاسراء ؟ في الوقت الذي كانت فيه بلاد اخرى أكثر شهرة وأوسع عمراناً .

لقد كانت هناك روما وأثينا والقسطنطينية ، وغيرها من البلاد .

إنه اراد تبارك وتعالى ان يبـيّن للمسلمين قبل (نكباتهم) بثمان وسبعـين وثلاث مائة والف من السنين ان هذا المسجد ، وأن هذا البلد ، وان هذه الأرض محل عناية الله ومكان رعايته من الأزل فأسرى بمحمد اليه . وأراد ان يبـيّن شرف هذه الأرض ، وقداسة هذه البلد ، فلم يأذن لغير محمد من المسلمين ان يفتحها .

فلئن تاهت الشام ، وافتخرت العراق ، وشمخت مصر ، بأن فتحها أبو عبيدة ، وخالد وعمرو ، وجحافلة جيوش المسلمين ، فإن لموطن المسجد الأقصى ، أن يفتخر ويتيه ويشمخ بأن محمد (صلى الله عليه وسلم) فتحه أول من فتحه بنفسه ، وبشخصه وبذاته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه .

وكذلك أراد ، تعالى ، بهذا الاسراء ، أن يربط المسجد الأقصى بالمسجد الحرام. وأن يربط أرض فلسطين بأرض الحجاز وجزيرة العرب ، وجعل ذلـك أمراً محكماً في كتابه يتعبد المسلمون بتلاوته فقال « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا إنه هـو السميع البصير » .

وإن الناظر الى هذه الآية ، يرى فيها عجائب ، من ترغيب الله بهذه البـلاد ، فهو يصفها أولاً (بالمسجد الأقصى) وثانياً (بالبركة) وثالثاً (باحتوائها على الآيات الباهرة) . .

حكمة المعراج من أرض فلسطين

وهنا لطيفة أخرى أيضاً : فلقد نُصب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) المعراج الى السماء ، وكان ابتداؤه من المسجد الأقصى ، من أرض فلسطين .

وبعد أن أتم رحلته السماوية في ملكوت الله ، رجع ثانياً الى المسجد الأقصى ، الى أرض فلسطين ، ومن ذلك المكان أيضاً ، قفل راجعاً عليه السلام ، الى المسجد الحرام ، الى مكة المعظمة .

أليس في السماء إلا باب واحد ؟ ؟

لقد كان كذلك ليشير ، بأن هذا المسجد الاقصى ، وأن أرض فلسطـين لم تربط بالمسجد الحرام فحسب ، ولا بأرض الحجـاز فحسب ، ولكنها ربطت مـع ذلك في السماء ، وبأهل السماء .

فمن حرص على الكعبة ، فليحرص على المسجد الأقصى .

ومن حرص على أرض العرب وبلاد الحجاز ، فليحرص على موطن الأقصى ، فها هنا (المفتاح) .

ومن حرص على السماء ، فليحرص على المسجد الأقصى فمن هنا العروج (اليها).

أين أرض الاسراء والمعراج اليوم ؟

هذه مكانة (فلسطين) أرض الاسراء والمعراج ، ومكان آيات الله ، ومحل قدسه ، رحل اليها رسول الله أول رحلة وأول هجرة هاجرها .

وزيادة على ذلك فقد سجل الله هذه الرحلة ، في كتابه ، وجعلها آيات من محكم تنزيله، وسمى سورة من (الكبريات الطوال) من القرآن الكريم، باسم سورة الاسراء.

كل ذلك ، لا ليحافظ عليها المسلمون فقط ، بل ليعضّوا عليها بالنواجذ ، وليفدوها بالمهج ، وليبيعوا في سبيلها الأرواح والأنفس رخيصة ... رخيصة ...

ولكن أين هي اليوم ؟؟...

إدراك المسلمين السابقين هذه الحقيقة :

وقد أدرك المسلمون (السابقون) هذه الحقائق ، وفهموا هذه المغازيَ والاشارات ، فكان أول ما عمله أبو بكر الخليفة الأول (رضي الله عنه) أن نفذ مراد رسول الله فسيّر جيش أسامة .

ولقد أدرك أبو بكر أن رسول الله عليه الصلاة والسلام ما جعل على رأس هذا الجيش ، حبيبه وابن حبيبه (أسامة بن زيد) إلا ليفتح أحب البلاد إليه وإلى ربه ، أرض الرسل والأنبياء (عليهم السلام) بعد مكة وطيبة ...

ومن قبل جيش أسامة سيَّر الرسول تلك السرايا لقتال بني الأصفر ، فكان منهم خير الشهداء في موقعة مؤتة ... الخالدة .

وكان بعدها مئات الوقائع ، بل ألوفها ، وكانت أشرف أمنية ، وأنبل غاية يرجوها (المسلم) ان يموت شهيداً ، في ارض فلسطين ، ليضم رفاته ، ويمزج دمه مع الملايين من شهدائها الأبرار الخالدين . **ولكن** ! ولكن – وا أسفاه – كل هذه الدماء وكل هذه الضحايا وكل هذه الاشارات والعبارات ، لم تكن كافية – على ما يظهر – لمسلمي هذا العصر !!! وعرب هذا الزمان !!!

فلم تذهب (فلسطين) من ايديهم عنوة ، وقسراً ، واقتداراً وغصباً ، او من غير إرادتهم على الأقل .. بل ساعدوا وتآمروا ، بل وجاهروا في تسليمها لأعدى اعدائهم ، ألا هم اليهود .

وطارت فلسطين، ولم يبق منها إسم ولا رسم، ولا روح ولا جسم، وشتتوا اصحابها وجعلوا اعزة اهلها اذلة، و كذلك يفعلون .

ألم : واليوم تمر هذه الذكرى ، والعالم الاسلامي قاتم مظلم ، وخاصة أهـــل القبلة الأولى ، حيث لا يزالون يشعرون بالغربة، في ديار العروبة والاسلام وحيث يطلق عليهم اسم (اللاجئين) .

وأمل : ولكن أرى في سماء العروبة غيوماً ، وفي دنيـــا الاسلام رعوداً ، وأرى الأسد يتجمع ليثب ، ويتقهقر ليهجم. فيا رب (محمد) أحينا إلى ذلك اليوم الذي نرى فيه علم الاسلام قد ارتفع ورايته قد خفقت . أحينا لنسمع بآذاننا زئير الأسود تتعالى إلى عنان السماء وتشق أجواء الدنيا ، وتزلزل الأرض .

يا لثارات (دير ياسين) .

يا لثارات (قبية) .

يا لثارات (نحالين) .

يا لثارات النساء اللاتي بقرت منهن البطون .

يا لثارات الأطفال الذين ذبحوا بغير جريرة .

يا رب (محمد) أحينا لننتقم (لمحمد) ممن أهانوا دينه ، وداسوا قرآنه.

أحينا لنرى بأعيننا جبال (فلسطين) ووديان (فلسطين) ..

نحن عطاش ، فروّنا من مائها .

ومرضى ، وشفاؤنا من عليل هوائها .

سلام عليك يا (فلسطين) يا أرض الأقصى ، ويا مهد الاسراء ..

وإلى اللقـــاء ...

● اسوأ الناس من لا يثق بأحد لسوء ظنه ، ولا يثق به احد لسوء فعله .

أعلام الإسلام

إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد - قرآن كريم

علي عبد المنعم عبد الحميد
مبعوث الأزهر الشريف الى الكويت

- ٣ -

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

كيف أسلم أبو بكر رضوان الله عليه ؟

ابو بكر وثيق الصلة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، يعرف من شأنه ما لا يعرفه غيره ، فهو صاحبه في الأسفار ، وجاره في المقام ، يغشى مجلسه ، ويلج منزله ، ويطيل محادثته ، ويلم بكل ما دق وما جل من امره ، ثم هو فوق ذلك رجل مكتمل الرجولة ، فليس بالغر الذي يسيره هواه ، ولا بالشيخ الخرِف رُدَّ الى أرذل العمر لا يعلم من بعد علم شيئاً ، يتقبل كل ما يلقى اليه ؛ وإنما هو العليم بأنساب العرب ، والخبير بأيامهم ومختلف احوالهم ، قد ركن اليه عقلاؤهم ، وطالما نفضوا اليه جملة امورهم يلتمسون رأيه ، ولا يعقبون على ما يرى ؛ ومن كان في مثل مكانته الرفيعة تلك ، يستطيع - في يسر وسهولة - ان يتبين الزائف من الجيد ، ويفرق بين غث القول وسمينه ، ويدرك حق ما يسمع من باطله . فلا غرو أن يستجيب لدعوة صاحبه ، وأن يبذل كل ما ثمر من مال وولد ، ويقدم كل ما جمع من سبد ولبد في سبيل تأييده .

أجمع المؤرخون ورواة السير على ان ابا بكر رضي الله عنه أول الرجال الراشدين دخولاً في الاسلام فلم يسبقه في هذا المضمار ولم يتقدم عليه فيه احد ابداً . وإنما هو المجلى الفريد في هذا الميدان ، والسابق الأوحد فيه [1] . ولهم في كيفية

(١) حكى ذلك الاجماع مؤرخون وعلماء كثيرون منهم : الطبري ، والترمذي ، وابن الأثير والنووي ، وابن الصلاح ، والسيوطي ، كما روي ايضاً عن الامام الأعظم ابي حنيفة النعمان ، رضي الله عنهم جميعاً .

اسلامه روايات من أشهرها ما حكاه صاحب السيرة الحلبيـة قال : [بينما ابو بكر مع حكيم بن حزام في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له : ان عمتـك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى ، فانسل ابو بكر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن خبره ، فقص عليـه قصته المتضمنـة لمجيء الوحي بالرسالة . فقال : صدقت بأبي انت وأمي ، واهل الصـدق انت ؛ انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله . فيقال : انه سماه يومئـــذ الصديق] .

ويضيف صاحب السيرة النبوية والآثار المحمدية الى ذلك قوله : [ولما سمعت خديجة رضي الله عنها مقالة ابي بكر رضي الله عنه خرجت وعليها خمـــار احمر فقالت : الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة . وجاء في تفسير قول الله تعـالى : « والذي جاء بالصدق وصدق به » ان الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه] . ويروي ابن الأثير في مؤلفه اسد الغابة عن ابن مسعود رضي الله عنه في اسلام ابي بكر رواية مطـــولة موجزها [ان ابا بكر خرج في بعض رحلاته التجارية الى اليمن قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما عاد من رحلته هذه الى مكة جاءه صناديد قريش وقد علت وجوههم غـبرة ، وبدا الاضطراب والغضب في حديثهم ؛ فقال لهم ابو بكر : ماذا دها كم ؟ هـــل نابكم او نجم فيكم خطب ؟ فقالوا جميعاً : اعظم الخطب . يتيم ابي طالب يزعم انـه نبي مرسل ، ولولا انت ما انتظرنا به ، وانا لنراك كافّه عما يدعـــو اليه . قال ابو بكر : فصرفتهم بالحسنى ، ثم ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرعت عليـه الباب فخرج اليّ ، فقالت : يا محمد احقاً انك قدحت منـازل اهلك ، وعبت دين آبائك ؟ فقال لي : اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله ؛ فقلت : مدّ يدك ابايعك ، فأنا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، ثم انصرفت وما بين لا بتيها اشد سروراً مني بإسلامي ، ولا اشد سروراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم] .

ويروي ثقاة المؤرخين ان عامر بن شراحيل الحميري الشعبي سأل حبر الامة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما : اي الناس كان اول اســـلاما ؟ قال : ابو بكر ؛ اما سمعت قول حسان بن ثابت الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاهـــا وأعدلهـا بعد النبي وأوفاها بما حمـــلا
والثاني التالي المحمود مشهـده وأول الناس منهم صدق الرسلا

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو بهم إذ صعّد الجبلا

وقال : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان هـــذا ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : « صدقت يا حسان ، هو كما قلت » . وجاء في انسان العيون : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « ما دعوت أحـــد الى الاسلام الا كانت عنده كبوة (أي وقفة وتأخر وتردد) الا ما كان من أبي بكر» وفي رواية أخرى « الا ما كان من أبي قحافة فإني لم أكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه » . وعن الحسن رضي الله عنه ان رجـلًا جاء الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقال : يا أمير المؤمنين . كيف سبق المهاجرون والأنصار الى بيعـة أبي بكر رضي الله عنه ؛ وأنت أسبق منه سابقة الى الاسلام ، وأورى منه منقبة ؟ ! فقال له عليّ رضي الله عنه : ويلك ! ان أبا بكر رضي الله عنـه سبقني الى أربع لم أُوتهن ، ولم أعتض منهن بشيء ؛ سبقني الى افشاء الاسلام ، وقـــدم الهجرة ، ومصاحبته في الغار ، واقام الصلاة ؛ وانا يومئذ بالشعب يظهر الاسلام وأخفيـه ، تستحقرني قريش وتستوفيه ؛ والله لو ان أبا بكر زال عن مزيته مـــا بلغ الدين العبرين ، ولكان الناس كرعة ككرعة طالوت ؛ ويلك ! ! ان الله ذم الناس ومدح ابا بكر فقال : « إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه .. »[1].

لماذا سارع أبو بكر رضي الله عنه إلى الاسلام ؟ !

نرى ابا بكر يندفع الى الدخول في الاسلام، ويقبل بكليته على الدعوة الالهية، فلا يدع لحظة تمر به – منذ طرقت سمعه المناداة بالدين الجديد – الا ويضمهـا الى لحظات ايمانه ، ولا يترك لأية قوة نفسية او شهوانية سلطاناً عليه يحمله على التباطؤ عن الاستجابة لداعي الحق ؛ بل لا يريم مكانه حيث وجد « محمداً » صلى الله عليـه وسلم الا والعقيدة الجديدة ممتزجة بدمه وروحه أقوى ما يكون الامـتزاج بالدم والروح ، مسيطرة على وجدانه أعظم ما تكون السيطرة ، هي موجهـة حركاته وسكناته ، ومرمى بصره ، وضياء بصيرته ، وغاية تفكيره . فمـا عرف الاسلام مقبلًا عليه اقبال الصديق ، ولا مدبراً عن كل ما عداه ادبار العتيق ، وما مصداق ذلك الا حديث الرسول نفسه اذ يتحدث عن صاحبه وصفيه ، وعن مسارعتـه الى تلقي الدعوة ، والانتظام في سلكها ، فيقول صلى الله عليه وسلم : « مـا دعوت

(١) سيرة ابن هشام ، والسيرة النبوية والآثار المحمدية ، والسيرة الحلبية ، والموافقة .

احداً الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد ، الا مـــا كان من ابي بكر ، ما عكم [1] عنه حين ذكرته له وما تردد فيه » [2] . فما الذي جعـله أسرع الى الاسلام من البرق الخاطف ، والشهاب الثاقب ، والسيل ينحدر من عـل فيجرف كل ما يصادفه في مجراه حتى يصل الى غايته ومستقره ؟ أ أدرك عند محمـــد حالاً مادية خيراً من التي هو فيها ؟ ام يأمل في مكانة اجتماعية يتحول بهـا الى افضل من مكانته التي هو عليها ؟ ام ماذا ؟ ! ألم يكن ابو بكر في جاهليته مرموق المكانة بين قومه الابعدين وعشيرته الاقربين ؟ ألم يكن تاجراً ناجحاً في تجارته ؟ ألم تكن له الاسرة الطيبة والزوجة الصالحة والبنين والبنات ، والحياة المستقرة التي تهفو اليهـا نفوس الكثيرين ولا يجدونها ، وتتعلق بها آمالهم ولا يبلغونهـا ؟ ! بلى كان له كل ذلك واكثر منه ؛ وانما هو الصفاء الروحي ، والفطرة السليمة ، والجبلة المطبوعـة على الخير ، تنظر آفاقاً بعيدة لا يراها غيرها ، وتتطلع الى مجالي ساميـة لا تخطر لسواها . فأبو بكر الوادع الهادىء العطوف ، يعيش جسداً يراه الناس غاديـاً رائحاً بينهم ، ويضم ذلك الجسد روحاً لا يراها غيره ، تترقب نوراً يخلصهـــا من ظلمات الوراثة والتقاليد التي بدا لها فسادها ، وقائداً يسير بها في طريق لا أمت فيه ولا عوج حتى تبلغ ما تريد ، وتحصل على ما ترجو ، وها هو ذا قد وجد القائـــد واي قائد ! انه محمد صاحبه وحبيبه الذي ما شابت حياته نقيصة مهما صغرت في عين مجتمعه ؛ بل هو الصادق الامين ، يصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويعين على النوائب ، يرحم الضعيف ولا يهاب القوي ، فليسر وراءه ، وليتبعه كظـله ، وليؤمن به ، وليوطن نفسه على ما سيلاقي من الشدائد في سبيل ايمانه وعقيدته ، ما دام صفيه الى جواره ، وما دام قائده وبطله هو محمد صلى الله عليه وسلم ، وكفى بمحمد قائـداً وهاديا . . .

ونحن اذا اردنا ان نقيس ايمان ابي بكر رضي الله عنه وتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك المقاييس التي تعارفها الناس ، واصطلحوا عليها ، وجعلوهـــا المحوّل لافكارهم ، والمحور الذي تدور عليه أمورهم ، فلسنا نظفر منهـا في جانب الصديق بأكثر مما يظفر به من يلقي حبالته في الهواء ليصطـاد حيتان البحر ، او من يدفع شباكه الى البحر ليحصل على عقبان الجو . فكم شاهدنا رأي العين وسمع

---

(١) ما عكم : ما انتظر ولا تباطأ .
(٢) من سيرة ابن هشام .

الأذن في واقع الحياة ، وكم حكى لنا التاريخ الصادق مرآة الماضي ، احوال اناس تحولوا من مذهب الى آخر ، او من تبعية سلطان الى معيّة غيره ، ومبلغهم في ذلك رئاسة يريدونها ، او ثروة يحصلون عليها ، او جاه يتطاولون به على عباد الله ، حتى اذا لاح لهم بارق يوصلهم الى خير من ذلك ، اطرحوا عقائدهم ، وتركوا مبادئهم ، وداسوها بنعالهم ، وولوا وجوههم شطر الأمل الجديد ، وقد لا يكون إلا برقاً خلّباً ، وسراباً خادعاً ، وفي كلا الحالين يجدون من يهلل لهم ويكبر ، ومن يدمي كفيه من التصفيق ، ومن يجأر بمدحهم والثناء عليهم .

اما الصديق رضوان الله عليه فلم يكن في شيء من ذلك . بل كان شاغله وموجهه ، اشياء قد لا نستطيع — كما لم يستطع احد — الافصاح عنها كل الافصاح ، ولا تبيانها كل البيان ، ولا يدخل في مقدور كاتب باحث مهما اوتي من القدرة على الكتابة او البحث ان ينقلها من عالمها السامي الى عالمنا المادي حتى يفقهها الناس كما يفقهون غيرها ، ومبلغ العلم فيه انه صياغة الله العلي الكبير ، يضرب بها الأمثال لقوم يعقلون . فأبو بكر يحمل بين جنبيه قلباً قوياً عمره الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدعوته ، فلم يعد فيه متسع لغير حب الله وحب محمد رسول الله ، فإذا اعترضت ذلك الحبّ ابوّة جذبت نحو الهداية برفق ولطف ، وجرى الحديث بالتي هي احسن . رفق ولطف لا يحسنهما الاّ ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، فهما في فطرته وتكوين شخصيته ، ولا مدخل للصنعة فيهما ، ولا سلطان لغير ابي بكر على مثالهما ، وحديث رفيق ، يدفعه ايمان عميق مازج اللحم والدم ، فلم يعودا لحماً ودماً ، وانما عادا شيئاً آخر ، ومزاجاً لا يصل الى اكتناه سره الاّ صاحبه وحده ، وما يزال الفرع الطيب الزاكي بأصوله حتى يستجيب احدهما لدعوة من حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ؛ واما الأصل الثاني فيلبث مقيماً على ما افنى شبابه وكهولته وطرفاً من شيخوخته في العكوف عليه ، حتى اذا عم النور الدنيا دنياه مكة كلها وجاء نصر الله والفتح ، فتح الله بصيرته عليه ، وجعله ينساب الى قلبه . واذا وقف مال في سبيل حب الله ورسوله ، فليلق ذلك المال في نفس طريق دعوة الله ورسوله ، يفك به العاني ، ويخلص الأسير ، ويحرر الرقيق . واذا كان مسقط الرأس ومستقر الجسد ، ومهوى الافئدة ، يجذب الناس لصلة الطفولة ومراتع الصبا ، ومصالح أُخر ، فعقيدة الصديق وطنها ما انفسح لها من الارض جميعها ، ونقطة ارتكاز الحب عنده مكان يجمعه برسول الله مهما بعدت الدار ، ومهما

شط المزار ، بين الصديق وبين مكان آخر فيه الابنـــاء والآباء الذين تربطهم به وشيجة الدم والرحم ...

فالايمان بالدعوة المحمدية في ميزان الصديق هو كل شيء ، فلا تقاس به دنيـا ، ولا يوازن به شيء مهما عظم ، وذلـكم هو الايمـــان الذي اسس دولة الاسلام ، ومكن لها في الارض .

أثر إسلام أبي بكر في أصحابه وعشرائه :

لم يكن ابو بكر بالرجل العابر في مكة يعيش على هامش حياتها ، ولا من قبيلة مهينة لا يحسب لها حساباً ، وإنما كان من تيم بن مرة من اوسط العرب نسبـــاً واشرفهم مكانـة ؛ وابو بكر في القمة من قبيلته ، اليه انتهت مفاخرها ، وفي بيته استقرت كمالاتها ؛ فكما كانت – قبل الاسلام – سقـاية الحاج متروكة للعباس بن عبد المطلب الهاشمي ؛ والعُقاب راية قريش عند سفيان بن حرب الأموي ، والسدانة والحجابة موكولة الى عثمان بن طلحة من بني عبد الدار . كذلك اسند الي ابي بكر امر الأشناق [1] والمغارم ؛ فهو وثيق الصلة بمختلف طبقات المكيين ، يغشى مجالسهم ويعمرون مجلسه ، فلا تخفى عليه احوالهم ، كما لا تغيب عنهم حاله ، فإذا اسـلم ابو بكر وتبع محمداً صلى الله عليه وسلم ذاع امره وانتشر ، على انه رضوان الله عليه لم يستخف بإسلامه ، بل اعلنه على الملأ ، وشرع يدعو الناس الى الدخول فيما دخل فيه من طاعة الله وسوله .

وهنا نجد اكثرية السابقين الى الاسلام الذين قام عليهم بناؤه والذين صمدوا في وجه الطغيان طغيان الجاهليين ، وصبروا على اذاهم ولم تلن قناتهم امـــام الوعيد والتعذيب – هم الذين استجابوا لأبي بكر الصديق ، واستمعوا لنصحـه ، وقبلوا دعوته اياهم لاعتناق الدين الحنيف ، وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله .

ومن اوائلهم عثمان بن عفـان الذي صار فيما بعد ثالث الخلفاء الراشدين ، الذين لهم قدم صدق في الاسلام . والزبير بن العوام الأسدي القرشي ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من سل سيفاً في الاسلام . وسعد بن ابي وقاص الزهري القرشي اول من رمى بسهم في سبيل الله ، وشهد بدراً وقاد جيوش المسلمين لفتح العراق ، وبنى الكوفة ، وظل والياً عليها خلافة عمر رضي الله عنه وجزءاً من خلافة عثمان ، وعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي الذي شهد بدراً وغيرها من غزوات

---

(١) الديات

رسول الله صلى الله عليه وسلم . وطلحة بن عبيد الله التيمي القرشي الذي ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد وبايعه على الموت . وعثمان بن مظعون الجمحي حكيم العرب في الجاهلية ومن الذين شهدوا بدراً . وامين الأمة ابو عبيدة الجراح الفهري القرشي الذي تولى قيادة المسلمين في فتح الشام . وابو سلمة المخزومي ، وقد كان اخاً للنبي من الرضاعة وقد هاجر الهجرتين [1] . والارقم بن ابي الارقم الذي اتخذ المسلمون الاولون داره مكاناً للاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وللمذاكرة في امر الدعوة ، وموضعاً للعبادة ، ومسجداً لاقامة الصلاة . وكل واحد من هؤلاء المجاهدين الابرار حقيق بأن تفرد له رسالة خاصة ، وسنفعل ذلك بعون الله ان كانت في الاجل بقية .

وقد كان منزل ابي بكر رضي الله عنه قائماً على طريق عام يجتاز به الناس ليل نهار في مغداهم ومراحهم ، واعد ابوبكر جزءاً منه ليكون مسجداً يصلي فيه ويتلو القرآن الكريم ، وكان يتلوه بصوت جهوري ، ولحسن تلاوتـــه المعبرة عن شدة ايمانه ، كان لهـا وقع حسن في قلوب السامعين ، فكانوا يستجيبون لله ورسوله اثر سماعه حتى ضجت قريش منه .

فرحم الله ابا بكر رحمة واسعة ، ورحم اصحابه الذين جاهدوا معه ، وانضووا تحت لواء رسول الله صلى الله عليـه وسلم ... وثبتوا على ما عاهدوا الله ورسوله عليه حتى بدد هداهم دياجى الكفر ، وقضى على فلوله ، فما رفعوا الى الرفيق الاعلى الا ودين الله على اشده من القوة والعزة والتمكين ، ولينصر الله من ينصره ان الله لقوي عزيز .

وإلى اللقاء في العدد التالي ان شاء الله تعالى .

علي عبد المنعم عبد الحميد
مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

---

(١) الى الحبشة ثم الى المدينة .

الغارة على العالم الاسلامي

(طفل)

ا.ل. شاتليه

La conquête du monde MUSULMAN

٢ — تاريخ التبشير

•

اقتصرت مجلة العالم الاسلامي في هذا الفصل على تلخيص كتـــاب (مشروع التبشير) الذي الفه المستر (ادوين بلس) البروتستاني ثم اعاد طبعه قبل عشرسنوات فزاد عليه زيادات أُخرى وسماه (ملخص تاريخ التبشير) ذكر فيه ارساليات التبشير البروتستانية على اختلاف نزعاتها منذ نشأتها في القرون الغابرة الى ايام الطبعة الثانية للكتاب مع بيان ما بين هذه الارساليات من ارتباط وتضامن .

وقالت مجلة العالم الاسلامي : ان هذا السفر نفيس في بابه يتسنى لقارئه ان يقف على حقيقة اعمال الارساليات البروتستانية في بلاد الاسلام حتى اواخر القرن التاسع عشر الا" اننا ننكر على مؤلفه عدم اشارته الى الارساليات الكاثوليكية ، وهـذا موضع الضعف في كتابه بل في اعمال ارساليات التبشير جميعاً على اختلاف نزعاتها. ولو كان المبشرون الكاثوليك والبروتستان الذين يجتمعون في بلاد اسلامية ينتبهون الى ان انقسامهم يحط من قدرهم ويقلل هيبتهم ويوطد اركان الاسلام لكانوا عـلى الاقل يوهمون بانهم متفقون ظاهراً ،خصوصاً وان انقسامهم هذا يمهد للاسلام السبيل لاستمداد مبادىء الحضارة من ارساليات المبشرين من غير ان يقتبسوا افكارهـا الدينية . ولا ريب ان نخبة الأذكياء المسلمين في مصر وسوريا عندما يقفون عـلى هذه التفرقة بين الارساليات الكاثوليكية والبروتستانية والعلمانية التي تتجاهل كل منهن الأخرى لا يترددون في الحكم على مذاهب النصرانية بأنها قد فقدت التوازن بالرغم من الخدم التي تأتي بها الحضارة الاوروبية .

واستأنفت مجلة العالم الاسلامي بعد هذا الاستطراد كلامها على كتـاب المستر بلس فقالت : انه يقسم إلى قسمين، الأول في تاريخ التبشير العام وطرائقه، والثاني في موقف الارساليات البروتستانية وأعمالها في البلاد .

ويقول المؤلف ان تاريخ التبشير المسيحي يرجع الى صدر النصرانيـة ومبتدأ تأسيسها . ثم ذكر الذين قاموا بوظيفة التبشير بالنصرانية في القرون الوسطى فقال: ان (ريمون لول) الاسباني هو أول من تولى التبشير بعـــد ان فشلت الحروب الصليبية في مهمتها . فتعلم لول اللغة العربية بكل مشقة وجـــال في بلاد الاسلام وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة .

وفي الفصل الثالث ذكر المؤلف المبشرين الكاثوليك والدور الذي لعبوه في ثورة البوكسر الصينية وتدخلهم في شئون القضاء. وهنا انتقدت مجلة العالم الاسلامي الكاثوليكية على هذا المؤلف البروتستاني اقتصـــاره على ذكر تاريخ المبشرين الكاثوليك في ثماني صفحات فقط وقوله ان المسلمين ينظرون الى الطقوس والاحتفالات الكاثوليكية باشمئزاز . ووصفت المجلة هذا القول بأنه لا يشف عن محبة مسيحية ..

وفي الفصل الرابع وصف المؤلف تنظيم إرساليات التبشير في القرون الوسطي في الهند وجزائر السند وجاوه واختلاط المبشرين بالمسلمين منذ ذلك الحـين . وأشار إلى (بتر هيلنغ) الذي احتك بمسلمي سواحل افريقية وإلى اهتمام هولنده بالتبشير في جاوه في اوائل القرن الثامن عشر حتى قسمت جاوه لهذه الغاية الى مناطق لكل منها كنيسة ومدرسة ، وقال : ان عدد الذين تنصروا سنة ١٧٢١ بلغ ١٠٠,٠٠٠ وكان النصـارى في سيلان سنة ١٧٢٢ (وكانت يومئذ تحت سلطة هولندة) يبلغ عددهم ٤٢٤٠٠٠ وتساءل عما بقي منهم الآن وقال : ان المسلمين كانوا فيها قليلين فصاروا الآن فئة كثيرة .

ثم ذكر تحريك البارون (دُويتز) ضمائر النصـارى سنة ١٦٦٤ الى تأسيس مدرسة كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي وتعلم فيها لغات الشرق للطلاب الذين يناط بهم أمر التبشير . فارتأى احد احبـار الكنيسة ان يعهد الى الأروام بمسئولية تبشير الاتراك ثم فشل البارون في مشروعه .

وسرد المؤلف تاريخ تنظيم الارساليـات البروتستانية من دنمركية وانكليزية والمانية وهولندية وأخبار اتصال بعضها ببعض وأسماء الملوك والامراء الذين كانوا عضداً لها ومؤيدين لأعمالها في القرن السابع عشر وما بعده في كل اقطار العالم .

وانتقل الى البحث في اعمال هذه الارساليات في القرنين الاخيرين فقال : ان المستر كاري هو الذي فاق اسلافه في مهنة التبشير فدرس لغـــة اللاتين واليونان والفرنسيس والهولنديين والعبرانيين كما تعلّم كثيراً من العلوم. ولما نشر كتبه في

التحريض على التبشير قوبلت بالاستحسان ففتح له باب الاكتتاب وذهب الى الهند لهذا الغرض وصارت الاموال ترسل اليه ثم طلب ان يرسل له رجال يؤازرونه في التبشير فتأسست سنـــة ١٧٩٥ (جمعية لندن التبشيرية) وما عتمت ان تأسست جمعيات على شاكلتها في (اسكتلنده) و (نيويورك) وانتشرت هذه الفكرة في المانيا والدنمرك وهولندة والسويد ونروج وسويسرا وغيرها وتعذر على الفرنسيين ان يقوموا بشيء من هذا القبيل لانشغالهم بالثورة التي آلت الى الانقلاب المشهور.

وتأسست جمعيات فرعية كثيرة مثل «جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية». وبلغ الشغف بهذا العمل إلى ان تأسست إرساليات تبشير طبيـة على سبيل التجربة لتلحق بالارساليات العامة فنجحت نجاحاً باهراً لذلك اخذت تنمو وتزداد وتألفت لها اقسام نسائية وارسل بعضها إلى الهند والأناضول .

وفي سنة ١٨٥٥ أسست (جمعية الشبان المسيحيين) من الانكليز والأمريكان ووظيفها إدخال ملكوت المسيح بـين الشبان وعقد تلاميذ المدارس النصرانية في نورثفيلد مؤتمراً اجتمع فيه ٢٥٠ مندوباً عن ٨٠ مدرسه تكلفت بتقديم ١٠٠ شاب للتطوع في نشر الدين المسيحي ومن هؤلاء تألفت (جمعية الشبان المتطوعين للتبشير في البلاد الأجنبية) . ويقول المؤلف انهـا لعبت دوراً مهماً في تبشير المسلمين على الخصوص لأن شعارها كان نشر الانجيل بين أبنـاء الجيل الحاضر . ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التبشير في كل بلاد البروتستان . وسنة ١٨٩٥ تأسست (جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين) في العالم وهي تهتم بدرس احوال التلاميذ في كل الاقطار وبث روح (المحبة) بينهم فالتحق بها ١٠٠،٠٠٠ الف طالب واستاذ يمثلون اربعين قوماً . فنشأ عن وجود هذا العدد العظيم ميل إلى الانتفاع به ، ولذلك تأسست سنة ١٩٠٢ (جمعية تبشير الشبان) . ومن وظائف هذه الجمعيات الأخيرة استمالة النساء والبنات والشبان والطلبة إلى استماع صوت المبشرين . ثم تقرر سنة ١٩٠٧ ان تؤسس جمعية اخرى لتبشير الكهول فأسست وأخذت تباشر أعمالها وترفع التقارير بهذا الشأن .

هذا ملخص القسم الأول من كتاب المستر بلس فيما يتعلق بتاريخ إرساليات التبشير وأعمالها في بلاد الاسلام .

وأما القسم الثاني فخاص بذكر مراكز تنظيم هذه الارساليات وإدارة أعمالها في كل قطر على حدة وإلى القارىء ملخص هذا القسم .

قال المستر بلس : ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقـدم التبشير بالنصرانية في افريقيه . والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا لان انتشار الانجيل لايجد معارضاً لا من جهل السكان ولا من وثنيتهم ولا من مناضلة الامم المسيحية وغير المسيحية . وليس خصمنا هو العربي الذي يرتاد البلاد للاتجار بالرقيق — لأن هـذه التجارة باتت صعبة — بل ان هذا الخصم المعارض هو الشيخ أو الدرويش صاحب النفوذ في افريقية اكثر مما هو كذلك في فارس فالشيخ والدرويش يجوبان شواطىء البحر الأحمر والنيجر والمغرب وواداي ويبثان في الأهالي ان المهدي ينتظر ظهوره وسينشر الاسلام في كل الاقطار . وقد ظهر مهدي منذ سنين فحارب الانجليز ثم توفي فتولى الامر بعده خليفة غلب على أمره .

اما الشيخ السنوسي العدو الألد للنفوذ الفرنسي والانجليزي فله تقاليد اخرى .

ويقول المستر بلس ان طلبة الأزهر يعتقدون بالمهدي .

واما المغاربة فلا يزال يدور في خـــلدهم إمكان الجهـــاد ، وهو يرى ان الملحمـــة الكبرى بين اوروبا والاسـلام ستنشب في غربي افريقيـة او في شماليها . ولا ينبغي ان نستدل على حقيقة هذه الملحمة المنتظرة بالقتال الذي حدث في السودان .

دخـل المبشرون الكاثوليك ربوع افريقية منـذ القرن الخامس عشر ، اي في اثنـــاء الاكتشافات البرتغاليـــة ، وبعد ذلك بكثير اخـــذت ترد إرساليات التبشير البروتستانية — انكليزية وألمانية — وكذلك إرساليات التبشير الفرنسية .

ولم تهتم جمعية الكنيسة البروتستانية بالتبشير في افريقية الغربية إلا منـذ سنة ١٨٠٤ حيث تعاونت إرسالياتها وانكفأت على الكنغو ، وهذه الجمعيـــة تقاتل الآن بمؤازرة الأسقف (صموئيل كروتز) الزنجي سلطة الاســـلام المتدفق في النيجر الغربية .

وفي سنة ١٨١٩ اتفقت هذه الجمعية مع الأقباط وألفت في مصر إرسالية عهدت اليها نشر الانجيل في افريقية الشرقية وقررت إرسال مبشرين الى الحبشة ولكنهـا فشلت على اثر المنافسة بين اليسوعيين والبروتستان ثم اخـذ المبشرون السويديون والانجليز يرتادون غربي افريقية وتبعهم مبشرو المدرسة الجامعة فهبطوا مدينـــة

(ممباسة) ثم عززت المانيا إرسالياتها عقب اتساع مستعمراتها لكن سرعان ما ظهرت المنازعات بين الكاثوليك والبروتستان وكان اهم ذلك في اوغنده بين مبشريها الوطنيين والرهبان البيض الذين ألف إرساليتهم الكاردينال (لافيجري) وتوافد المبشرون على افريقية الوسطى عقب بعثة (لفنستون) و (ستانلي) سنة ١٨٧٨ فاقتسموا مناطقها مع اختلاف جنسياتهم بين الماني واسكتلندي وانكليزي وموراني وهؤلاء انتشرت إرسالياتهم بدون انقطاع من شرقي افريقية الى اواسطها حتى الخرطوم والحبشة وبلاد الجلا . وجاءت هذه الارساليات بنتائج حسنة .

اما بلاد المغرب فلها مبشرون خاصون بها ترسلهم (جمعية تبشير شمال افريقية) وهم منتشرون في المغرب والجزائر وتونس وسائر بلاد المغرب ، ومنهم المبشرون والأطباء التابعون لهم .

ولقد شاع ان ذوي الأمر في فرنسا وإيطاليا حانقون على رجال التبشير إلا ان حاكم الجزائر طمأن بال الأسقف (هارتزل) في الأيام الأخيرة وصرح له بانه ينظر الى اعمال المبشرين ببعض الاستحسان .

وقبل الانتهاء من الكلام على افريقية لا نري بـــداً من الاشارة الى جزيرة مدغشقر التي يقوم بها المبشرون البروتستانت بخدمة مهنتهم بكل جد ونشاط .

آسيا الغربية

كان للمبشر (هنري مارتين) يد طولى في إرسال المبشرين الى بلاد آسيا الغربية فبعد ان أقام في الهند مدة عرج على فارس والبلاد العثمانية وتوفي سنة ١٨١٢ وهو الذي ترجم التوراة الى الهندية والفارسية والأرمنيـة ومن بعده أخذت إرساليات التبشير تشد الرحـــال الى الأناضول وفلسطين واتخذت لها مراكز في ازمـــير والقسطنطينية وبيت المقدس ، وتصدرت للتبشير في صفوف النسطوريين على حدود فارس والسلطنة العثمانية وفي صفوف اليعقوبيين فيما بين النهرين . وفي مقدمة هـذه الجمعيات لجنة التبشير الأمريكية إلا ان جمعيات اليهود الانكليزية سبقتها الى بعض البلاد العثمانية مثل إزمير والاستانة وسلانيك ، فافتتحت فيها مدارس دينيـــة ومعابد . ومنذ سنة ١٨٤٩ اخذت ترد إرساليات اخرى على هذه البلاد فقسمتهـا الى مناطق واصابت لجنة التبشير الامريكية منطقة قبائل النصيرية في سوريا فأخذت على عاتقها تنصير هذه القبائل وذهب قسم من هذه الجمعية الى بلغاريا لينفذ خطته هناك .

ولما حدثت حوادث سنة ١٨٦٠ في سوريا توجهت الانظار الى جبل لبنـان ،

وبعد عشر سنوات انتشرت لجنة التبشير الامريكية في البلاد العثمانية عدا سوريا .

وعلى اثر تأسيس الكنيسة البروتستانية في الآستانة سنة ١٨٤٦ صارت الآستانة مركزاً عاماً آمناً لاعمال المبشرين .

اما موقف الحكومات الاسلامية امام إرساليات التبشير فكان يختلف باختلاف البلاد ، فالقبائل المستقلة في بلاد العرب عدوات لدودات للمبشرين وبلاد الفرس سائد عليها نفوذ روسيا والسلطة الاسلامية في مصر اسمية فقط . وكانت الحكومة العثمانية تبدي ضروب الاستبداد نحو المبشرين على اختلاف مذاهبهم بسبب الدور السياسي الكبير الذي يمثله نفوذ المبشرين على مسرح المسألة الشرقيـــة . وكانت معاملة الحكومة العثمانية للمبشرين تتحسن بواسطة سفراء الولايات المتحدة ولقـــد شمر المبشرون عن ساعد الجد في ترجمة الكتاب المقـدس (التوراة والانجيل) الى كل لغات الشرق باسلوب سهل يتسنى فهمه لكل الطبقات .

واكبر ما يثير قلق المستر (بلس) مؤلف هـــذا الكتاب هو الدور الذي ستقوم به الدولة العثمانية في الحوادث المقبلة ! .. ما دامت انظار القبائل السنوسية الشديدة البأس متجهة نحو السلطنة العثمانية التي يحكمها امير المؤمنين وفيهـا بيضة الاسلام ومثل السنوسيين الامم الاخرى البعيدة عن الآستانة مثل بخاري وخيوه والهند والبلاد الاسلامية الشاسعة .

الهنـــد

انتشرت إرساليات التبشير في الهند عقب إرسالية جمعية لندن التبشيرية التي قام بها (كاري) ثم تبعتها الارساليات الامريكية والاسكتلندية والهولندية والنرويجية وغيرها وكلها تؤدي وظيفتها بنشاط وتقوم بأعمالها بكل دقة .

وكان كل هؤلاء في بادىء الامر قد وقعوا في حيرة لانهم لم يعلموا بمن يبدأون في التبشير ، وهل يسهـل بث النصرانيـــة في البرهمي ، أو المسلم المتنوّر ، او الهندي العامي ؟

ثم اهتدوا الى التقاط الاطفال الذين يعضهم ناب الفاقة والفقر فيحسنـون اليهم ويستجلبونهم نحوهم . ومؤتمر التبشير الذي عقـــد في شيكاغو قرر ان ينظر في وسـائل تعميم التبشير في الهنـــد ونشر النصرانيـة وتفسير تعاليمها بـين كل طبقات الاهالي .

جزائر الملايو

يوجد في شبه جزيرة الملايو وجزائرها المجتمعة عقائد ونزعات سقيمة ، لان اهالي هذه البلاد اعتنقوا الاسلام في القرن الثالث عشر ومزجوا به ما علق بهم من عقائدهم القديمة ثم اقتبسوا شيئاً من مذهب الكاثوليك عقب ظهور البرتغاليين ومن مذهب البروتستان بعد استيلاء الهولنديين على هذه البلاد، والهولنديون أبدوا قسوةً وعدم تسامح في القرون الوسطى لنشر عقيدتهم ، وفي هذه الايام ذهبت إرساليات كثيرة الى الملايو لتبشيرهم بالنصرانية .

الصـــين

في هذه المملكة مسلمون كثيرون بعددهم قليلون بالنسبة الى مجموع سكان البلاد . وتاريخ ذهاب إرساليات التبشير الى الصين يرجـع الى سنة ١٨١٣ ، ولما افتتحت الثغور الصينية بعد ذلك انتشر فيها المبشرون والاطباء والممرضون التابعون لهم انتشاراً هائلًا واتسع نطاق اعمالهم وجاء بثمرات كثيرة .

●

كلمات مأثورة

- قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه : أصلح نفسك يصلح لك الناس . إذا فاتك خير فأدركه ، وإن ادركك شر فاسبقه .
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أعقل الناس أعذرهم للناس . من كتم سره كان الخيار في يده ، لا ينفع التكلم بحق لا نفاذ له .
- قال ابن عباس : الحرمان خير من الامتنان . صاحب المعروف لايقع ، فإن وقع وجد متكأ .
- قال عمر بن العزيز : من يزرع خيراً يوشك ان يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يوشك ان يحصد ندامة .

المادية تحارب روح الدين في الانسان

محمد عبد المنعم خفاجي
استاذ من كلية اللغة العربية

هذه المادية الجامحة التي تسيطر على أجزاء كثيرة من العالم ، وتدعو إلى الايمان بالمادة وحدها ؛ لا يمكن إلا أن تكون عدوة الدين .. والاسلام الكريم يقرر فيما يقرر وجوب الايمان بالروح ، ويدعو كتابه الحكيم إلى الايمان بما ترشد إليه الفطرة الانسانية ، وينعي على الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير [١] » ؛ ولقد قرر الاسلام أصول العلم والمعرفة الثلاثة : العلم الفطري المركوز في طباع الناس كافة والذي يرشد إلى الخير والفضائل والتوحيد والايمان ، والعلم النظري المستفاد من الحجة والاستدلال والبرهان والدراسة والتجربة والبحث ، والعلم المستفاد من الوحي وكتاب الله وشرائعه . وبيّن أن المعرفة لا يمكن اقتباسها من غير هذه المنابع الثلاثة [٢] .

وأثبت أن جميع طرق المعرفة توصل إلى الايمان والتوحيد ومعرفة الله ، لان الايمان بالله فطري في كل نفس ، ومغروس في وجدان كل إنسان . . فأين هذا من المادية والماديين الذين ينكرون وجود الله ويقولون إن المادة والطبيعة والوجود حقائق موضوعية خارج نطاق الفكر مستقلة عنه ، والمادة أولاً ، ثم يتلوها العقل . . ومن ثم فالحياة المادية للمجتمع والوجود المادي له ، هما كما يقول هؤلاء السيادة على الحياة الروحية التي هي عندهم انعكاس الوجود .

---

(١) الآية السابعة من سورة الحج .

(٢) وفي تمجيد منبع المعرفة الثالث وهو الوحي يقول الشاعر :

ظمأ في النفوس لارى إلا في ينابيعه الى الانبياء
يالك الله من مشايعة الفكر ، والحق من هوى الآراء

ويقول انجلز : ان العالم المادي الذي ندركه بحواسنا والذي نحن جزء منه ، هو الحقيقة الوحيدة ، وليست المادة من إنتاج العقل بل ان العقل ما هو إلا أسمى انتاج للمادة . ويذهب الماديون كذلك الى ان العالم بطبيعته مادي وأن الظواهر المتضاعفة للعالم تشتمل على اشكال مختلفة من المادة في تحرك ، وارتباط الظواهر واعتماد بعضها على بعض هو قانون ارتقاء المادة وليس من حاجة الى الروح الشامل، فالمادية تؤمن بنظرية النشوء والأرتقاء التي قال بها دارون ، ومن ثم تصر على انكار وجود الله . وتفسر تطور المجتمع وترجع حوادثه الى اسباب مادية بحيث لا تترك شيئاً منها للمصادفة او للارادة الالهية او للاسباب العليا الخارجة عن الطبيعة . . ومن ثم ترجع المادية كل شيء حتى الدين والاخلاق والفكر والفلسفة والثقافة والقانون والسياسة الى انعكاسات للاحوال الاقتصادية والمصالح الطبقية ، وتمتد جذورها الى الظروف المادية للحياة .. وتاريخ ارتقاء المجتمع هو عندهم قبل كل شيء تاريخ ارتقاء الانتاج ، وتهتم بتفسير الأحداث التاريخية تفسيراً مادياً ينكره الدين . والفلسفة المادية هذه هي إلحادية بطبيعتها، معادية لكل ما يمت بصلة الى الدين. وكان ماركس زعيمها لا يؤمن بالمثل ولا يدين إلا بالمحسوسات ، ويقول : لا إله والحياة مادة ، ويقول (هوبز) ان الاشياء المادية وحدها هي المحسوسات لنا ، وأنا لا استطيع ان اعلم شيئاً عن وجود الله ، ان وجودي الخاص بي هو وحده الامر المؤكد ، اما ما عداه فخيال لا اصدقه . ويقول إنجلز : لا محل مطلقاً لوجود خالق .

وهذا المذهب المادي الذي ينتهي الى إنكار الله ومحاربة الدين ، يناقض اسس الاسلام ومبادئه ابعد مناقضة ، وينكره الاسلام ويحاربه لانه يحارب فكرة التقدم والحضارة ، ويهدم الاسس التي بنتها البشرية على مر الاجيال مناراً رفيعاً للفكر والمدنية ، وفلاسفة الفكر الحديث يصرون على الاعتراف بالله والايمان بالدين ، يقول شوبنهور : ان فكرة الاله الذي ليس له نهاية وقدسية الروح والعلاقة بين الله وعباده ، كلها افكار صيغت في الضمير البشري الخفي الذي ليس نهاية ، وهي تلك الافكار التي لا يمكن لي ولا للحياة بغيرها البقاء ، ويقول رينان : من الممكن ان يضمحل كل شيء نحبه إلا التدين ، فسيبقى ابد الآبدين حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي . وكان تولستوي مؤمناً بالدين ، وكان يقول : ان الدين وحده هو الذي يجعل الحياة ممكنة ، ويقول : انني لا أعيش اذا فقدت العقيدة في وجود الله ؛

ولو اني كنت اتعلق بأمل غامض في وجود الله لقتلت نفسي من زمن بعيد ، عش باحثاً عن الله وإذن فلن تعيش بدونه ، وإذن يقوى اعتقادك في الكمال الخلقي وفي التقاليد التي تحمل معنى الحيـاة .. ان البشر لا يزالون في فجر عصر العلم ، وكلما ازداد ضياء العلم سطوعاً جلا لنـا شيئاً فشيئاً صنعة خالق مبدع ، وان التواضع والايمان القائم على العلم يدنوان بنا رويداً رويداً الى معرفة الله ، ويؤكد علمـــاء الذرة والفلك والحياة والرياضة وجود الله لان لديهم ادلة كثيرة تثبت وجود كائن اعظم ، ينظم هذا الوجود ، ويرعاه بعنايته ورحمته وعلمه الذي لا حد له .

والاسلام يدعو الى الدين والايمـــان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والثقة بالمثل العليـا والاعتزاز بالفضائل الانسانية وبالقيم الروحية .. وأساس الحيـــاة عنده هي الروح والمادة تبع لها ، والروح هي التي ناجت الله في الازل وعاهدته على الايمان بالدين كما يقرره القرآن الكريم ثم خلقت المـــادة ، وحلت الروح في الجسم ، وبدأت الحياة تنمو ، وبعد هـــذه الحياة الدنيا يفنى الجسم ، وتنطلق الارواح ، وتبقى مخلدة ، حتى يأذن الله بالبعث واحياء الاجسام من جديـــد ، فالاسلام لا ينكر المادة مطلقاً ، وانما يثبتها ويجعلها مسخرة لخدمة الروح ، التي هي الدليل الواضح على وجود الله .

محمد عبد المنعم خفاجي

•

الوسيلة جناح النجاح

● أمور الدنيا اربعة : امارة ، وتجارة ، وصناعة ، وزراعة . لم يكن احد اهلها كان كلاً على الناس .

المأمون

تكوين الأسرة المسلمة

حسين محمد الصدي
مبعوث الأزهر الى الكويت

— ٣ —

موانع الزواج :

تغلبت في عصرنا هـذا فكرة الصد عن الزواج ، والبعد عن تحمل المسئولية ، والفرار من تكاليف الحياة بين شباب المسلمين في مختلف الدول والاقطار. ويسيطر على عقلية هؤلاء جميعاً آراء متشابهة ، ومعتقدات متقاربة ، نبعت من فلسفة واحدة بثها بين صفوفنا من يهمهم تأخر الشرق وانحطـــاط المسلمين ، فالصدّ عن الزواج نتيجة التحلل والانهيار الخلقي الذي مني به المسلمون من أثر الاستعمار ، وهو هروب من ميـدان الشرف والفضيلة ، وهو قبل كل ذلك رجوع بالانسانية إلى دركات الانحطاط والتأخر والهمجية والوحشية الشهوانية البغيضة ، وما اظن عاقـلاً يرضى للجنس للبشري — الذي فضله الله على بقية الاجناس وميزه بالعقل والتفكير — ان يتردى في هـذه الوهدة ، وان يعود القهقرى بعد ان قطع هذه الاشواط البعيدة المدى في مدارج الحضارة والمدنية .

ان هذه الفكرة او هـذه الدعوة ليست جديدة على العالم ، بل لقد سادت في ازمنة مختلفة من التاريخ تجمع بينها ظاهرة واحدة هي انها عصور الانحطـــاط والضعف الروحي والخلقي ، حيث لا تجد الافكار الباطلة والقصائد الزائفة مقاومة ولا محاربة ، فتسري في المجتمع المتحلل سريان النار في الهشيم ، وينشط دعاة هذه الافكار ويتذرعون بفلسفة يموهون بها على الناس ويعمون عليهم الحقائق ، فطوراً يلبسون مسوح الرهبنة والتقشف ، وطوراً يستغلون اسم التجديد والمدنية .

والمانعون للزواج احد رجلين : رجل متشائم ينظر الى الحيـاة بمنظار اسود ، ويود لو انقضى هذا الوجود وفنيت الانسانية ، فهو يصد عن الزواج ليعجل هـذا المصير ، ورجل فاجر غلبته شهوته فهو لا يكفيه لون واحد من ألوان اللذة ، ولا نوع واحد من انواع الفجور ، بل يريد ان يحصّل كل لذة ، وان يقـــع على كل امرأة ، وان يقطف كل زهرة ، فهو اناني مغرور .

ثم تدرك هذا المجتمع رحمة الله فيفيء الناس الى عقولهم ، وينبعث فيهم مصلح او هاد يخرجهم من ظلمات الجهالة ، ويأخذ بيدهم الى نور الحق والخير .

مثل من الفلسفات القديمة

الفرس

هؤلاء الفرس يعتنقون مذهب النور والظلمة ، او الخير والشر ، وتسود بينهم النزعة الشهوية ليمتزج النور بالظلمة ، والخير بالشر ، ثم يظهر (ماني) في القرن الثالث الميلادي فيعلن ان امتزاج النور بالظلمة شر يجب الخلاص منه ، وان الظلمة والشرور لا يمكن القضاء عليها الا بفناء هذا العالم حتى ينتصر النور ويعم ، وفي يدنا نحن افناء العالم بالامتناع عن الزواج حتى لا يكون نسل وينقرض الجنس البشري ، لذلك أعلن تحريم الزواج .

فلسفة خيالية ، ومحاربة للطبيعة البشرية ، لا تجد مجيباً ، خصوصاً بين هؤلاء الذين تغلبت عليهم الشهوة ، وطغت عليهم البهيمية ، لذلك أنتجت ردّ فعل عكسي تجلى بوضوح في دعوة (مزدك) - في القرن الخامس الميلادي الذي اباح النساء للجميع ، وجعلها عامة كالماء والنار . يقول الشهرستاني في الملل والنحل عن مزدوك انه (احل النساء وأباح الاموال ، وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ) [1] .

وقد لقيت هذه الدعوة تأييداً من الشباب الخليع المترف ، وصادفت هوى في نفوسهم ، فانساقوا وراءها يدعون اليها ، وينشرونها عملياً ، حتى سادت الفوضى وانغمست البلاد في حمأة الرذيلة ، وكان ذلك ايذاناً بأفول نجمها ، وانتهاء سلطانها . يقول الطبري : (افترص السفلة ذلك واغتنموه وكانفوا مزدك وأصحابه وشايعوهم فابتلى الناس بهم ، وقوي امرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله لا يستطيع الامتناع منهم ، وحملوا قباذ - ملك الفرس - على تزيين ذلك ، وتوعده بخلعه ، فلم يلبثوا الا قليلاً حتى صاروا لا يعرف الرجل ولده ولا المولود اباه) [2]

تجلى الرأيان بوضوح في ماني ومزدك فكل منهما يصد عن الزواج ، ولكن

---

(١) الملل والنحل ص ٨٦ ج ١

(٢) تاريخ الطبري ص ٨٨ ج ٢

الأول متشائم يائس من ان يعم الخير العالم فهو يتعجل فناءه ، والثاني شهواني فاجر ينساق وراء الهوى ، فينتهز فرصة الحياة ليحصل من الملذات ما استطاع .

القورينائيون والأبيقوريون

لم تكن الحال في الغرب خيراً منها في الشرق فقد سادت تلك النظريات الخاطئة كثيراً من العصور القديمة فهؤلاء القورينائيون قد بنوا فلسفتهم على ان (الغاية الوحيدة في الحياة هي تحصيل اللذة والخلو من الألم) ثم جاء بعدهم الأبيقوريون فساروا على نفس الدرب فقالوا : إن (اساس الاخلاق هو اللذة ، فاللذة وحدها غاية الانسان ، وهي وحدها الخير ، والألم وحده هو الشر الذي يفر منه الانسان ويتجنبه .) [1]

ولكن مؤسسي هذه المذاهب ما كانوا يقصدون ان تعم الفوضى العالم ، ولا ان تنتشر الشهوانية ، وإنما كانوا يقولون لا بد من الفرار من الألم قبل تحصيل اللذة ليكون الانسان سعيداً ، ولا مانع من ان يتحمل ألماً قليلًا في سبيل لذة كبيرة ، او ان يضحي بلذة قليلة ليدفع ألماً كبيراً (فلم يكن الأبيقوريون شهوانيين انانيين كما يفهم بعضهم من هذا اللفظ ، فقد رأيت حثهم على الاعتدال والبساطة) [2] . ومع هذا فإن اصحاب النفوس الدنيئة اخذوا يفسرون هذه الآراء حسب اغراضهم ، وينشرونها كما شاءت لهم شهواتهم .

رأي افلاطون

وما لهم لا يفعلون وهذا افلاطون – ابو الفلسفة – يضع لهم بذرة التحلل ، فيتعهدونها من بعده ويفسرونها بغير رأيه ، فمع انه ، في مدينته الفاضلة ، يحث على تكوين الاسرة والعناية بها ويضع لها الشروط التي تكفل السعادة – في رأيه – يرى ان حكام تلك المدينة يجب ان تسود الشيوعية حياتهم حتى لا توجد عوائق بينهم وبين الناس ، (فلا يجوز لأحدهم ان يملك متاعاً اكثر من ضرورته اللازمة ، وكذلك لا يجوز لهؤلاء ان يتخذوا زوجات لهم ، فلا يكون لاحدهم اسرة معروفة ينصرف الى رعايتها دون الدولة التي وضعت امورها امانة في عنقه ، ويرى افلاطون ان يخصص لهم جميعاً عدد من النساء ينتخبن من الطبقة العاملة ، او يؤخذن ممن وصلت بهم التربية الى مرتبة الفلسفة والحكم ، ويكون لكل واحد منهم الحق في الاتصال

---

(١) قصة الفلسفة اليونانية لأحمد امين وزكي نجيب محمود ص ٣١٧

(٢) المصدر السابق

بأية امرأة منهن)[1] .

تهافت رأي افلاطون :

وانك لتعجب اذ تقرأ ذلك منسوباً الى افلاطون !!! فكيف تصدر هذه الآراء عن هذا الفيلسوف الحكيم ؟ . وهل مشاغل الدولة وتصريف امورها يحولان بين الحاكم وبين تكوين اسرة ؟ . اذ ان رعاية الاسرة تعوقه عن مهـام الدولة ؟ فاذا كانت الاسرة تعوقه عن الابداع في تصريف شئون الدولة فكيف لا يعوقه هيامه بامرأة من هؤلاء الساقطات وغرامه بها وغيرته عليها من اتصالها بغيره ؟ و كيف لا يعوقه تقلبه بين افخاذ النساء وانشغاله بتفضيل هذه على تلك ؟.. وهل يكون باله فارغاً لمهام الدولة إذا طلبت نفسه امرأة بذاتهـا فوجدها بين احضان غيره ؟ إن افلاطون يريد حكاماً آليين مجردين من الغرائز والعواطف البشرية، ثم هو يوجد لهم مكاناً يُفرغون فيه ماءهم يفترض فيه كذلك انه لا شعور له ولا عاطفة ، كما يذهب احدهم الى بيت الخلاء فيفرغ فضلاته ثم يعود الى عمله .

وإن مدنية توضع اسسها على عدم الاعتراف بالشعور والاحساس والعواطف والغرائز لجديرة بألا تتحقق إلا في عالم الخيال .

تأثر افلاطون بسقراط

وقد تأثر افلاطون في رأيه هذا برأي استاذه سقراط الذي لم يكن سعيـداً في حياته الزوجية ، فخشى افلاطون ان يكون حكام مدينته غير سعـــداء كذلك فيشغلون عن مهام الدولة بحل مشاكلهم الخاصة الناجمة عن الاسرة ، لذلك حال بينهم وبين الزواج .

رأي سقراط :

فقد نقل عن سقراط أنه ابتلى في حياته الزوجية ، وكان يقول : بليت بثلاث مصائب : النحو والفقر وامرأتي ، تغلبت على المصيبة الاولى بالدرس ، وعلى الثانية بحسن التقادير ، أما الثالثة فلا سبيل إلى النجاة منها .

وقد بنى سقراط فلسفته العامة التي يريد ان يحمل الناس عليها على هذه التجربة الفردية فكان يقول : إن الشباب الذين يقبلون عـلى الزواج كالسمك الذي يسبح حول شبكة الصياد ، فإنه يتهافت عليها في حين ان السمك العالق بهـا يتخبط بلا جدوى للتخلص منها .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٦.

نقد رأي سقراط :

وكان جديراً بسقراط وهو يضع فلسفة عامة ان يوسع حقل التجارب ، وإنه لواجد كثيراً من السعداء بزوجاتهم ، ولعله - مع حكمته - لم يحسن اختيار زوجه فكانت مصيبته فيها ، ولكل جواد كبوة .

رأي أبي العلاء المعري :

وكان شيخ المعرة أعمى قبيح المنظر مشوه الوجه فقيراً معدماً مع ما وهبه الله من فكر ثاقب ، وعقل راجح ، وحكمة بالغة ، فكان يائساً من اصلاح نفسه ، وتكميل نقصه ، فنقم على المجتمع ، وتعجل له الفناء ، فعزف عن الزواج ، وبغّض فيه ، واعتبر وجوده في الحياة جناية اقترفها ابوه بأن تزوج فأنجبه ، وكذلك كل من تزوج فهو مجرم لأنه يساعد على بقاء هذه الحياة القاسية وعلى تحمل آلامها ، وقال في ذلك :

هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد

وأوصى بأن ينقش ذلك البيت على قبره ليكون عبرة لغيره .

حقد هؤلاء الفلاسفة على المجتمع :

هؤلاء الفلاسفة ومن نسج على منوالهم ، لم يكونوا موفقين في حياتهم ، لذلك نقموا على المجتمع ، وتعجلوا له الفناء ، فاقوالهم هذه نتيجة حقد لا حكمة ، وأثر عاطفة لا تفكير ، فشهاداتهم غير بريئة ، فهي لذلك مطعون فيها ، وأقوالهم مردودة عليهم .

وإنا لواجدون بجوار ذلك اقوالا لفلاسفة آخرين يعتبرون الزواج هو النعمة الكبرى ، والسعادة الكاملة .

وهذا ما سنبينه في المقال التالي إن شاء الله .

حسين محمد المصري

يا هادي الطريق جرّ

بقلم : عبداللطيف الصالح - الكويت

ليس من كلمة اليوم، اكثر تردداً على الألسنة، وشيوعاً في الصحف من كلمة الرجعية او العصبية البغيضة ، ويُعنى بالرجعية جرّ عجلة الحياة في مختلف مرافقها الى الوراء بدلاً من دفعها الى الأمام في القرن العشرين ، قرن المدنية والانطلاق ، ولا ريب أن هذا المعنى خير مدلول لكلمة الرجعية وأوضح تفسير لها، ولكن أيجوز اطلاقها جزافاً على كل دعوة ونداء؟ لا شك ان الجواب سيكون بالنفي إن تجردنا من العاطفة واحتكمنا الى المنطق ، وخاصة إذا كان ذلك النداء ينبع من منابع الدين ، وكانت تلك الدعوة تنساب من قنواته وعيونه ، لأن انظمة الدين الاجتماعية وقوانينه في تنظيم نواحي الحياة السياسية والعلمية دعوة صارخة الى التقدم في ميادين العمل والانتاج والأخذ بأسباب الحياة العزيزة . وهذه القوانين التي جانبها المسلمون في حياتهم الحاضرة لا تأخذ بعجلة الحياة الى الوراء كما يظن ويرى بعض من الناس ، وإنما تسوقها سوقاً عنيفاً لا يعرف الرفق واللين مادامت الحياة البشرية مليئة بالمتناقضات ، والأنانية تطغى على تربية ابنائها ، والفوضى تسود انظمتها ودساتير الجماعات فيها .

وبالضرورة سوف لا اتمكن من سرد تلك الانظمة جميعها سرداً رتيباً في هذا المقال ، وإنما اجتزىء اجتزاء وأشير الى بعضها اشارات واضحة بحيث نرى ان هذه الانظمة « التي هي من صلب الدين وجوهره الاساسي » إنما تلهب جسم الأمة كلما ونى أو كلّ عن العمل ، أما تلك القشور « التي لا مساس لها بالجوهر » والتي لا تقدم أو تؤخر في حقيقة الدين وليس لها اصل قاطع ولا نبع ثابت من منابعه فالأمر مفروغ منها ومن تركها جانباً .

وإني لأسوق هذه الآية الكريمة الى اولئك الذين لا يفترون عن ترديد كلمة الرجعية كلما دعا داعٍ الى آداب الاسلام وأنظمته ، والآية هي قوله تعالى : **« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم »** .

ألا ترى ايها القارىء الكريم ان هـــذه الآية إنما تحيل الأمة العربية والأمة الاسلامية الى خلية من النحل تدأب على العمل ليل نهار ، وانها تحيل حياتها ايضـاً الى جلبة من اصوات المصانع المختلفة ؟ ألا يمكننا القول بان هذه الآية دعوة عنيفة الى العلم ومناهله سواء كان العلم نظرياً أو مهنياً ؟ أليس في الآية نداء للعلماء لملازمة اماكنهم ، كل في نطاق اختصاصه ودائرته ؟

إذا طرحنا العاطفة جانباً اعترفنا بهذا وأكثر منه ، وان هذه الآية تدفع عجلة الحياة عند العرب الى الامام باطراد مستمر ، وانها تجعل حياة المسلمـــين دفـّاقة خلاّقة مبدعة ، وانه يمكن ان نجعلها مادة بين مواد دائرة المعارف والشئـــون الاجتماعية ووزارة الاقتصاد ، لأنه لا يمكن للأمة ان يكمل لها استعداد ويكون في استطاعتها ان تجابه عدوها إلا إذا كانت حياتها الاجتماعية مترابطة متماسكة تقوم على أُسس قوية عادلة ، واقتصادياتها منظمـــة في نوعها وتوزيعها وانتاجها . نعم لا سبيل الى هذا الاستعداد الحربي الذي هو من نظم الحياة وطبيعة الدول إلا إذا كانت نواحي الحياة عند الأمة منظمة تنظيماً يحقق العدالة والمساواة ويفتح الأبواب على مصاريعها امام جميع افراد الأمة وجميع الطبقـات ، بحيث يصبح لكل فرد الحق في ان يأخذ نصيبه وافراً في شتى الحقول والميادين ليكون عاملاً في بناء ذلك الاستعداد الحربي الذي دعت اليه الآية . ولعمري ان الشعار الذي يجب ان يكون لدى وزارة الدفاع في جميع البلاد العربية هو معنى هذه الآية .

وإني لأفهم من هذه الآية ايضاً انها توجيه علوي الى تجنيد افراد الأمـــة في مختلف الحقول وساحات الانتاج ، وبذلك لا تسير عجلة الحياة في دنيا الاســـلام والعروبة سيراً بطيئاً ، وإنما تكون قـوة دفعها وسرعتها حسب فهمهم للحيـــاة وانصياعهم لأوامر الدين . فأين هي الرجعية ؟ وأين معناها ومكانتها حينما يدعـو الانسان الى آداب الاسلام وقوانينه — وهذه بعض قوانينه كما رأيت ايهـــا القارىء — ؟

وهذه اية اخرى اضعها بجانب تلك الآية وهي قوله تعالى : « **ولله العزة ولرسوله والمؤمنين** » فهل تتحقق عزة « وما ينطوي تحتها من معانٍ » إذا تهـــاون افراد الأمة في واجباتهم وتقاعدوا عن العمل المنتج ولم يأخذوا باسباب التقـدم العلمي ؟ أتكون تلك العزة حقيقة والبلاد مقفرة من مصانع تلفـظ النار والآلات وأنواع الكساء والغذاء ؟ أظنك ايها القارىء الكريم لمست بيدك ان العزة تنقلب الى مذلة

وهوان إلا إذا عملنا بمضمون الآية الاولى ، وهكذا في إمكانك ان تربط الآيات بعضها ببعض فتستنتج الانظمة التي هي من صميم الحياة الاجتماعية ، وعندئذ تقول معي انه ليس من رجعية الى الوراء او الى الضعف والموت إذا دعا امرؤ الى الاسلام وأنظمته ، لأنها خير رباط اجتماعي بين الطبقات والأفراد .

هذه الرجعية التي تلقى جزافاً ، ويوصم بها كل نداء يدعو إلى حياة إسلامية نابعة من القرآن الكريم والحديث الصحيح إنما القاها في روعنا وثبّتها في اذهاننا المستعمرون الذين يعرفون خطر أخذ المسلمين بحقيقة الدين وجوهره الصافي ، والا فهل يُرضي المستعمرون ان يرتفع صوت فينادي بتلك الآية ويجعلها دستوراً للأمة في وزارة المعارف والدفاع والاقتصاد والشئون الاجتماعية في كل بلد يظلله الاستعمار بظله ؟ أم انه يرضيهم ان نصف تلك الدعوة بالرجعية وإرجاع الأمة إلى الوراء والضعف والموت ؟ هل من الممكن ايها القاريء هذا او ذاك ؟ أترك الحكم إلى ضميرك الحي اليقظ .

ايرضى المستعمرين وأذنابهم ان يكون من بين قوانين وزارة الدفاع والشئون الاجتماعية مثلاً جمع الزكاة كما ارادها الاسلام ونوّعها في اموال الاغنياء لتصرف على فقراء الأمة وفي شئون البر والاصلاح مما يعود على المجموع بالخير والقوة ؟

أيلذ لهم ان نقول من انظمتنا الاسلامية التي يجب ان تبرز للوجود ويعمل بها قوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » فتجمع تلك الأموال وتنفق في تحسين الحال الاجتماعية وتعزيز حدودها وقوتها أم يلذ لأذنابهم ان نصف الدعوة الى حياة اسلامية «وتلك قوانينها وانظمتها» بانها دعوة رجيعية الى الوراء والعالم اليوم يعيش في القرن العشرين ، قرن الحضارة والنور ؟

أيرضى المستعمر ان نقول من مباديء الحياة التي ننادى بها ويجب ان تكون عليها الأمم العربية قول الرسول الكريم «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته» وبذلك تكون دواوين المحاسبة الصحيحة والرعاية التامة لحقوق الافراد واموال الامة ، فما كان لها فهو من حقها لا يجوز صرفه في غير خيرها والا افضلية بين الافراد والطبقات الا على اساس الكفاءة والعمل والاخلاص « من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها » أم إنه يرضيه القول ان الدعوة هذه رجعية ودعوة الى الخمول والعصور الاولى عصور الظلم والتأخر ؟ ! !

أيطيب للمستعمرين ان ندعو الى حياة قوامها ان الثروات يجب ان تستغل ولا

يجوز ان تبقى عند اصحابها مكدســـة . وانما يجب ان تستثمر هذه الاموال في مشروعات تتدفق سعادة وتدر خيراً لان الله يقول « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » أم يطيب لهم الا" نجعل هذا قانوناً في وزارتي المالية والشئون الاجتماعية ونقول هذه دعوة الى حياة رجعية وهوان ؟

أيبهج المستعمرين ان ندعو الى حيـــاة اسلامية التربية فيها تقوم على اساس العمل ومحاربة البطالة والكسل لان الله يقول « وقل اعملوا فسيرى الله عملـــكم ورسوله » ام انه يبهجهم ان نقول ان" مثل تلك الدعوة النابعة من الدين دعوة تجر" عجلة الحياة في دنيا المسلمين الى الوراء لاتصالها بمبادىء الدين وأنظمته ؟

أيرضى المستعمرين واذنابهم ان ننادي بحياة لاتحـــكم فيها لفرد ولا جبروت فيها لجماعة وانما اسسها قوله تعالى « وامرهم شورى بينهم » وانه لا طاعة لمخلوق من معصية اوامر الله والخروج عن حدوده ، ام يرضيهم ان نقول ، الدعوة الى حياة اسلامية رجوع إلى القهقرى مئات السنين وان هذه النظم غير صالحة لعصرنا الحاضر؟

ايلذ للمستعمرين ان ننادي بحياة اسلامية نهجها قول ابن الخطاب رضي الله عنه حينما رأى ابن مسعود ســـائراً ومن ورائه جماعة من مريديه حيث لحق بهم ونهرهم قائلاً « لا تعودوا لمثلها لانها فتنة للمتبوع وذلة للتابع » ام يلذ لهم ان تكون حياتنا سلسلة متصلة الحلقات من الخضوع والعبودية والمذلة لأفراد وجماعات ، ترى قولها فصلاً ، وحكمها قضاء مبرماً ، وإرادتها شرعاً ، لا يجوز ان تناقش في ذلك او تحاسب ، ولو كان في قولها وارادتها هلاك شعب وموت أمة ؟

أيرضى المستعمرين ان تهدم هذه الحواجز والسدود بين طبقات الأمة وافرادها لان شريعة الله تدعو إلى المساواة والعدالة المطلقة ، أم يرضيهم ان تبقى هـــذه الفوارق بين طبقات الأمة وهالة التقديس قائمة حول جماعات وأشخاص لان مبدأ المستعمر فرق تسد ؟

هكذا يكون الأمر ايهـــا القارىء الكريم إذا ما استعرضت انظمة كثيرة اشتملت عليها حياتنا الاسلامية المثالية والتي يجب ان يكون لبابها وجوهرها ما اشير اليه في القرآن والحديث الصحيح ..

وإني لاسائل من يرض بالرجعية كل من دعا إلى هذه الحياة حتى بدأت الأمـة العربية تشرّق وتغرّب في حضارتها ومدنيتها وعلومها وتكتب تاريخها بين مجموعة الدول والأمم ؟

منى دبّ الرعب والفزع في قلوب اعداء الامة العربية وخلصت اكثر اجزائها كالعراق والشام ومصر وشمال افريقيا ... الخ من سطوة الامم الاجنبية وشبحها ورعايتها فأصبحت ذات مكانة ترهب صولتها وصوتها ؟

اظن ان الجواب على ذلك وعلى غيره عندما اخذ العرب انفسهم بتلك الانظمة التي تصنع الامم وتخلق الرجال فتقذف بهم في أتون الحياة ومعركة البشرية بقوة وعنف ، فيستمرئون المرّ ويستسهلون الصعب .

متى بدأ ظل الأمة العربية يمتد ويمتد حتى تجاوز حدودها ورقعتها فدانت لها امم وممالك ، وسعت إلى ظلها شعوب وجماعات ؟ ومتى بدأ ظل الامة العربية يتقلص وشمسها تغرب وصوتها يضعف ؟ الجواب عندما اختلطت الافكار والافهام حول الحياة الجديدة فانحرف الابناء عن تعاليم الدين واعرضوا عن انظمة الاسلام واصبحوا يظنون ان هذه الانظمة انظمة قديمة لا يجوز التمسك بها في عصورهم .

هذا هو الجواب السديد، ومن اجاب بغير هذا او ذاك كان متنكراً للتاريخ الذي يفخر به ، وللحضارة التي يطاول بها وللأبطال الذين كتبوا ذلك التاريخ واقاموا هذا البنيان وخلفوا تلك المآثر وعندئذ لا يصح ان يقيم من نفسه مواطناً صالحاً يدافع عن امته وامجادها لانه يقال له يا هادي الطريق جرت .

والامر الذي لا مراء فيه ان الأمة العربية التي تحملت اعباء الدعوة الاسلامية ، وعملت على إيصال هذا الشعاع إلى اقطار العالم يجب ان تعود مرة اخرى إلى هذه الحياة الاسلامية لتربط حاضرها ومستقبلها بماضيها الجميل .

واني اقول لكل عربي يحرص على قداسة قوميته ، ويعمل على احياء مجد امته، اقول يجب عليه ان يخدم امته عن طريق الدعوة إلى الخلق القويم والمثل العليا، لأنه متى استقامت الاخلاق في مجموع الامة استهدف ابناؤها الخير في حياتهم واعمالهم وبذلك تكون خدمة الامة ورقيها ، وما القرآن الكريم وآدابه وانظمته سوى دعوة وحث على الخلق القويم والمثل العليا .

ومن غالط نفسه وخادعها بانه يخدم امته عن طريق اخرى ، وحارب الدعوة الخلقية والروحانية النابعة من منابع الدين الصافية والمتصلة اتصالاً وثيقاً بمبادئه وانظمته السليمة . إنما تكون دعوته صرخة في واد وبكاء على اطلال وعندئذ تقول الامة له يا هادي الطريق جرت .

الكويت **عبد اللطيف الصالح**

يا دُعاة النّهضة

لهذا هو طريق النهضة الصحيح

بقلم: يوسف السيد هاشم

•

الذين أحسوا بالواقع السيء الذي انحدر اليه العالم الاسلامي – ومنه العالم العربي – ويدعون اليوم للنهضة هم فئات ثلاث : أما الفئة الأولى فهي مع الأسف سطحية التفكير لم تنضج بعد ولم تفكر في الطريقة التي تدعو للنهضة على أساسها تفكيراً عميقاً وهذه الفئة هي التي تدعونا للاتحاد والنهضة على أساس عنصري فحسب وفاتها ان العالم اليوم في شرقه وغربه متفق بعد التجربة التي خابت فيها الوطنيات والعنصريات او انقضى عصرها – على ضرورة توحيد العالم في مبدأ واحد ، وان دعوتها الى الاتحاد والنهضة على اساس العاطفة العنصرية دعوة فاشلة ميتة لان النهضة تحتاج الى مبدأ يجمع فكرة وطريقة والعاطفة العنصرية لا يمكن ان توجد اتحاداً او تجمعاً يؤدي الى نهضة بدون مبدأ كامل ولا تستطيع ان توحّد مبادىء المتجمعين باسمها لان هؤلاء المتجمعين تسيطر عليهم مبادؤهم المتباينة – إذ ان فيهم الشيوعي المبدأ او الديمقراطي المبدأ – اكثر مما تسيطر عليهم عاطفتهم العنصرية ، لان المبدأ يتفاعل مع الفكر والعاطفة تخاطب الشعور ، والفكر اقوى من الشعور . لذلك فان هذه الفئة أخطأت الطريق اما الفئة الثانية التي أحست بواقعنا السيء هي أيضاً فقامت تدعو الى النهضة فهي فئة المثقفين بالثقافة الاجنبية وهؤلاء تأثروا بمناهج التعليم التي وضعها الاستعمار على اساس فلسفته الثابتة التي هي فصل المادة عن الروح وفصل الدين عن الدولة وجعلتهم دراستهم لهذه الثقافة الاستعمارية التبشيرية ذوي افكار غير متصلة ببيئتهم فهم يفكرون كما يفكر الغرب (ولا يتصورون الاوضاع القائمة في بلادهم إلا تقليداً لهذا الغرب الاجنبي في تصوره اوضاع بلاده دون إدراك لحقيقة هذه الاوضاع ولذلك صاروا لا يعرفون ما ينهض الامة إلا تقليداً للأجنبي حين يتحدث عن النهضات) .

أما الفئة الثالثة فهي الفئة الواعية التي ستحقق النهضة الصحيحة قريباً إن شاء الله .

وهذه الفئة تمتاز بأنها عندما احست بالواقع السيء الذي انحدر اليه العالم الاسلامي ومنه العالم العربي لم تجعل هذا الواقع مصدر تفكيرها وإنما جعلته محل تفكيرها واخذت تفكر تفكيراً عميقاً في الاسباب والنتائج لهـذا الانحدار وتبحث في الوسائل التي تنقذ منه وشمل بحثها ماضي الامـة الاسلامية وحاضرها ومستقبلها . وقد وجدت هذه الفئة الواعية خطأ الدعاة إلى النهضة على اساس العاطفة الوطنية لان هذه العاطفة جزء من غريزة الدفاع عن النفس لا تجمع النـاس على خير ومحبة وليست وحدها حافزاً للتضحية في سبيل المجموع ولا تظهر إلا عنـد الشدة والشعور بالخطر يقول « ادنت » زعيم الوطنية الالمانية (إنني عرفت وطني في ثورة الغضب ، واحببته في ساعة النكبة) فهو يشهد على نفسه بأنه لم يعرف وطنه ولم يحبه قبل ساعـة النكبة وهذا اكبر دليل على ان رباط الوطنية رباط بدائي لا يجمع الناس دائماً على خير ومحبة ووئام . ووجدت هذه الفئة الواعية كذلك خطأ الدعاة إلى النهضة على اساس العنصرية لانها جزء من غريزة حب السيادة على العناصر البشرية الاخرى واحتقار بني الانسانية الآخرين والحط من كرامتهم يقول (فيخته) زعيم العنصرية الالمانية مخاطباً قومه الالمان مغروراً بعنصرهم (إن القدرة الفاطرة تستحلفكم وتستنهضكم . لانه لم يبق على وجه الارض امـة حافظت على بذور قابلية التكمل البشري بقدر ما حافظت عليها امتكم المجيدة . فإذا سقطت الامـة الالمانية ، سقط معها الجنس البشري بأجمعه) فيا له من غرور سحيق يجب ان نترفع عن تقليده تقليداً اعمى .

واستمرت هذه الفئة الواعية تفكر فنظرت في الشيوعية فوجدتها باطلة وغير صالحة بتاتاً لان تكون اساساً للنهوض فهي إلحادية ضالة في فكرتها عن الكون والانسان والحياة وهي جماعية طاغية وتغفل فطرة الفرد وإمكانياته فتفرضه انسانياً آلياً وقياسها النفعية وإرضاء المتع الجسدية للانسان ونظرت في الرأسمالية فوجدتها غير صالحة كذلك لان تكون اساساً للنهضة فهي تفصل المادة عن الروح انفصالاً تاماً وتسمح للفرد بإطلاق غرائزه الدنيا ويجعل قياسه منفعته .

وبعد طول الدراسة والبحث اهتدت هذه الفئـــة الواعية إلى ان النهضة الصحيحة تحتاج إلى مبدأ يجمع الفكرة والطريقة معاً وهـــذا المبدأ هو الاسلام بعقيدته ونظامه . وتعتقد هذه الفئة الواعية ان الاسلام وحده هو المبدأ القادر على النهوض بالعالم كله اليوم بما فيه العالم الاسلامي لان الاسلام ظهر قبل اربعة عشر قرناً وحال العالم من الفساد كحاله اليوم فأصلحه وجلب له السعادة إذ انه كان في

عالم الامس كما في عالم اليوم قوتان كبيرتان هما دولة الروم ودولة الفرس تقتسمان العالم وتتصرفان في مصائر شعوبه الصغيرة ، وكانت المادة قد طغت على عالم الامس كما طغت على عالم اليوم و كذلك فسدت المشاعر واضطربت العقائد كحالها اليوم، ولم تكن لتلك الدولتين المتزاحمتين بالامس – كما لاتوجد لدى الكتلتين المتزاحمتين اليوم حضارة تسعد العالم وتوحد مبدأه ونظامه إذ لا يوجد غير الاسلام صالحاً لهذا الامر وقادراً عليه ، ولكن بزع نور الاسلام على عالم الامس الشبيه بعالم اليوم فأصلحه وهداه لخيري الدنيا والآخرة والاسلام وحده هو الذي يصلح لاصلاح العالم اليوم والنهوض به نهضة صحيحة شاملة والطريقة الصحيحة للنهوض هي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم عندما اخذ ينهض بمجتمع الامس الذي كان فاسداً وهي ان يتثقف كل داع إلى النهضة بالثقافة الاسلامية بعد ان يؤمن بالعقيدة الاسلامية عقلياً ثم يبدأ هؤلاء الدعاة بتفهيم هذه الثقافة للأمة حتى تتفاعل معها ويطبق الاسلام عملياً وينظم الحياة ومختلف شؤونها بنظامه الالهي الكامل .

هذا هو طريق النهضة الصحيح يا دعاة النهضة ويا اولي الالباب .

الكويت : **يوسف السيد هاشم**

•

أثقل من الارض

يا ثقيل الظلال افسح لنا الجـ وّ لكيما تمر ريح العشيّـــة

انت كالارض في الكثافة الا ان للأرض ميزة الجاذبيـــة

رسول الأنس

في ذكرى إسراء ومعراج سيد الجن والأنس

من شعر

محمود شوقي عبد الله الأيوبي الكويتي

●

يا بلبل النور زِد في الكون تغريدا ... واملأ بألحانك الأجيالَ تجديدا
إني أترجم عنك اللحن مرتجلاً ... شعراً يضيء مدى الآباد تخليدا
هذا الجمال تجلى في الضياء له ... خفق ، يحلق للعلياء تصعيدا
الروح والملأ الأعلى يزف له ... من النحايا لذات الحق تمجيدا
كأن في ذي الدراري أعيناً لمعت ... شوقاً ، يشعشع في الارواح تجريدا

★

يا ساري الليل إن الليل مبتسم ... بنشوة منك تحبو المجد تسعيدا
هززت ليلة مسراك السعيدِ مُنىً ... محبوبةً تقطع الاغوار والبيدا
الله أكبر !.. إشراقٌ ووشوشةٌ ... للريح تبعث للانشاد ترديدا
طافت عرائسُك النشوى مرخمة ... لحناً تسلسل تنغيماً وتجويدا
الله جلى بك الخلق العظيم فما ... ترى بروحك إلا الحق مقصودا
رباك ربك في نور الخلود فما ... ترى بعينيك إلا النور موجودا
سموت يا سيد الدنيا وعفتها ... ما فوق ما تكتب الاقلام تسويدا
تخشعت معجزات العلم ضارعة ... تهفو لمعناك تحناناً وتحميدا
بك استهام جمال الروح في الملأ الـ ... ـ أعلى، فوحد رب الكون توحيدا

★

المصطفى أنت !. إنسان الحياة سما الـ ... إنسانُ فيك مدى الادهار تأبيدا
السرمديُّ الذي فيك العلا صدحت ... حباً ، فحبرت الدنيا الاناشيدا

★

يا من علا عن معاني الارض مرتفعاً ... الى معانٍ تُفيض النـور توليدا
ثجاجةً في ضمير الكون مشرقة ... غدا بها الانس في الدارين مودودا
المجد غنى لها ، والطهر هاج بها ... يحبـو الأناس إيماناً وتزهيدا
لها بأفئـدة الأبرار هاتفـة ... للحـق تشجيعهم شوقاً وتسهيدا
جنوبهم تتجافى عـن مضاجعها ... شوقاً الى الله إخلاصـاً وتعبيدا
يدعـون ربهم خوفاً بأفئـدة ... ترجـو مـن الله يوم العرض تأييدا
يا رحمـة الله للدنيا وما حملت ... من الخلائـق آتيت الورى عيدا
أسرى بك الروح يا روح السمو الى ... أرض بها بات معنى النور مشهودا
أراك ربك من معنى الوجود بما ... رأيت واللطف منـه يبعث الجودا
ثم ارتقيت الى السبع الطباق وقد ... قطعتهـا مشرقاً لم تلـق مجهودا
علوت عن كل نعت لا يحيط به ... نعت وقد ظل سور العقل محدودا
متى ، وأين وكمٌ ، ثم كيف أتى ... في لحظة النور فيها الوصف مفقودا
لسدرة المنتهى مغنى الجـلال بدا ... بك الجـلال من الجبار ممدودا
حتى انتهت قدرة الخلاق فيك الى ... حضيرة القدس بالتكريم مشدودا
وقد رأيت من الآيات أسطعَها ... نوراً ، فكنت بجنب الحق مسعودا
هُنيتَ يا منبع الطهر المحيط بما ... أوتيت لم تلق بعد الآن تنكيدا
صدقاً نطقت وحقاً ما رأيت فلا ... وسٌ يبـدد بالايمـان تبديدا
لقد كرعت بثغر الروح مبتهجاً ... رحاقَك العذبَ ميموناً ومجدودا
وجئت بالصلوات الخمس تنشرها ... من جنة الخلد بين الناس محسودا
أعطيتَ مجداً من الفردوس مطلعه ... مجنحـاً ، جـل تعظيماً وتوطيدا
المرسـل الأعظم المختار أنت فيا ... نعمى لمن صار في معناك غريدا
يا بلبـلَ النور لحنها محبَّرةً ... قصيـدة تتـولى العز تشييدا
غنِّ العصور معاني المصطفى مرِحاً ... وهيج الصيد ـ بالذكرى ـ الأماجيدا
أكبتْ فديتَ قلوب الحاسدين فقد ... بات الحسود اللئيم الوغـد مفؤودا
وهُزّ شوقاً قلوب المؤمنـين الى ... مغنى الجمال وآت اللحن تشديدا
واصدح بعز غدا في الأرض في زمن الـ ... جهل المسلح في الأرواح مهدودا
إصدح وغنِّ وثُرْ للحق محتسباً ... وأسمِعِ الخُمسَ صوت الحق والغيدا
إبن الحضـارة علمـاً لا يُطاوله ... علم ، سما في صميم الروح مسرودا

كتابه شرف الدنيا ودارته روح يسدده الايمان تسديدا

★

يا نوّم الفجر هبوا من مراقدكم وزوّدوا الروح بالاخلاص تزويدا
هبوا فقد صار وحش الجهل محتضراً وظل قلب الرجيم النذل مكمودا
هبوا انظروا زينةَ الدنيا وبهجتها تموج بالخير تصديراً وتوريدا
تهتز فيها رُقاع الأرض عاطرةً بها يُجنَّدُ جيش النور تجنيدا
بكل مشتمل برد الصفاء بدا بالنصر في حلبة الايمان موعودا
رجعى الى الله صونوا عزكم ودعوا الـ ـجهل الشتيم الى الشيطان مردودا
رجعى انظروا السلف الهادين كيف غدوا يمجدون العلى بالسعي تمجيدا

★

لما جفا المسلمون الغر دينهم تفرقوا طرقاً شتى اباديدا
ماذا يفرق والقرآن يهتف با ـلذين يدعون يوم البأس معبودا
فأين يا قوم من ذكرى النبي لنا ذكرى تعوّدنا التشمير تعويدا
أين الطموح وفي الاسراء نابهة تهدد الذل في الأرواح تهديدا
أين السمو وفي المعراج ناهضة تثور بالروح تشميراً وتوكيدا
مالي أرى أُمة الاسلام حائرة يغدو ويمشي بها الاهوانُ تنديدا
أين الحماسة من ذاك السمو تُرى توثب الشُعْثَ للعليا الصناديدا
ديارهم بلع الطاغوت رونقها وبات فيها سمير الجهل عربيدا
تئن للمسجد الأقصى جوارحنا تبكي دماً ، لا ترى إلا الرعاديدا
هذي فلسطين بين العرب يذبحها الشذاذ ذبحاً تعاني اليوم تهويدا
عشى بها الغول من سكسون فارتعشت رعباً وحل بها من كان مطرودا
لهفي عليك حمى الاسراء كيف غدا بك اللئام يزجون المناكيدا
لهفي على القبلة الأولى يمزقها الذئاب لم يرحموا شيخاً ومولودا
أين العروبة تأنى نقمةً لتُرى أولئك الأشقيا أيامهم سودا
أين الأولى اتخذوا الاسلام دينهم يحققون لدين الله تجديدا
رباه رحماك !.. كل في مباذله يغفو بشهوته العمياء مخمودا
واحسرتاه !.. ولى فأل أنيط به آمال قلبي !. عسى ان نرفع الجيدا

★

بات الجمال جمال الروح مكتئباً في ظلمة الشهوة الحمراء مغمودا

أين الحقائق تأتي الروح مشرقة ... تنصب في الروح لا ترتج تعقيدا
من النبـوة تأتي عذبةً كرمت ... عن كل لغو يُنيل الروح تشريدا
يفيض فيها جمال الحق في حللٍ ... لا تكرب النفس تهويلاً وتبليدا

★

يا مالك الملك مجد الروح ظل بنا ... في كل رهط بدار الهون مجحودا
يا ذا الجلال أنِرْ فينا الكتاب فقد ... أمسى الجمال عن الأرواح ملحودا
بنهضـــة تتـولى الروح تبعثها ... بعثاً ، وتكبت مفتوناً ورعديدا
بثـــورة تتسامى في مقاصدها ... تُحشِّدُ الشم والصيـد المساعيدا

★

مَن ذا يشاطرني شـعري فأنشده ... قصيدتي في ظلال النور تغريدا
هـذي قصيـدتي اللهفى أرددها ... أهديكها يا رسـول الله معمودا
قطفتها من رياض الروح حاكية ... غصناً من الورد في الفردوس أملودا

الكويت — **محمود شوقي عبد الله الأيوبي**

٢٧ رجب ١٣٧٣ هـ.

النظم والأسلوب

كل شيء مُقدرٌ موزون ... أحكمَ الوزنَ من برى الاشياءَ

وضع الميزانَ الذي وضع الارض ... وأعلى من السماء بناءَ

ورأيتُ الاسلام دينَ نظام ... كلُ ما سَنه أراهُ سَواء

والمقاديرَ والمواقيتَ فيه ... محكماتٍ من الشذوذِ بَراء

جعل الصف في الصلاة وفي الحر ... ب دليلًا على النظام استِواء

ليت شعري أحائد عن نظامٍ ... مؤمنٌ بالتوحيد قلباً أضاء ؟

إنَ دينَ التوحيدِ دينُ نظامٍ ... إنما النظم وحدة لا مِراءَ

الدكتور عبد الوهاب عزام

سفير مصر بالباكستان

اصول المفاسد

الشيخ محمد حسن السيد
مدرس بمعهد الكويت الديني

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) رواه البخاري

الشرح

هذا الحديث الشريف يتضمن التحري من ثلاثـــة أمور هي من أعظم اصول المفاسد وهي استباحة الفروج المحرمة ، وما يؤدي الى اختلال العقل ، والاستيلاء على مال الغير بغير حق، فقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عن مرتكبيها بقوله (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الخ) اي يسلب منه الايمـــان حال تلبسه بالكبيرة فإذا فارقها عاد اليه وهو ظاهر ما اسنده البخاري عن عكرمة قلت لابن عباس كيف ينزع منه الايمان قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها فإذا تاب عاد اليه هكذا وشبك بين اصابعه وروى ابو داود والحاكم بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا زني الرجل خرج منـه الايمان فكان عليه كالظلمة فاذا اقلع رجع اليه الايمان) واخرج الحاكم عن ابي هريرة (من زني او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه) او ينزع منه اسم المدح الذي سمى الله به اولياءه فلا يقال في حقه مؤمن ويستحق اسم الذم فيقال : زان وفاجر وفاسق وغافل وعديم الحياء فان من ارتكب جريمة منها ليس مستحضراً في حال تلبسه بها جلال من آمن به بل هو في غفلة جلبتها له غلبـة الشهوة واذهلته المعصية عن مراعاة الايمان وهو تصديق القلب فتضيع ثمرته وهي العمل بمقتضاه ولو استحيا من الله وهو يعرف انه مشاهد حاله ومطلع عليـــه لم

يرتكب ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى) ويحتمل ان يكون المراد به الزجر والتنفير والتغليظ والتهديد فهذه الخصال ليست من صفات المؤمن لانها منافية لحاله فلا ينبغي ان يتصف بها فنفي الايمان إنذار بزواله ممن اعتاد ذلك لانه يخشى عليه ان يفضي به الى الكفر وقال النووي الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه انه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان — **واليك بيان اصول المفاسد** التي تضمنها هذا الحديث وما يتعلق بها :

المفسدة الاولى الزنى : — لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن — الزنى افحش الفواحش واكبر القبائح واعظمها خطراً واكثرها ضرراً على المجتمع الانساني يبدد الأموال ويهتك الاعراض ويقتل الذرية ويؤدي الى اختلاط الأنساب ويدعو إلى الشقاق والفساد ويفسد الأخلاق ويقضي على الأمة بالفناء ويوقع في البلايا والأمراض الخبيثة القاتلة ومفسدته مناقضة لصلاح العالم فإن المرأة إذا زنت أدخلت العار على أهلها وأقاربها ونكست رؤوسهم بين الناس وإن حملت منه فقد تقتل ولدها فتجمع بين الزنى والقتل وقد تلقيه حيث يرجى أن يلتقطه من يربيه في بيته فيجعله خادماً كالرقيق أو يربى في بيوت اللقطاء ولا تبالي أخرج الولد شقياً أو سعيداً مؤمناً أم كافراً ، وإن كانت متزوجة ألحقت العار بزوجها وأدخلت عليه وعلى أهله من ليس منهم فيرثهم ويراهم ويخلو بهم وينتسب إليهم وهو أجنبي عنهم والرسول صلى الله عليه وسلم يحذر من ذلك فيقول (أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته) وقد تستعمل الفاجرة الأدوية المانعة من الحمل فتضر نفسها وربما افسدت رحمها — إن الزاني والفاجر يخلط الانساب ويفسد المرأة المصونة ويعرضها للتلف والفساد ويجلب الاذى لنفسه ويجني على ابنائه وبناته وزوجه فقد سن لهم سنة سيئه وجرأهم على الفاحشة ومن زنى زني به و من هتك اعراض الناس لابد من هتك عرضه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (عفوا تعف نساؤكم)

لعن الله الزناة ما اعظم شرورهم في جماعة البشر ولعن الله الزواني ما اكثر شرهن واعظم بهتانهن فكم في الزنى من استحلال محرمات وفوات حقوق ووقوع مظالم تنافي مصلحة نظام العالم في حفظ الانساب وحماية الفروج وصيانة الحرمات وتوقي ما يوقع اعظم العداوة والبغضاء بين الناس من إفساد الفاجر امرأة غيره او

بنته او اخته او امه وفي ذلك خراب العالم فلو بلغ الشريف ان امرأته او حرمته قتلت كان اسهل عليه من ان يبلغه انها زنت قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفَح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) رواه البخاري ومسلم ورويا انه صلى الله عليه وسلم قال (يا امة محمد والله إنه لا احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته) وقد قرن الله الزنى بالشرك وقتل النفس وجعل جزاء ذلك الخلود في النار في العذاب المضاعف المهين ما لم يرفع العبد موجب ذلك بالتوبة والايمان والعمل الصالح فقال تعالى (**والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً**) وعلق سبحانه فلاح العبد المؤمن على حفظ فرجه فلا سبيل له إلى الفلاح بدونه فقال تعالى (**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**) – إلى قوله – (**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**) فمن لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين وكان من الملومين ومن العادين ففاته الفلاح واستحق اسم العدوان ووقع في اللوم ونفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الايمان فقال (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) وقال (إذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع إليه الايمان) وهدر دمه إن كان ثيباً – محصناً – روى البخاري عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) وبيّن أنه محروم من نظر الله اليه نظر رأفة ورحمة في الآخرة روى مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر) وأخبر صلوات الله وسلامه عليه أن هلاك الأمة بانتشار اولاد الزنى المفسدين روى احمد عن ميمونة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لاتزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنى فإذا فشا فيهم ولد الزنى أوشك أن يعمهم الله بعذاب) وانذر بالخراب كل بلد ظهر فيه الزنى مع غضب الله على سكانه فقد روى الحاكم عن ابن عباس أن

رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال (إذا ظهر الزنى والربى في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله)وبـيّن صلوات الله وسلامه عليه عذاب الزناة والزواني في حديث البخاري عن سمرة بن جندب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (انطلقنا مـــع – جبريل وميكائيل – فأتينا على مثل التنور فإذا فيـه لغط واصوات قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوْضَوْا – رفعوا اصواتهم – قال قلت لهما ما هؤلاء قالا .. وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بنـاء التنور فإنهم الزناة والزواني . ومن أعظم أنواعه جرماً وأشدها قبحـاً الزنى بحليلة الجار روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم ؟ قال (أن تجعل لله نداً وهو خلقك – قال قلت ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك – قال قلت ثم أي ؟ قال – أن تزني بحليلة جارك)

حـــد الزاني

شرع الله عقوبة الزاني تكفيراً لخطيئته وزجراً لغيره وجعلهـا الرجم بالحجارة حتى يموت الزاني إن كان محصناً – بالغاً عاقلاً حراً وطىء من نكاح صحيح – وغير المحصن يجلد مائة جلدة ويغرب سنة إلى مسافة القصر ، وقد ثبت الرجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله في أخبار كثيرة وأجمع عليـه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن عمر أنه قال (إن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجـــد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى فالرجم حق عن كل من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذ قامت البينـــة أو كان الحبل أو الاعتراف – وقد قرأ بها – الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم) وهـذه آية من سورة الاحزاب نسخ لفظها وبقي حكمها – وقال تعالى في سورة النور (**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**) ولا خلاف في وجوب الجلد على من زنى إذا لم يكن محصناً ، ويغرب سنة لقول النبي صـــلى الله عليه وسلم (البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام) وروى البخاري عن ابي هريرة أن خصمين

قال احدهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابنى كان عسيفاً – أجيراً – على هذا فزنى بأمرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم – جارية – ثم سألت رجالاً من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عـام وعلى امرأته الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيـده لأقضين بينكما بكتاب الله جلّ ذكره المائة شاة والخادم ردّ عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، واغد يا أُنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها) فغدا عليهـا فاعترفت فرجمها – والسنة في رجم المرأة أن يحفر لها إلى الصدر إذا ثبت زناها ببينة وتشد عليها ثيابها كيلا تنكشف ، وإن كان الزاني رجلاً أقيم قائماً ولم يوثق بشيء ولم يحفر له سواء ثبت الزنى ببينة أو إقرار – ولا ترجم الحامل حتى تضع فقد روى مسلم عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنى فقالت يا رسول الله أصبت حداً فأقمـــه عليّ فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليّها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني ففعل فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بهـا فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول وقد زنت قال لقد تابت توبة لوقسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من ان جادت بنفسها لله .

ويجلد المريض مرضاً لا يرجى برؤه لزناه وهوغير محصن روى ابو داود عن ابي اسامة انـه اشتكى رجل من الأنصار حتى أضنى فعاد جلدة على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم فهش لها فوقع عليها فلما دخل عليه رجال قومه يعودونه اخبرهم بذلك وقال استفتوا لي رسول الله صلى عليه وسلم فإني قد وقعت على جارية دخلت علي فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما رأينا بأحد من الناس من الضر مثل الذي هو به لو حملناه اليك لتفسخت عظامه ما هو إلا جلد على عظم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسـلم ان يأخذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فيضربوه به ضربة واحدة)

فيجب تنفيذ حدود الله إذا ثبت مقتضيها عند الامام روى عبد الله بن أحمد في مسند أبيه عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال (جاهدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم وأقيمـوا حدود الله في الحضر والسفر) ولا تقبل الشفاعة عند ذلك روى احمـــد وأبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حالة شفاعته دون حد من حدود الله فهو مضاد

الله في أمره)

التحذير من مقدمات الزنى : علمت مضار الزنى وعقوبته في الدنيا والآخرة ولما كان داعي الطباع اليه من أقوى الدواعي حذر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من مقدماته فأمر الله نبيه ان يأمر المؤمنين بغض ابصارهم وان يعلمهم انه مشاهد لأعمالهم ومطلع عليها فقال (**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون**) وقال (**يعلم خائنة الأعين**) فينبغي للعبد ان يكون حافظاً لبصره فهو رائد الشهوة ورسولها وحفظه اصل حفظ الفرج يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه) وقال صلى الله عليه وسلم لعلي (لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة) وعن جرير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال (اصرف بصرك) كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الخلوة بالأجنبية فقال (لا يخلون احدكم بامرأة إلا مع ذي محرم) وقال صلى الله عليه وسلم (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) يرخي لهما عنان الغواية ويمشي بينهما بالفساد ويزين لهما المعصية . بل حذر من اختلاط القريب غير المحرم بالمرأة فقال صلوات الله وسلامه عليه (إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو قال الحمو الموت) والحم قريب الزوج او الزوجة فجعل الخوف على المرأة من القريب غير المحرم أكثر من غيره لأن الشر يتوقع منه أكثر لتمكنه من الوصول الى المرأة والخلوة بها من غير ان ينكر عليه . كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مس المرأة الأجنبية فقال (من مس كف امرأة ليس منها بسبيل وضع على كفه جمرة يوم القيامة) وبين صلى الله عليه وسلم ان طعن الرأس بسلاح حاد أهون عقاباً وأيسر عذاباً من لمس الأجنبية فقال (لأن يطعن في رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امرأة لا تحل له) . وحذر من مزاحمة الأجنبية وجعل مقاربة الخنزير المتلطخ بالطين أسلم عاقبة من مزاحمة المرأة والاحتكاك بها فقال (إياك والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا ودخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين أو حمأة خير له من ان يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له) — الحمأة : الطين الأسود المنتن .

وبعد : —

فيأيها المسلمون في بقاع الأرض أما سمعتم قول رسولكم صلى الله عليه وسلم (إذا ظهر الزنى والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله) فكيف بكم تقرون البغاء الرسمي وترضون به او تسكتون عليه والبيوت السرية أكثر من ان تحصى أفيقوا من غفلتكم واجتثوا هـذا الفساد من دياركم تنصروا على اعدائكم وإلا فالهلاك لا محالة واقع روى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعاً وإن اخذوا على أيديهم نجوا ونجّوا جميعاً) رواه البخاري نسأل الله التوفيق لما فيه الخير والسعادة .

للحديث بقية

محمد حسن السيد

مدرس بمعهد الكويت الديني

تخلص طريف

عرف (عمارة بن حمزة) بالاعتداد بالنفس وحسن التخلص ، فدخل يوماً على المهدي وما كاد يأخذ مكانه في مجلسه حتى نهض إعرابي رث الثياب كان المهدي قد أوعز اليه ان يحرج عمارة ، وصاح قائلًا « مظلوم يا امير المؤمنين » فسأله المهدي : من ظلمك ؟ فأجاب الاعرابي وهو يشير إلى عمارة : « ظلمني هذا ... واغتصب ضيعتي » وهنا طلب الخليفة من عمارة ان ينهض من مجلسه ليقف بجانب خصمه حتى يفصل في الخصومة التي بينهما . فقال عمارة : « ليست بيننا خصومة إن كانت الضيعة له فلن انازعه فيها ، وإن كانت لي فقد وهبتها له ، ولا اقوم من مجلس شرفني بـه امير المؤمنين ! »

نظريّة وسياسة أجور العمّال

توفيق حوري
دكتوراه اقتصاد بجامعات لندن

إن نظريات اجور العمال المعاصرة تختلف باختلاف فلسفة الحياة المبنية عليها ؛ لهذا نجد نظرية أجور العمال في الاسلام مبنية على تأمين الحد الأدنى للمعيشة للعامل الشريف الذي يعطي عمله حقه . ولكن قبل بحث سياسة أجور العمال في الاسلام، أحب ان أوضح موقف الاسلام من العمل والعامل .

إن الاسلام يفترض في أبنائه العمل ، وهو لهذا لا يسمح لهم بالأخذ من بيت المال إلا إذا كان عملهم لا يقوم بأود معيشتهم مع عائلاتهم . اما إذا وجد شخص متعطل عن العمل لعدم وجود عمل ، أي ليس لكسله ، عندها وجب على هـذا الشخص تسجيل اسمه في أحد مكاتب الاستخدام التي تديرهـا الدولة ، وواجب المكتب البحث عن عمل مناسب لهذا الشخص ؛ وأثناء هذه البطالة الاجبـارية ، تقوم الدولة بدفع ما يستحقه العامل المتعطل عن العمل من أموال الزكاة . أما من الناحية الثانية ، فإذا وجد شخص محتاج وهو عاطل عن العمل وغـير راغب في مزاولة مهنة ما ، فالدولة عندها غير مسؤولة عن هذا الشخص لانه لم يـؤد حق الاسلام عليه ، ومن جملة هذا الحق الرغبة في العمل .

ولأعد الآن إلى سياسة أجور العمال . إن العمال يمكن تقسيمهم الى ثلاثـة اقسام : ١ً ـ الأجير ؛ ٢ً ـ العامل ؛ و ٣ً ـ الموظف . وسأشرح مـا المقصود بهذه الأنواع الثلاثة . إن الاجير هو الشخص الذي تعقد معه اتفاقاً على ان يؤدي لك مهمة ما مقابل دفعك مبلغاً معيناً من المال ؛ وبعد إنهاء هذه المهمـة تنتهي علاقتك به . أما العامل فهو الشخص الذي تعقد معه اتفاقاً على أن يقوم بعمل ما ، أو أن يعمل ساعات معينة لحسابك ، لمدة قصيرة من الزمن ، تتجدد من تلقاء نفسها ما لم يرغب أحدكما بالانفصال عن الآخر . أما الموظف فهو الشخص الذي تعقـد معه اتفاقاً ليقوم لك بعمل معين او يخدمك ساعات معينة لمدة طويلة من الزمن ،

ويذكر في الاتفاق شروط تجديد العقد .

إن الحكومة تستطيع تحديد الحد الادنى لاجرة الاجير بالنسبة للساعة، وتقوم هي بدفع الفرق الذي يحتاجه الاجير لتأمين الحد الادنى للمعيشة الاسلامية لعائلته. أي أن الحكومة يجب عليها تحضير جداول تحتوي على تكاليف معيشة عائلة تتألف من رجل لوحده ، تكاليف عائلة تتألف من رجل وزوجته ، تكاليف عائلة تتألف من رجل وزوجة وطفل في سن معينة ، وهكذا ... وهنا يجب الانتباه الى سن الاولاد ذلك لان تكاليف طفل عمره سنتين تختلف اختلافاً بيناً عن تكاليف طفل عمره عشر سنين . وهذه الجداول يجب أن تعدل من مدة لاخرى ، سنوياً مثلاً ، بحيث تأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي طرأت على الاسعار والعادات والتقاليد ، وما كان ضرورياً فأصبح ثانوياً، وما كان ثانوياً فأصبح ضرورياً . وهذه الجداول يجب فهم تركيبها . ذلك لانها تلعب الدور الرئيسي في تعيين من يستحق من أموال الزكاة ومن لا يستحق ؛ وإذا كان الشخص يستحق من أموال الزكاة ، فكم يستحق؟ ولايضاح هذه الجداول وعملها سأعطي الجدول التالي النظري كمثل.

فئة	أفراد العائلة	الاعمار	تكاليف المعيشة شهرياً جنيه
أ	(١) شخص يعيش بمفرده	(١) ١٨–٦٥	٨
ب	(١) رجل (٢) امرأة	(١)و(٢) أقل من ٦٥	١٢
ج	(١) رجل (٢) امرأة (٣) ولد	(١)و(٢)أقل من ٦٥.(٣)أقل من٥	١٤
د	(١) رجل (٢) امرأة (٣) ولد	(١)و(٢) أقل من ٦٥ (٣) ٥–١٠	١٥
ه	(١) رجل (٢) امرأة (٣) ولد	(١)و(٢) أقل من ٦٥ (٣) ١٠–١٨	١٦
و	(١) شخص لمفرده (٢) طفل	(١) ١٨–٦٥ (٢) ٥–١٠	١١
ز	(١) رجل (٢) امرأة (٣) طفل (٣) طفل	(١)و(٢) أقل من ٦٥ (٣)و(٤) اقل من ١٠	١٦
ح	(١) رجل (٢) امرأة (٣) طفل (٣) طفل	(١)و(٢) أقل من ٦٥ (٣) أقل من ١٠ (٤) ١٠–١٨	١٨

وهكذا حتى يشمل الجدول جميع تركيبات العائلة المعروفة .

ولأعد الآن إلى اجور العمال . إن واجب الدولة هو تأمين الحد الأدنى لأجور العمال بحيث يتلاءم مع تكاليف معيشة شخص يعيش لمفرده . ولكن هذا لا يعين عدم ازدياد اجرة العامل . إن اجرة العامل يجب ان تزداد كلما تقدم في السن ، وكلما ازداد خبرة ، وكلما زادت سرعة إنتاجه . فاذا صادف ان اجرة العامل وصلت

إلى حد اقل من الحد الذي تحتاجه عائلته ، فعندها تدفع الدولة الفرق .

اما الموظفون ، فمع خضوع رواتبهم للحد الادنى لتكاليف المعيشـــة ، فإنهم يعاملون من ناحيـة الانتاج كالعمال تماماً . فاذا قصر موظف في عمله او تكاسل ، يخصم من اجرته قيمة الضرر الذي الحقه بصاحب المؤسسة وإن كان هـــذا الخصم سيؤدي إلى انخفاض أجرته عن الحد الأدنى المطلوب لعائلته. وهنا يجب تشديد النقطة التالية : إن معاقبة الموظف لا يجب ان تؤذي عائلته بل يجب ان تؤذيه هو فقط ، وهذا يتم إذا حُدّد الحد الأدنى لأجرته بعد معاقبته بالمبلغ الذي تحتاجه عائلته فيما لو كان هو متوفياً ؛ وهذا المبلغ يمكن قراءته في الجدول.

ولأنتقل الآن إلى بعض مشاكل العمال . إن الاسلام لا يمنع نشوء نقابات العمال ولكنه في نفس الوقت يحدد عملها. فمثلاً لا تستطيع نقابة ما إعلان حركة إضراب في الدولة الاسلامية وذلك لأن الاضراب تعطيل لحركة العمل وإشلال لنشاط الأمـة وإعتراف بأن نظام الحكم لايستطيع إنصاف العمال ، ولهذا لجأ العمال إلى الاضراب لارغام صاحب العمل على قبول شروطهم . أما ما تستطيع النقابة فعله مثلا زيادة على النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي فهو مساعدة الحكومة في مراقبة ما إذا كان صاحب العمل يؤمن الشروط الصحية الضرورية لحماية العمال وصحتهم ؛ وتستطيع ايضاً مساعدة العدالة في تحديد مسؤولية العامل وصاحب العمل عند اصابة أحد العمال بحادث نتيجة لعمله .

ولأبحث الآن في مشكلة المسئولية عند إصابة أحـــد العمال بحادث . إذا كان الحادث نتيجة لاهمال صاحب العمل أي لعدم اتخاذه وسائل الوقاية المعروفة والمعتادة، فعندها يجب عليه دفع الضرر ؛ أما إذا كان الحادث نتيجة لاهمال العامل ، فعندها يجب ان يتحمل العامل الضرر قدر مايستطيع ، وتتحمل الحكومة القسم الباقي من الضرر ؛ أمـا إذا كان الحادث قضاء وقدراً ، فعندها تتحمل الدولة كل الاضرار .

حاولت في هذا الفصل والفصل السابق إعطاء فكرة عن نوع سياسة الحكومة الاقتصادية في الاسلام ، وبينت أن للدولة دوراً كبيراً في هذا الميدان، وذكرت في مواضع كثيرة أن على الدولة تحمل جزء من النفقات. ولكن لم ابحث حتى الآن كيف تحصل الدولة على اموالها ، وهذا ما سأفعله إن شاء الله في الفصل المقبل.

توفيق حوري
دكتوراه اقتصاد بجامعات لندن



١ – فصاحة

صحب رجل كثير المال عبدين في سفر فلما توسط الطريق هما بقتله فلما صح ذلك عنده قال : أقسم عليكما إذا كان لا بد لكما من قتلي أن تمضيا إلى داري وتنشدا هذا البيت : قالا : ما هو؟ قال :

من مبلغ بنتي أن أباهما لله دركما ودر أبيكما

فقال أحدهما للآخر ما نرى فيه بأساً فلما قتلاه جاءا إلى داره وقالا لابنته الكبرى إن أباكي قد لحقه ما يلحق بالناس وآلى علينا أن نخبركما بهذا البيت . فقالت الكبرى : ما أرى فيه شيئاً تخبراني به ولكن اصبرا حتى أستدعي أختي الصغيرة فاستدعتها وأنشدتها البيت فخرجت حاسرة وقالت هذان قتلا أبي يا معشر العرب ما أنتم فصحاء ؟ قالوا : وما الدليل عليه قالت المصراع الأول يحتاج إلى ثان والثاني يحتاج إلى ما يكمله قالوا : فما ينبغي أن يكون قالت : ينبغي أن يكون :

من مبلغ بنتي أن أباهما أمسى قتيلاً في الفلاة مجندلا
لله دركما ودر أبيكما لن يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستخبروهما فوجدوا الأمر على ما ذكرت ولقيا جزاءهما .

٢ – نزاهة

وفد على عمر بن عبد العزيز رسول من بعض الآفاق فانتهى الى باب عمر ليلاً فقرعه فخرج اليه البواب فقال : أعلم أمير المؤمنين أن بالباب رسولاً من عامله (فلان) فدخل البواب وأعلم عمر وكان قد أراد أن ينام ، فقعد وقال : ائذن له. فدخل الرسول فدعى عمر بشمعة غليظة فأججت ناراً وأجلس الرسول فسأله عن حال أهل البلد ومن بها من المسلمين وأهل العهد وكيف سيرة العامل ؟ وكيف الأسعار ؟ وكيف أبناء المهاجرين والأنصار وأبناء السبيل والفقراء ؟ وهل أعطي

كل ذي حق حقه وهل له شاك وهل ظلم أحداً ؟ فأنبأه بجميع ما علم من أمر تلك البلاد يسأله فيرد السؤال حتى إذا فرغ عمر من أسئلته قال له : يا أمير المؤمنين كيف حالك في نفسك وفي بدنك وفي عيالك وجميع أهل بيتك ومن تعنى بشأنهم؟ فنفخ عمر الشمعة فأطفأها وقال : يا غلام ! عليّ بسراج ، فأتى بفتيلة لا تكاد تضيء وقال : سل عما تريد . فسأله عن حاله فأخبره عن حاله وولده وأهل بيته وعجب الرسول من الشمعة وإطفائه إياها فقال : يا أمير المؤمنين رأيتك فعلت أمراً ما رأيتك فعلت مثله ، قال : ما هو ؟ قال : إطفاؤك الشمعة عندما سألتك عن حالك وشأنك فقال : يا عبد الله إن الشمعة التي رأيتني أطفؤها من مال الله ومال المسلمين وكنت أسألك عن حالهم وأمرهم وكانت تلك الشمعة تقد بين يدي فيما يصلحهم وهي لهم ، فلما حدثتني عن شأني وأمري وسألت عن نفسي وعيالي أطفأت نار المسلمين !... رحم الله عمر بن عبد العزيز فهكذا تكون النزاهة . . . وهكذا يكون الورع . .

من الأدب القديم

قال زياد : ما غلبني معاوية بشيء من أمر السياسة إلا في شيء واحد قيل : ما هو ؟ قال : وليت رجلاً أمر الخراج فسرقه وهرب ، ولحق بمعاوية فكتبت اليه اسأله ان يبعث به إليّ فكتب إليّ قائلاً: « اما بعد فانه ليس ينبغي لمثلي ومثلك ان يسوس الناس بسياسة واحدة ، ان نشتد عليهم جميعاً فنخرجهم ، او نلين لهم فنمزجهم . ولكن تلي انت الفظاظة والغلظة ، وألي انا الرأفة والرحمة ، فإذا هرب هارب من باب وجد باباً يدخل فيه » . ولقد نظر معاوية إلى نفسه واختار احب السياستين واحبها إلى الناس .



أقباسٌ من القرآن الكريم

بقلم المراقب العام : عبد العزيز العلي المطوع

•

أهدى إلينا السيد عبد العزيز العلي المطوع كتابه (تحت الطبع) أقباس من القرآن الكريم ، وهو عبـــارة عن نظرات مؤمنة تستشف من كتاب الله آيات الاعجاز والخلود ، وتستلهم منه الخير المنساب بين دفتيه ، وتستخرج من ثنـــاياه المشرقة أروع المخترعات وأدق المكتشفات ، وصور من رسول الله في وصفـــه لكتاب ربه : لا تنته عجائبه ، ولا يخلق على كثرة السرد، ولا يشبع منه العلماء..

وللمؤلف في كتابه « أقباس من القرآن الكريم » آراء جديدة وجريئة حول كثير من مستحدثات المدنية أصلها ثابتة في كتاب الله ويدلك على ذلك تدليـــلاً منطقياً لا يملك حياله المرء إلا التسليم . ونحن إذ ننشره تباعاً في « الارشاد » إنما نبغي بذلك إطلاع القراء الكرام على لون جديد من النظر الى كتاب الله الكريم، ثم لنعرف رأي العلماء الأفاضل فيما ذهب إليه المؤلف . والله نسأل ان يرزقنا حسن الفهم لكتاب الله ، وحسن العمل لتطبيقه شرعة ودستوراً .

التحرير

كنا في عام ١٩٤٢ والثورة العراقية على أشدها ، وبينما في الطريق لبعض شأني فاجأتنا الطيارات بقنابلها ورصاصها ، فعرجت على مقهى أحتمي به وأخذت مجلس الى جوار الكثيرين الذين راعهم الرصاص في الخارج ، وجلست وقد اتجه تفكيري الى ذلك السلاح الرهيب، سلاح الطيران وتمكنه في عليائه من أهل الأرض أمثالنا، وبينما أنا كذلك إذ انتهى الى سمعي صوت المذياع يذيع قول الله تبارك وتعالى :

والمرسلات عُرفا . فالعاصفات عصفاً . والناشرات نشراً . فالفـــارقات فرقاً . فالملقيات ذكراً . عذراً أو نذراً ....

فاذا بي أنتبه فجأة وكأنني أصابتني كهرباء ، او كمن أفاق من حلم جميـــل ، ووجدتني أهتف من أعماقي بمثل ما هتف به « أرشميدس » وجدتها ... وجدتها . نعم وجدت وصفاً دقيقاً لهذا السلاح الذي كنت أفكر في أمره منذ قليـل

ـ في كتاب الله ـ وأخذت أردد الآيات الكريمة لأستزيد تلك اللذة الروحيـــة الجميلة التي ملأت أقطار نفسي ، وقد ذهب عني تماماً ذلـــك الخوف والقلق الذي كنت أشعر به من دقائق معدودات . ونسيت ما حولي من خوف وفزع وموت وانطلقت مع المعاني الكريمة أسبح في جو من الطمأنينة والهدوء وصدق الله العظيم « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » ومن حق القارىء الكريم ان يسألني كيف وجدتها ؟ فأقول وجدت وصف الحالة التي كنا فيها والطائرات من فوقنـــا تلقي بالمنشورات تطمئن المدنيين ، والقنابل تقضي على المعارضين ، وجدت هـذا المنظر ماثلاً أمامي فيما قرأه المقرىء في المذياع من قول الله : **والمرسلات عرفا ...**

أليست الطائرات مرسلة من قبل قيادة ارسلتها ؟ أليست هذه المرسلات مقيّدة « بعرف دولي » ألا تضرب المدنيين ولا تدمر المستشفيات مثلاً ؟ نعم إنها مُرسلة ولكنها مقيدة بقوانين .

« **فالعاصفات عصفاً** » . عصف بالشيء اي دمره وخربه وهل تبقي الطائرات على شيء إذا سلطت مدافعها عليه وقذفت بقنابلها فوقه ؟

« **والناشرات نشراً** » . إن الطائرات التي كانت تحلق فوقنا تنشر بيننا الذعر والخوف ، ثم إنها في السلم تنشر الثقافة والمعرفة من أقصى الأرض الى اقصاها .

« **فالفارقات فرقا** » إنها تفرق الهواء في طيرانها ، وتفرق أيضاً بين أهل الأرض إذا نقلت البعض إلى مـــكان سحيق غير بلادهم ، فأنت في الصباح بين أولادك وعشيرتك ، ثم أنت في المساء في لندن أو باريس ، أو القاهرة فتكون قد فارقت الأهل والعشيرة

« **فالملقيات ذكراً ، عذراً أو نذرا** » حقيقة لمستها بيدى لمساً وأنا مستغرق في تفكيري في هذه المعاني السامية إذا كان الطريق قد امتلأ امامي « بالمنشورات » التي القتها الطائرات تعتذر للمدنيين المسالمين أنها لا تريدهم بأذى ، وإن أصابهم ضرر فإن ذلك ليس غايتها ، « ومنشورات » اخرى تنذر العصاة والمتمردين . ولعمري هل تتعدى اية منشورات تلقيها الطائرات إبان القتال هذين المعنيين ؟

ثم انتقل معي ايها القارىء الكريم إلى الآيات التالية : « **إنهـــا ترمى بشرر كالقصر . كأنه جمالة صفرٌ** » .

« ما أروع الوصف ، وما أدق التعبير . شرر كالقصر اي مرتفع كبير وهـــل يكون ذلك إلا عند انفجار القنابل الضخمة ، « والطوربيدات الكبيرة » .

ثم تذوق حلاوة قول الله تعالى : « **ألم نجعل الأرض كفاتا . أحياء وأمواتا** » يقول علماء اللغة ان معنى كفاتا هو « كنا » والكن هو ما يلجأ اليه الانسان ، وهل المخابىء التي تعمل ليختبىء فيها الناس وقت الغارات إلا هذه الأكفات ؟

وبعد : فقد يقول الكثيرون ان هـذا لم يرد في كتب التفسير بل يخالف كل المخالفة ما كتبه الأولون في تفسير هذه الآيات الكريمة وانا اوافقهم على ذلك . لكن من حقي كذلك ان اسأل . أوليس هذا الوصف الرباني الكريم ينطبق تمام الانطباق على ما ذهبت اليه ؟ ثم لو اننا ظللنا محرومين من استخراج هذه الروائع من كتاب الله فكيف نجد تفسيراً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تنتهي عجائبه » أوليست هذه المعجزة ان يصف القرآن الكريم اشياء لم تكن موجودة وقت نزوله ؟ وإنا لآراء علمائنا الأجلاء لمنتظرون والله الموفق .

*

أحضر الرشيد رجلًا ليوليه القضاء فقال : إني لا احسن القضاء ولا انا فقيـه . فقال الرشيد : « فيك ثلاث خصال : لك شرف والشرف يرفع صاحبه من الدناءة ، ولك حلم يمنعك من العجـلة من لم يعجل قل خطؤه ، وانت رجل تشاور في امرك من شاور كثر صوابه . واما الفقـــه فسيضم اليك من تفقه به » فولى فما وجدوا فيه مطعناً .

باب الافتاء

من فتاوى الرسول

١ – عن عبد الله بن برد قال : جاءت امرأة بكر الى النبي وقالت : يا رسول الله إن ابي زوجني ابن أخ له يرفع خسيسته بي (أي يرفع من شأن ابن اخيه بزواجه ابنته ويظهر من كلامها انها كانت ترى نفسها أرفع منه شأناً) ولم يستأمرني (أي يطلب أمرها في ذلك) فهل لي في نفسي أمر؟ فقال لها رسول الله : نعم فقالت له : ما كنت لأرد على أبي شيئاً صنعه ولكن احببت أن يعلم النساء أن لهن في أنفسهن امراً أم لا .

وثبت عنه في الصحيح أنه قال : لا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا : يا رسول الله و كيف إذنها ؟ قال : أن تسكت . وفي صحيح مسلم : البكر تستأذن في نفسها ، وإذنها صماتها . قال ابن القيم : فهذا القول الذي ندين الله به ولا نعتقد سواه الموافق لحكم رسول الله وامره ونهيه وقواعد شريعته ومصالح أمته .

٢ – ومن فتاويه عليه الصلاة والسلام ما استفتاه فيه عقبة ابن عامر قال : يا رسول الله ، نذرت أختي أن تمشي الى بيت الله الحرام حافية ، فأمرتني ان استفتي لها رسول الله فاستفتيتك ، فقال عليه السلام : لتمش ولتركب . وفي رواية الامام أحمد أن اخت عقبة نذرت ان تحج ماشية ، وأنها لا تطيق ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله لغني عن مشي اختك ، فلتركب ولتهد بدنه » .

٣ – ومن فتاويه عليه السلام أنه سئل عن لقطة الذهب والورق (الفضة) واللقطة هي ما يجده الانسان في الطريق من غير صاحب، فقال رسول الله للمستفتي « إعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستمتع بها ولتكن وديعة عندك ، فإن جاء صاحبها يوماً من الدهر فأدها اليه . قال أبي بن كعب : وجدت

صرة على عهد الرسول فيها مائة دينار ، فأتيت بها النبي ، فقال : عرفها حولاً فعرفتها حولاً ثم أتيته بها ، فقال : عرفها حولاً فعرفتها ثم اتيته بها ، فقال : عرفها حولاً ، ثم أتيته بها الرابعة فقال : « إعرف عدتها ووكاءها ووعاءها ، فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها . » فاستمتعت بها . حل للملتقط الاستمتاع بها ، وفي الوقت نفسه تكون أمانة عنده يردها لصاحبها متى جاء ولو بعد زمن طويل .

٤ – وسئل عن ضالة الغنم فقال : خذها فإنما هي لك او لأخيك او للذئب ، فاعرف عفاصها وعددها ووكاءها ثم كلها ، فإن جاء صاحبها فأدها اليه ، إنما هي وديعة عندك ، وسئل عن ضالة الابل فقال : معها حذاؤها وسقاؤها تأكل الشجر وترد الماء فدعها حتى يأتيها صاحبها . ويؤخذ من قول النبي عليه السلام في ضالة الابل أن سبب تركها هو عدم الخوف عليها . أما ضالة الغنم فانه يخشى عليها ، فإذا خيف على ضالة الابل كان أخذها وحفظها لصاحبها أولى من تركها . روى الامام مالك أن ضوال الابل في زمن عمر كانت إبلا مرسلة وتتناتج لا يمسها احد للحديث الوارد فيها ، حتى إذا كان زمن عثمان أمر بتعريفها ثم تباع فإن جاء صاحبها أعطي ثمنها ، لأنه رأى الناس مدوا أيديهم اليها . وهو اجتهاد من عثمان فهمه من حكمة النص على تركها وهو عدم الخوف عليها ، فلما تعدى عليها الناس أمر بجمعها وبيعها وحفظ ثمنها حتى يأتي صاحبها فيدفع اليه الثمن .

٥ – وسئل صلى الله عليه وسلم عن الصيد ؛ سأله أبو ثعلبة الخشني فقال : يا رسول الله ، لي كلاب مكلبة (معلمة) فافتني في صيدها ؟ فقال له : إن كانت لك كلاب مكلبة فكل ما أمسكت عليك ، فقال يا رسول الله : ذكي وغير ذكي (أي مذبوح وغير مذبوح) قال ذكي وغير ذكي . قال : وإن أكل منها ؟ قال : وإن أكل قال : يا رسول الله افتني في قوسي (أي ما يصاد بالقوس) ؟ فقال : كل ما أمسكت عليك قوسك قال : ذكي وغير ذكي قال : ذكي وغير ذكي قال وإن تغيب عني (الصيد) قال : وإن تغيب عنك ، ما لم يصل (يتغير) او تجد فيه أثر سهمك .

قال ابن القيم : ولا يناقض هذا قوله عليه السلام لعدي بن حاتم : وإن أكل فلا تأكل فإن حديث عدي فيما أكل منه حال صيده إذ يكون الكلب ممسكاً على

نفسه ، وحديث ابي ثعلبة فيما أكل منه بعد ذلك فإنه يكون قد أمسك على صاحبه ثم أكل منه بعد ذلك ؛ وهذا لا يحرم كما لو أكل مما ذكاه صاحبه .

وسأله مرةً اخرى فقال : انا بأرض صيد بقوسي وبكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس بمعلم فما يصلح لي ؟ فقال له : ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل ، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل ، وما صدت بكلبك غير المعلم فأدركته فذكيته فكل . وهو صريح في اشتراط التسمية في حل الصيد . صدق رسول الله .

ويلات الأمم

ويل لأمة تنصرف عن الدين الى المذهب ، وعن الحقل الى الزقاق ، وعن الحكمة الى المنطق .

ويل لأمة تلبس مما لا تنسج وتأكل مما لا تزرع .

ويل لأمة مغلوبة تحسب الزركشة في غالبها كمالاً ، والقبح فيهم جمالاً .

ويل لأمة تكره الضيم في منامها وتخضع اليه في يقظتها .

ويل لأمة لا ترفع صوتها إلا إذا سارت وراء النعش ولا تفاخر إلا إذا وقفت في المقبرة ولا تتمرد إلا وعنقها بين السيف والنطع .

ويل لأمة سياستها ثعلبة وفلسفتها شعوذة ، اما صناعتها ففي الترقيع .

ويل لأمة تقابل كل فاتح بالتطبيل والتزمير ثم تشيعه بالفحيح والصفير لتقابل فاتحاً آخر بالتزمير والتطبيل .

ويل لأمة عاقلها أبكم وقويها أعمى ومحتالها ثرثار .

ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة ...

جبران



قال صلى الله عليه وسلم : « تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق داءً إلا وخلق له الدواء » .

وصلتنا عدة رسائل من القراء تحوي أسئلة طبية ، عرضناها على أطباء موثوقين فتفضلوا بالاجابات الآتية :

اهتزازات لا ارادية

● أصيب والدي منذ بضعة اشهر بمرض سبب له ثقلاً في الجسم وبطئاً في الحركة حتى ليصعب عليه احياناً ان يغيّر وضعه بغير معاونة ، وكذلك تنتابه من حين لآخر اهتزازات غير إرادية تظل فترة من الوقت ثم تزول .. فما علة هـذا المرض وما علاجه ؟

متألم

لهذه الحالة اسباب كثيرة اهمها التهاب المخ بسبب فيروس خاص او تصلب في شرايينه ، كنتيجة لتقدم السن .. وتعالج هذه الحالة بمركبات البلادونا والأتروبين تحت إشراف طبيب مختص في الأمراض العصبية ..

أسباب البواسير

● ما هي اسباب الاصابة بالبواسير ؟ وهل يمكن علاجها بدون جراحة ؟

مدرس

– تلعب الوراثة دوراً هاماً في الاصابة بالبواسير ، وخاصة إذا كانت الاصابة بها قبل الثلاثين . فثمة عائلات يلاحظ ان الوالدين واغلب الأولاد يشكون نفس المرض في فترة واحدة من العمر . وترجع البواسير ايضاً الى زيادة احتقان اوردة المستقيم بسبب الامساك المزمن عند من يشكو الدوسنطاريا والاضطرابات المعوية

المصحوبة بـ « التعنية ، ومن العوامل المهيئة للمرض ايضاً كثرة الوقوف او الجلوس وعدم مزاولة الرياضة . وقد يظهر المرض عند الحوامل بسبب ضغط الرحم ، وعند كبار السن بسبب عسر التبول الناجم عن تضخم البروستاتا .

وقد تعالج البواسير بنجاح في مراحلها الأولى بنوع خاص من الحقن ، اما في الحالات المتقدمة ، فلا بد من استئصالها بالجراحة .

اللحوم للأطفال

● قرأت انه يستحسن إعطاء الطفل شيئاً من اللحوم بعد الشهر التاسع ، فبأي صورة يمكن إعطاؤه له ، وهو عاجز عن مضغه ؟ س. م

— يستحسن البدء بإعطاء الطفل اللحوم مكشوطاً وذلك بأخذ قطعة من اللحم الأحمر ثم وضعها في قدر على النار ، وتقليبها جيداً لضمان تعقيم سطحها وحبس عصارتها فيها . ثم تكشط قطعة اللحم بملعقة فتمتلىء بالجزء الأحمر والعصارة سهلة الهضم دون الألياف ، ويحسن إعطاؤه ملعقة منه في اول الأمر كل يوم .. ثم تزداد تدريجياً . ولا بأس من إضافة قليل من الملح حتى يستسيغه الطفل . وبعد اسبوعين يمكن إعطاؤه اللحم مفروماً — وكذلك لحم الكتاكيت والأرانب — بعد تقليبه ايضاً على النار تقليباً جيداً .

طبعت هذه المجلة في :

مطبعة دار الكتب

بيروت — بناية اللعازارية — تلفون ٩٩

خاطرة

ذل الرضا

الانسان بخير ما أنف من الذل وثار به وتمرد عليه ، وهو كذلك بخير إن صبر عليه ساخطاً ، وسكت عنه محنقاً يلتمس الوسيلة الى الخلاص منه ، ويبغي العدة للخروج عليه. والناس في النفور من الذل والاباء على الضيم ، والاستكبار على الهوان ، درجات مختلفة ، وهم متفاوتة ، ولكنهم أحيـــاء وآية حياتهم الغضب لكرامتهم ، والتذمر لانسانيتهم .

والذل الذي لا يرجى برؤه ، ولا يؤمل محوه ، هو ذل النفوس التي ترضى بالذل وتسكن اليه ، وتعيش عليه ولا تشمئز منه ، ولا تستنكف عنه ، بل لا تشعر به ولا تحس ألمه ، وأعوذ بالله من أن يكون الانسان كما قال أبو الطيب :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجـــرح بميتٍ إيـــلام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

الانسان بفطرته نفور من الذل ، آب على الحيف ؛ ولكن تحيـط بالناس احوال ، وتتوالى عليهم حادثات ، فيراضون على الخضوع حيناً بعد حـــين ، ويسكنون الى الخنوع حالاً بعد حال حتى يدربوا عليـــه كما يستأنس السبع ، ويؤلف الوحش . ولكن يبقى في النفس ذرات من الكرامة وفي الدماء شذرات من الجمر ، فإذا دعا الداعي الى العزة وأذن بالحرية وأيقظ الوجـــدان النائم ، وحرك الشعور الهاجد ، نبضت الكرامة في النفس ، وبصت الجمـرة في الرماد فأفاقت في الانسان إنسانيته ، فأبى وجاهد ، ورأى كل ما يلقى أهـــون من العبودية وأحسن من هذه البهيمية .

كل ذل يصيب الانسان من غيره ، وينالـه من ظاهره ، قريب شفاؤه ، ويسير إزالته ، فإذا نبع الذل من النفس ، وانبثق من القلب فهو الدواء الدوي والموت الخفي .

ولذلك عمد الطغاة المستعبدون الى أن يشربوا الناس الذل بالتعليم الذليل ، والتأديب المهين وتنشئة الناشئة عليه بوسائل شتى ، ليميتوا الهمة ، ويخمدوا الحمية ، فإذا الناس سَوام وإذا بيدهم العصا والزمام.

الدكتور عبد الوهاب عزام
سفير مصر في الباكستان

كيف اعتنق الدكتور بنوه الإسلام ؟

الدكتور بنوه طبيب فرنسي معروف، شاء الله له الخير فهداه للاسلام وشرح صدره للايمان . وهو هنا يحدثنا في هذا المقال المختصر عن كيفية اعتناقه الدين الحنيف

إنني طبيب مهنة وسليل عائلة فرنسية تنتسب إلى الكاثوليكية .

هذا ، وقد سبقت لي بسبب مهنتي ثقافة علمية متينة ، لم يكن من جوهرها ان توجهني إلى الحياة الدينية والسبب في ذلك ليس راجعاً لعدم إيماني بوجود الله إذ لم أكن كافراً وإنما لعقائد المسيحية وخصوصاً لمذهب الكاثوليكية الغير المقبولة عندي والتي لم تثبت لي وجود الله .



ومن ثم كان شعوري بوحدانية الله يمنع علي قبول مبدأ ثالث ثلاثة كما أنه كان بطريق التبعية يحول بيني وبين الاقوار بألوهية المسيح .

وبهذا كنت على اتفاق من حيث لااشعر مع ما يتضمنه الشطر الأول من شهادتنا :

« لا إله إلا الله » ومع روح سورة الأخلاص «قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً احدا »

وعليه يتبين أن اعتناقي الاسلام كان راجعاً أول مرة إلى أسباب روحية بحتة ، الا أن أسباباً أخرى حملتني على دخول هذا الدين ومن بينها عدم الرضى بالرهبانية التي يجترىء أصحابها على نيل سلطة يعتقدون من ورائها أنه يمكنهم محو السيئات البشرية ، وما كانت ترضيني كذلك الطريقة المتبعة عند الكاثوليكيين (التعميد) وهي زعم إدماج روح المسيح في

الأطفال بواسطة تناول « القربان » المتمثل فيه بدن المسيح حسب هذه العقيدة التي لا تختلف في نظري مع مذهب الشرى عند الفطريين حيث كان جسد « المعبود » مقدساً زمن حياته ، ويستهلك بعد وفاته ليتم الاندماج فيه — كما أن هناك أمراً آخر أبعدني عن المسيحية ، ألا وهو التغافل التام عن النظافة البدنية وخصوصاً قبل مباشرة الصلاة ، الأمر الذي تراءى لي بصفة الطعن في الخالق الذي إن كان رزقنا روحاً لنحافظ على طهارتها فانه منحنا كذلك جسداً يجب ألا يستهان به من ناحية النظافة وهذا الاهمال متكرر ونعثر عليه هذه المرة ممتزجاً بنوع من مخالفة ما تصبو اليه المشاعر البشرية عند المرء بينما الاسلام يظهر لي في هذا الباب الدين الأوحد الذي يتفق تماماً والطبيعة الانسانية .

والآن أصل الى الأمر الرئيسي والحاسم الذي أبدى لي عظمة الاسلام فدفعني إلى اعتناقه ألا وهو القرآن . لقد كنت تصفحته قبل إسلامي بروح النقدالموجودة عند كل مثقف غربي ، وكان قد ساعدني على إدراك معناه كتاب مالك بن النبي القيم « الظاهرة القرآنية » الذي زادني يقيناً بنزول قرآننا ، ويتضمن هذا الكتاب صفحات من بينها تلك التي تتناول موضوع « المناسبات » حيث يبين المؤلف ان نصوص بعض آي الكتاب الموحي به على نبينا منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرناً تتناسب وأحدث مبادئي العلوم العصرية وكان من جراء هذه الملاحظات ان آمنت نهائياً فأصبحت بهذا على وفق الشطر الثاني من شهادتنا « محمد رسول الله » .

ومن أجل كل هذا كان حدث في العشرين فيفري سنة ١٩٥٣ بجامع باريس دخولي الاسلام بصفة رسمية بمحضر صديقين تلقيا شهادتي وهما الشيخ صبحي صالح اللبناني خريج جامع الأزهر ، ومحمد بركاني الجزائري وذلك لدى المفتي الذي قيد في سجل الجامع إسلامي تحت عدد ٥٠ ، وباسم علي سلمان .

أكتفي بما ذكرت الآن عن سبب إسلامي ، ويسرني وقد أصبح في وسعي شرح أسباب إسلامي على صفحات هذه الجريدة ان أصرح من جديد بإيماني على الملأ من أخواني المسلمين ، مستشهداً إياهم على قولي « أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله » .



●

● الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة « حديث شريف »

● قيل لبنت ارسطاطاليس : ما اجمل ما في المرأة ؟ قالت : الحمرة التي تعلو وجهها من الحياء

● إن الفكر المثقف هو الذي تلذ به الحياة ، فما اشقى الرجل الذي يحب بيته ولكنه لا يستطيع ان يجد من يتفاهم معه فيه جان جاك روسو

معنى الجمال

يقول سيدنا عمر بن الخطاب: اذا تم بياض المرأة وحسن شعرها فقد تم حسنها
وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها : البياض « شطر الحسن »
ويقول سيبويه : الجمال هو رقة الحسن .
ويقول افلاطون : الوجه الجميل اجمل ما في العالم .

الخصال العشر

لما خطب عمرو بن حجر الكندي ام اياس واجابه ابوها الى ذلك اقبلت عليها امها توصيها فقالت : اي بنية : إنك مفارقة بيتك الذي منـــه خرجت ، وعشك الذي منه درجت ، الى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه ، فكوني له أمة يكن لك عبداً ، واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخرا :

اما الأولى والثانية : فالرضا بالقناعة وحسن السمع له والطاعة .

واما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواقع عينيه وانفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا تشم أنفه منك إلا اطيب ريح ...

واما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت طعامه ومنامه فان شهوة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة ...

واما السابعة والثامنة : فالاحراز لماله والارعاء على حشمه وعياله ...

واما التاسعة والعاشرة : فلا تعصي له امراً ، ولا تفشي له سراً ...

المرأة والحرب

● ناولت إعرابية ابنها سيفاً ليحارب به فقال : إنه قصير . فقالت : تقدم خطوة فيطول !!!

● بلغ امرأة ان ابنها مات مقتولا في الحرب فقالت :
« إنما ولدته ليموت هناك » .

نصائح للمرأة

١ – حذار ان تقاطعي غيرك في الحديث وإذا عارضت رأياً فعارضي في ادب ولا تنسي ان يشرق ثغرك دائماً بابتسامة رقيقة...

٢ – لا تهتمي بنوع القماش الذي تلبسين .. إهتمي بالذوق وحسن الاخراج واللون...

٣ – اعتدلي في كل شيء... في حبك وفي طعامك ، وفي اناقتك

٤ – إحذري التشاؤم والغضب فإنه يدفعك عشر سنوات إلى الشيخوخة

٥ – لا ترتكبي حماقات في تربية اطفالك فتملئي رؤوسهم بالمخاوف من الاشباح والظلام فإن هذه المخاوف تطمس تفكير الطفل وتجعله ضعيف الشخصية جبانا منهار الاعصاب .



على أضواء الشموع

بقلم عبد الحميد حسين الصائغ

الاسلام والديموقراطية

من الناس من يُعرف الاسلام بأنه الديموقراطية ويقارنوه بها من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وفي هـذا بعض الخطأ الغير مقصود ، فإذا أخذنا تعريف الاسلام والديموقراطية من الناحية السياسية نجد أن الديموقراطية معناها (السلطة للشعب) (والحكم للشعب) بينما نجد ان الاسلام يقول (السلطة للشعب والحكم للتشريع أي القرآن) فمهما أجمع شعب مسلم كبر عدده أو صغر فإنه لن يستطيع أن يغير من بنود النظام الاسلامي فمثلاً لو أجمعت بلدة بكاملها رجالها ونساءها على أن تحل الزنى فإن هـذا لن يعفيهم من عذاب الله تبارك وتعالى . وذلك بعكس الديموقراطية التي يستطيع بواسطتها إجماع الشعب على ان يغير أي قانون يريد أو يلغي أي نظام لا يعجبه. وتلك هي معجزة القرآن الذي أنزله الله لكل زمانٍ ومكان.

الايمان بالله ...

من الناس من يمن على الله سبحانه وتعـــالى . فيقول « يكفي إني مؤمن بالله وأعرف أنـه يخلقني ويميتني واعترف بان الله على كل شيء قدير » وكأن الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في حاجة إلى اعتراف صاحبنا الذي لا يساوي

ذرة من العالم الواسع الذي بدوره لا يساوي عند الله جناح بعوضة .

ويضيف هذا النوع من الناس بأن الصلاة والصيام وباقي شعائر الاسلام، ما هي إلا مظاهر لا يجب ان يُرتبط بها ويكفي الايمان بالقلب .

ومن الطبيعي ان كل هذا عجز وتكاسل منهم نحو الاسلام وتعاليمه وليس ذلك كله عجيباً ولكن العجيب حقاً أنهم يجاهرون الناس بهـــذه الآراء ويحاولون تزعم الشباب على هذه المبادىء على أنها آراء تقدمية تنهض بالشرف لتجعله في مصاف الدول الغربية من حيث الرقي والحضارة ومن الجملة الأخيرة نعرف ان هؤلاء الذين يرون ان هدفهم في الحياة هو الوصول إلى ما وصلت اليه الدول الغربيـــة ناسين عظمة العرب بدولهم الاسلامية في الشرق والغرب . نعرف من ذلك انهم لا يعملون لحساب وطنهم ولكن ...

الاسلام في مدارسنا

منهج الدين الذي يدرس في المدارس .. هل أتى ثمره ؟

كلا .. وهذا ما يجب ان نعترف به ، ونعمل لاصلاحه ، وليس معنى إنه المنهج الذي تطبقه مصر وإنـــه كامل لا يجوز تعديله فالكمال لله سبحانه وتعالى ، وهذا المنهج نفسه وضع في وقت كانت فيه وزارة المعارف المصرية خاضعة لدنلوب الانجليزي، ونفس المؤلفين تجدهم مدرسي تجارة او هندسة او لغـــة عربية اضف إلى ذلك قلة الدروس المخصصة للدين ونقصانها المستمر .

فليس الاسلام في حفظ آيتين من القرآن او شرح حديث ، بل يجب أن يُعلم الاسلام كما أنزله الله على رسوله الكريم نريد أن ندرس في الاسلام السياسة والاجتماع والاقتصاد والتشريع ، نريد ان نتعلم الاسلام كما أُنزل دين ودولة بأسلوب إسلامي لمؤلفين عرفوا الاسلام عن كثب وعاشوا فيه وسرى في اجسادهم كسرى الدماء .

نريد ان ندرس الحكمة من الصلاة وفلسفتها وكيف تنهى عن الفحشاء والمنكر نريد ان يُدرس الاسلام كفكرة تحارب بها الآراء والفكر الهدامة .

عندئذ فقط نستطيع ان نطمع في جيل مسلم ومواطنين صالحـــين وعندئذ نستطيع ان نعيد بناء المجد الضائع .

ولعل دائرة المعارف تبدأ بالخير وتعممه بتكليف بعض رجالات الاسلام من الكويت او من مصر او من غيرهما ليضعوا المنهج الاسلامي الحق وخير لنا ان نكون قواداً من ان نكون مقتدين مقلدين .

باكستان

هذه الدولة الاسلامية الفتية التي تنظر اليها الشعوب الاسلامية نظرة امـــل ورجاء نظراً لأنها كانت هي الدولة الوحيدة التي لم تلوثها المعاهدات الاستعمارية التي تربط الدول العربية والاسلامية بالدول الغربية .

ولكن الشعوب الاسلامية صدمت في مطلع هذا الشهر بتلك المعاهـــدة التي وقعتها باكستان مع امريكا زعيمة العالم الحر ... والتي ستتحول بها باكستان الى قاعدة حربية امريكية مضحية بذلك بحريتها واستقلالها ودماء ابنائها التي ستقدمها رخيصة في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل .

ومما يدعو للأسف ان توقع باكستان هذه المعاهدة في الوقت الذي تهب فيـه الشعوب الاسلامية من رقادها وتتأهب لخوض معركة الحياة ولتمزق المعاهـدات التي تربطها بعجلة المعسكر الغربي . ولكن باكستان في سبيل حفنة من الدولارات التي أغرتها بها امريكا تضرب كل شيء — حتى الصداقة والأخـوة والمصالح المشتركة التي تربطها بشقيقاتها الدول العربية والاسلامية وشعوبها — عرض الحائط . هـذه الشعوب التي عانت ولا تزال تعاني من امريكا وحلفائها من الدول الغربية الظـــلم والاضطهاد وسلب خيراتها ومواردها الطبيعية ومع كل هذا نراها ترتمي مرة واحدة في أحضـان المعسكر الغربي الذي جنـــد جميع قواه وإمكانياته لخوض حرب قد يكون فيها فناء البشر .

ويتساءل البعض أين الشعب الباكستاني المكافح ؟ هذا الشعب المسلم الذي بذل الكثير من دماء ابنائه في سبيل نيل استقلاله ؟ نعم أين هذا الشعب من هـــذه الأحلاف التي ربطته بها حكومته ؟. وسرعان ما جاء الجواب حاسماً وسريعاً فقد أظهر هذا الشعب استنكاره لهذه المعاهدة في الانتخابات التي أجرتها حكومته والتي كانت لها الأغلبية في البرلمان الباكستاني وإذا بنا نرى حزب الحكومة الذي كان يملك مائتان وسبعة مقاعد يخسر ولم يستطع الحصول إلا على سبعة مقاعـد فقط في البرلمان . وهذه الهزيمة التي منيت بها الحكومة في باكستان الشرقية إن دلت عـلى شيء إنما تدل على إدراك ووعي هذا الشعب المسلم لما يدبر له .

وإنا لكبيري الأمل ان تضطر الحكومة في باكستان الغربية ان تتـــدارك خطأها قبل ان تجري الانتخابات فيفوز عليها حزب الجبهة الاسلاميـة كما فاز في باكستان الشرقية وحينئذ تخرج من الحكم بما يعرض البلاد لهزات هي في غنى عنها

في هذه الظروف التي تبنى فيها حياتها خاصة وهي دولة ناشئة لا تحتمل أي قلاقل او اضطرابات . وإنا لمنتظرون . **خالد عبد اللطيف النصف**

الارشاد :

نشرنا هذا المقال عملاً بحرية النشر، وان كان لنا رأي آخر في هذا الموضوع وموعدنا مع القراء في الأعداد القادمة بعد عودة رئيس التحرير من رحلته الى باكستان .

ماذا نريد ؟

● نريد مد أنابيب المياه من العراق الى الكويت بأسرع وقت ممكن خاصة والصيف على الأبواب ولقد رأينا منذ سنة سيارات مكتوباً عليها « مد انابيب المياه » وقد أصبحت هذه السيارات مثل قصة عمر والمرأة التي كانت توهم ابناءها بان في القدر طعاماً وليس به سوى الماء يغلي . فلما سألها عمر لم تفعل هذا ؟ قالت حتى يناموا . فهذه السيارات لا تغني فتيلاً ولا تجدي . اللهم إلا إذا بدىء في التنفيذ فوراً .

الارشاد : نعتقد ان المشروع في طريقه الى التنفيذ خاصة وإن الحكومة اوقفت جميع الانشاءات ما عدا مشروع المياه .

● نريد من البلدية ان تعبد شوارع الكويت وطرقاتها لتخفف عن المواطنين عناء القيظ والغبار التي تثيره السيارات العديدة . واعتقد ان ذلك لا يكلف الحكومة كثيراً خاصة بعد ظهور قدرتها على تعبيد مئات الأميال من الطرق خارج البلدة .

● سمعنا كثيراً عن مشروعات العمران التي ستقوم بها البلدية وقد رسمت الخرائط وأعدت . لكن أين التنفيذ ؟ لعل الانتظار لا يطول

● نريد من الحكومة وهي المسؤولة عن رعاياها ان تجهز بيوتاً فوراً لهؤلاء الذين نكبتهم الأمطار وهدمت منازلهم . او تمدهم حالياً بما يستأجرون به منازل تحفظ عليهم كرامتهم بدل إقامتهم في المدارس .

● نريد من الأمن العام ان يلاحق هذا العدد الضخم من المتعطلين المنتشرين في الأسواق والطرقات ، وكثير من هؤلاء لا عمل لهم يتكسبون منه فيضطرون الى السرقة واعمال اللصوصية .

● نريد من الحكومة ان تعني بالمسجونين ذوي الجرائم البسيطة وألا تسجنهم مع عريقي الاجرام حتى لا يتعلموا على ايديهم الوسائل الاجرامية فيخرجون وقد

أصبحوا اخطر من ذي قبل ، وحبذا لو جعلت الحكومة للسجن واعظاً دينيـاً يحدثهم عن الفضيلة والشرف والاستقامة . فان النفس في السجن كثيراً ما تندم على ما فعلت فتؤتي هذه العظات أثرها .

غانم الشاهين

صرخة ...

ما من يوم يمر وما من ساعة تمضي إلا وتردد الانباء نبأ اعتداء صهيوني جديدعلى إحدى القرى الأمامية ومقتل عدد كبير من السكان الآمنين وتشريد اطفال وسبي نساء وغير هذا من الأعمال الوحشية التي يندى لهـا الجبين والتي دأب اليهود منذ إعلان الهدنة على ارتكابها .

يحق لليهود وغير اليهود ان يقتلوا وينهبوا ويسلبوا ويحق لهم ان يهدروا شرف العائلات ويشردوا ابناءها في الفيافي باحثين عن لقمة العيش .. اجل .. يحق لهم ان يعملوا كل هذا .. ولم لا وهم ينظرون شمـالاً فيجدون لبنان الهزيل الضعيف التي سحقته المخدرات والمسكرات وينظرون شرقاً فيرون سوريا أم الانقلابات العسكرية وغيرها وينظرون جنوباً فيرون مصر والوضع فيها غير مستقر .

والحق انه ليس لفلسطين اي أمل او رجاء ترجوه من الحكومات فلم تبق إلا الشعوب وعليها المعول وهي التي ستتولى إعادة تحرير فلسطين المنكوبة .

وإن جمعية الارشاد الاسلامية التي قامت منـذ شهور بجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين وساهم فيها الشعب الكويتي الكريم بمجهود مشكور لتهيب بهـذا الشعب الكريم ان يخف لنجدة إخوانه الذين شردتهم قوى الظـلم وتآمرت عليهم سياسة الاستعمار وزاد في الطين بلة الحكومات العربية التي لا هم لهـا إلا الاحتجاجات ، تهيب به ان يخف لنجدة إخوان له يكادون لا يجدوا ما يسدوا به رمقهم ومع ذلك فلم يتورع شذاذ الآفاق عن مطاردتهم وملاحقتهم وإبادتهم ولا هم للحكومة الاردنية إلا إطراء بسالة الجيش الاردني وبخاصة في صد العدوان الأثيم !

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ، إن الله سيحاسبكم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم ، سيحاسبكم على تفريطكم في إخوانكم في الدين والجنس يستذل رجالهم وتهدر كرامة نسائهم ويذبح اطفالهم كما تذبح النعاج ، فسارعوا إلى تقديم المعونة لهم .. سارعوا .. سارعوا .. لعل في هذا شيء من الأمل والرجاء .

محمد بودي

معسكر الربيع

اغتنمت جمعية الارشاد الاسلامية فرصة عطلة الربيع المدرسية فأقامت معسكراً كشفياً استغرق ثلاثة عشر يوماً في قرية الصليبية وكانت الغاية منه تربية الفرد المسلم تربية روحية سليمة وجسمانية مفيدة واشترك فيه إخوان كويتيون وعراقيون وفلسطينيون ومن البحرين ، والأردن ولبنان وهذا هو المعسكر الأول من نوعه الذي تقيمه جمعية الارشاد الاسلامية ويستغرق هذه المدة وستوالي الجمعية إن شاء الله إقامة امثال هذه المعسكرات حفظاً للأوقات الثمينة من ان تمضى في غير ما فائدة .



منظر عام للمعسكر

أخبار المعسكر

١) بلغ عدد الاخوان المشتركين في المعسكر حوالي المائة والخمسون أخ وبلغ عدد الخيام إحدى عشرة خيمة كبيرة .

٢) بدأ المعسكر في اليوم الثامن من رجب سنة ١٣٧٣ هـ الموافق لليوم الثالث عشر من مارس سنة ١٩٥٤ م واستمر حتى اليوم الحادي والعشرون من رجب سنة ١٣٧٣ الموافق لليوم السادس والعشرون من مارس سنة ١٩٥٤ م وبذا



بعض الاخوان امام خيمتهم

يكون قد استغرق ثلاثة عشر يوماً .

٣) شمل برنامج المعسكر نواحي عدة منها الناحية الروحية وتشمل العبادات تليها سلسلة من المحاضرات الكشفية والرحلات الحلوية والألعاب الكشفية والناحية الرياضية وتشمل المصارعة والملاكمة وكرة القدم والتنس وكرة المنضدة .



عشيرة خالد بن الوليد وعشيرة مصعب بن عمير في مباراة شد الحبل
ويرى المراقب العام يشهد المباراة



طابور الصباح

٤) تردد على المعسكر كثير من الاخوان اعضاء الجمعية وفي مقدمتهم المراقب العام .

٥) زار المعسكر وفد من السادة الفضلاء اعضاء التدريس بالمعهد الديني وعلى رأسهم فضيلة الشيخ علي البولاقي شيخ المعهد

٦) كان من برنامج التربية في المعسكر ان يتحلى الاخوان كل يوم بفضيلة من فضائل الاسلام ، كالصبر والايثار والبذل والحب في الله .



المصارعة اليابانية

٧) زار المعسكر الطلاب الجزائريين وقضوا فيه يوماً .

٨) اهدي الى المعسكر اكثر من عشرة خرفان وعدداً ضخماً من صناديق الفاكهة والمعلبات .

٩) برز افراد عشيرة خالد بن الوليد في معظم الألعاب الرياضية والكشفية .

طرائف من المعسكر



مباراة في التنس

١) كان منظراً طريفاً للغاية ان يقف الأخ موسى نجم والأخ خالد الدعيج متجاورين في الصف في اثنـــاء الطابور .. ومن المعلوم ان طول الأخ موسى نجم يقرب من المـترين بينما يقـل طول الاخ خالد عن المتر .

٢) يعتبر الاخ جاسم الرشيد بطل تقليـــد الاصوات ولقد كان تقليده لبعض الشخصيات موضع التندر والضحك .

٣) مثلت تمثيلية قصيرة بعنوان كوهين وقام بالتمثيل الاخ جمال عطية والاخ فوزي مساعـد الصالح ونالت استحسانا كبيرا .

٤) قسم المعسكر الى فريقين فريق بقيادة الاخ سعود سميـــط والآخر بقيـادة الأخ عبد الله العلي المطوع ، وفي مباراة شـد الحبل كان التنافس بينهـــما شديداً ، وحكم المباراة المراقب العام .

وقد فـاز الفريق الثاني بجدارة .



جمع من الكشافة فوق السيارة الجيب

٥) قامت عشيرة خالد بن الوليد بتقديم رقصة بدوية قديمة تعرف باسم (الفرينسي) فأعادت الى الأذهان صورة جميلة من الماضي .

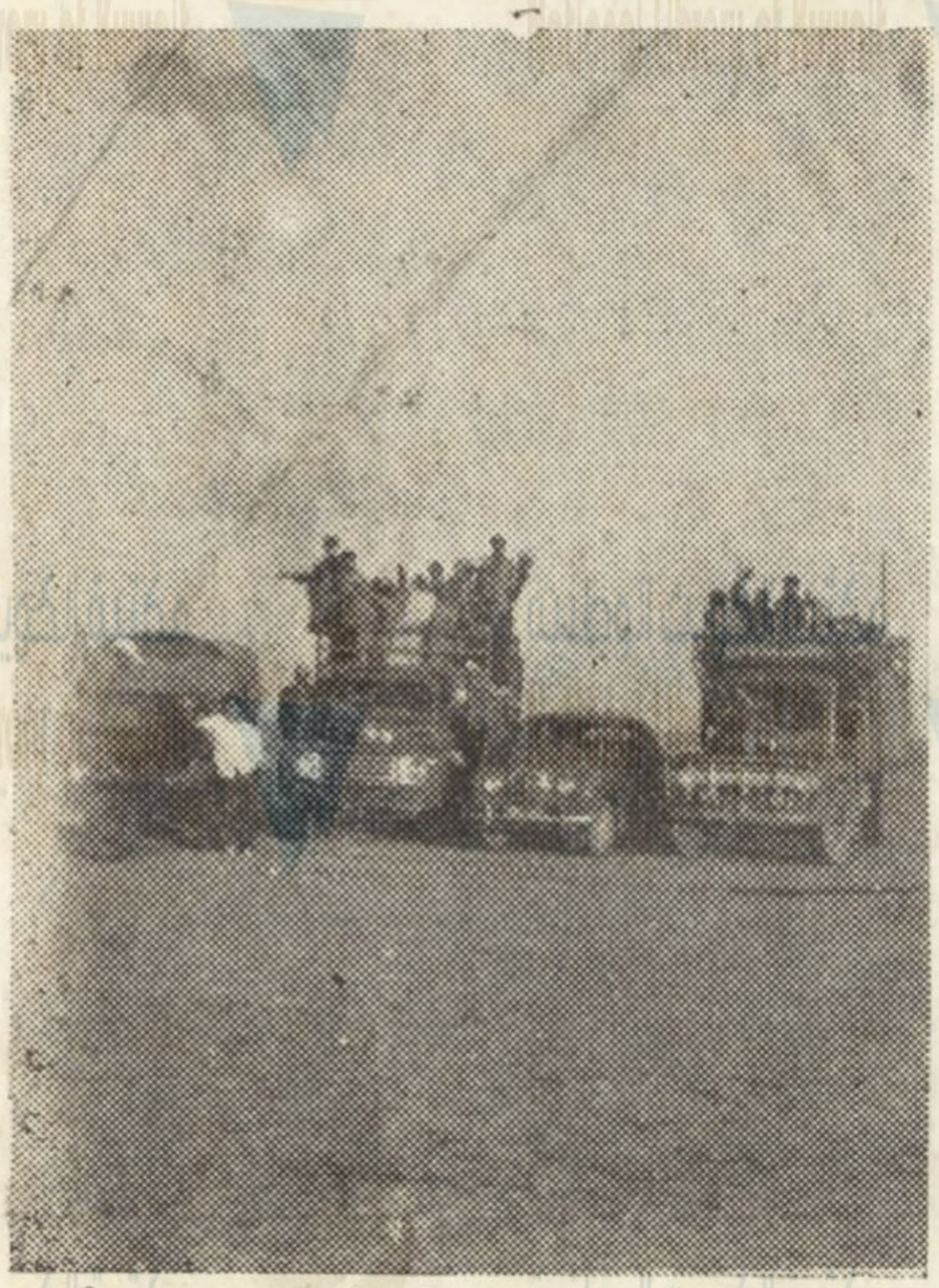
٦) أصيب الكثيرون بتخمة نتيجة لمواصلة أكل الخراف يومياً .

٧) اخترع الأخ عبد الله بودي نداءات للطابور قال عنها إنها سوف تستعمل في الجيش الاسلامي المنتظر فقال :

(تزود) بدلاً من (استرح) وهي مشتقة من الآية الكريمة « **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** » .

(شد رحال) بدلاً من (استعد)

(اتجاهك كعبوي) بدلاً من (يميناً لف) .



اثناء الرحيل

(اتجاهك يثربي) بدلاً من (يساراً لف) .

(بدراً در) بدلاً من (يميناً در) .

(أحداً در) بدلاً من (يساراً در) .

(الى ما فوق الأمام تقدم) بدلاً من (أماماً سر) .

(ارتكز) بدلاً من (قف) .

وفي اثناء السير استبدل : شمال .. يمين بـ الله .. محمد وتقديم الرجل اليمين اولاً .

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت تشهد احتفالات

افتتاح

شركة شعار للطيران



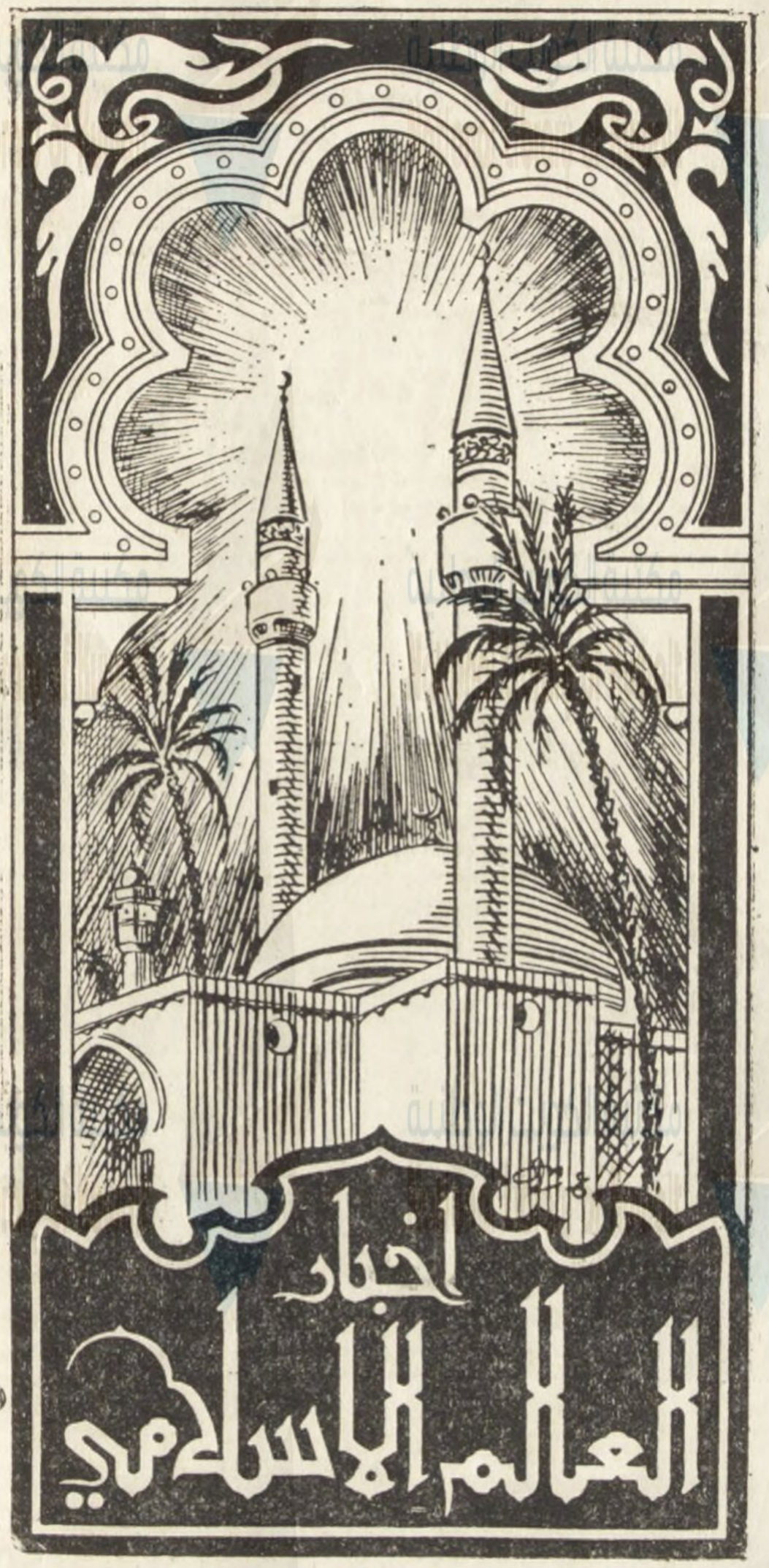
جانب من واجهة الشركة



بعض حضرات المدعوين أثناء الاحتفال

معروف وابراهيم شعار

الشارع الجديد .. صندوق بريد ٢١٣ الكويت



مصر • أوقف مجلس الثورة قراراته الخاصة بإعادة الحياة النيابية

• وجهت حكومة اسبانيا الدعوة الى السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية لزيارة اسبانيا ووضع أسس التعاون بين العرب واسبانيا .

• سافرت من القاهرة الى سورية ولبنان والعراق بعثة الصداقة الاندونيسية التي تجوب الدول العربية لتعزيز الروابط والصلات بينها ...

• بلغت جملة الأموال التي صادرتها الحكومة المصرية من العائلة المالكة السابقة (٧٠) مليون جنيه مصري سوف تستغلها الحكومة في مشروعاتها الاقتصادية.

• قدمت مؤسسة النقطة الرابعة الامريكية مساعدات مالية للدول العربية : مصر ولبنان والاردن والمملكة العربية والعراق ٤٨ مليون روبية، ولكنها قدمت لاسرائيل وحدها مساعدات قيمتها ٦٨٠ مليون روبية...

لبنان • يجري الآن العمل بهمة ونشاط لتوسيع ميناء طرابلس بلبنان ، وقد قررت حكومة لبنان وضع ١٥ مليون روبية تحت إذن المشروع . ويستمر العمل حتى العام القادم .

• سافر الى الشام وفد من الوزراء اللبنانيين لاجراء اتفاقات اقتصادية مع سوريا في جو يسوده التفاهم والمودة .

• بعد شهر واحد سوف تتمتع بيروت بالتليفون الأوتوماتيكي وقد حدد اواخر شهر ابريل لافتتاح الخط التليفوني الجديد .

● قدمت إدارة مشروع النقطة الرابعة لمشروعات الزراعة مبلغ ١٤٠ مليون روبية الى لبنان معاونة له على القيام بمشروعات الزراعة المختلفة .

العراق

● قدرت خسائر الفيضان إلى الآف بثلاثة وعشرين مليون دينار وتفيد انباء بغداد ان الفيضان بدأت تخف حدته .

● اعلن سفير العراق في مصر ان زيارة الملك فيصل لباكستان لا علاقة لها بتصريحات السيد نوري السعيد ولا بحلف الباكستان – تركيا .

● استقبلت الباكستان بحفاوة وترحيب زيارة الملك فيصل والوصي على العرش وكان مع جلالة الملك السيد نوري السعيد .

● تردد في الاوساط العربية ان السيد نوري السعيد انتهز فرصة وجوده في الباكستان ليتوسط بين الهند وباكستان بخصوص مشكلة كشمير وممتلكات اللاجئين ..

المملكة العربية السعودية

● استعرض جلالة الملك سعود ٥٠ الفاً من حامية الرياض وقوات الحرس الوطني واستمر الاستعراض اكثر من ثلاث ساعات وشهده الأمير فيصل ولي العهد والأمراء والسيد رشيد عالي الكيلاني واديب الشيشكلي .

● استقبلت المملكة العربية بعثة الشرف المصرية التي حضرت لتصحب جلالة الملك سعود ومعه ١٥ اميراً واربع وزراء في زيارتهم لمصر .

● زار جلالة الملك سعود الكويت بعد انتهاء زيارته لمصر .. ونزل ضيفاً في قصر دسمان ضيفاً على سمو الأمير عبد الله السالم الصباح امير الكويت المعظم ومكث مدة اسبوع استقبل اثناءها بالترحاب والتكريم .

● يعتزم جلالة الملك سعود زيارة الباكستان بعد انتهاء زيارته للكويت .

● تهتم المملكة العربية السعودية بمحاولة تسوية مشكلة واحة البوريمي ، وسوف يتولاها الملك سعود بنفسه ..

الباكستان

● يقابل السيد محمد علي رئيس وزراء الباكستان البانديت نهرو قريباً لبحث المشاكل المعلقة بين الهند وباكستان واهمها مشكلة التجارة بين البلدين وكشمير ، وممتلكات اللاجئين .

● جرت الانتخابات في باكستان الشرقية واشترك فيها ٢٠ مليون شخص لانتخاب ٣٠٠ عضو في المجلس وجميع المرشحين عددهم ١٣٠٠ مرشح ولقد فاز حزب

الجبهة على حزب الحكومة بأغلبية كبيرة

● يسافر إلى اندونيسيا السيد محمد علي رئيس وزراء باكستان في زيارة قصيرة ليعود قبل يوم ١٤ ابريل ليكون في استقبال الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية عند زيارته لباكستان .

● في انتخاب ولاية البنغال هزم حزب الحكومة «الرابطة الاسلامية» وانتصرت «الجبهة المتحدة الاسلامية» .

● نجا من الموت السيد ميرزا ناصر الدين محمود زعيم طائفة الاحمدية الاسلامية بباكستان وهي الطائفة التي ينتمي اليها السيد ظفرالله خان وزير خارجية باكستان.

سوريا

● حدثت عدة اشتباكات على الحدود السورية بين القوات السورية واليهودية ... تبادلوا فيها اطلاق النيران .. وظلت الطلقات طوال الليل عبر بحر الجليل ، وقد ابلغت لجنة الهدنة للتحقيق ..

● تكونت لجنة من كبار الشخصيات الاسلامية في العالم العربي للاشراف على جمع التبرعات لاعادة انشاء الخط الحديدي الذي يصل بين سوريا والحجاز بين دمشق والمدينة ... وسيكون لذلك اثر كبير في ربط العالم العربي وانعاش اقتصادياته..

● اجتمع البرلمان السوري القديم برئاسة السيد ناظم القدسي ورفض المجلس بالاجماع قبول استقالة السيد هاشم الاتاسي وأعلن ثقته بالعهد الجديد ، ثم اعلن السيد صبري العسلي عزم الحكومة على كفالة حريات الشعب والنهوض به في ظل الدستور .

● قامت مظاهرات في دمشق من رجال ونساء اليهود سارت في الشوارع تهتف بسقوط إسرائيل .

● قرر مجلس المعارف السورية إعادة إضافة مادة الدين الى الامتحانات العامة في المدارس الثانوية والابتدائية وكانت قد الغيت بمرسوم في عهد الشيشكلي .

● اعترفت بريطانيا مؤخراً بالنظام الجديد في سوريا .

● ارسلت نقابة محامين دمشق وحلب تشكر اخوانهم اعضاء نقابة المحامين اللبنانيين على تضامنهم وتهنئتهم بالعهد الجديد في سوريا.

● قررت سوريا انشاء كلية للشريعة الاسلامية بالجامعة السورية لتدريس اصول الدين والشريعة الاسلامية .

● صرح السيد معروف الدواليبي وزير الدفاع السوري بأن أي اعتداء من اسرائيل على حدود الدول العربية معناه قيام الحرب بين اسرائيل والعرب . وان

الجيش السوري عـــلى أتم استعداد للدفاع عن سوريا وصد أي عدوان يقوم به اليهود .

تونس • نفذ حكم الاعدام في ثلاثة من المجاهدين التونسيين بتهمة الاعتداء على قوات الاستعمار الفرنسية . ومما يذكر ان مجلس الجامعة أبرق لهيئة الأمم طالباً إيقاف هذا الحكم الوحشي .

• لا تزال اعمال الوطنيين التونسيين على اشدها في مقاومة الفرنسيين .



كتب جديدة

● أهدى الينا الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر بالباكستان كتابيه القيمين (النفحات) و (الشوارد) وفي الأول وجدنا الكاتب الاسلامي الكبير تصدر عن روحه المشرقة في رمضان المعظم نفحات ربانية عاطرة في سطور من النثر وأبيات من الشعر وكلها حول رمضان وبركات رمضان وفيض رمضان ..

أما الكتاب الثاني وهو « الشوارد » أو خطرات عام فهو نتاج الأديب المسلم في حول من سنى إقامته في كراتشي عاصمـــة الباكستان ، وبه من الموضوعات الاسلامية كل ممتع شيق . في أسلوب يجمع بين الرقة والعذوبة .

« والارشاد » تشكر سيادة السفير على كريم هديته ، راجية أن يتابع كتاباته ونفحاته وخواطره .

● أهدى الينا السيد عبد الحميد الخطيب سفير المملكة السعودية في الباكستان كتابه « تفسير الخطيب » المكي وهو كتاب يتناول القرآن الكريم بالتحليل الرائع بأسلوب جميل أخاذ ، وللأستاذ الخطيب في كتابه نظرات لم يسبقه اليها مفسر لآي الذكر الحكيم حتى لتشعر وأنت تقرأ أحد فصول الكتاب بسعادة وطرب لانطباق القرآن العظيم على حياتنا كلهـــا وتناوله لأمور الكون جميعها . وقد وفق السيد الخطيب في كتابه أيما توفيق نسأل الله أن ينفع به الاسلام والمسلمين .

● وصلنا كتاب بعنوان « بعض نواحي الدارسات العربية والشرقية في بريطانيا » وقد أعجبنا إهتمام الغرب بلغـة الضاد وإفراده مدارس وكليات واساتذة لتدريسها والاستفادة من علوم العرب وحضارتهم ، ولم ينكر الكتاب وهو من بـلد غربي مـدى استفادة الغرب من الحضارة الاسلامية التي أثارت أوروبا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، واعترف الكتاب ايضاً بأنه بينما كانت الحضارة الاسلامية في الاندلس في أوجها — كانت أوروبا تغط في جهـــل عميق . ونحن كمسلمين نعتز بإسلامنا ولغة قرآننا يسرنا أن يهتم الغرب بلغتنا وآدابها بل ويكتب لنـا عن جابر ابن حيان، وابن الهيثم ، وابن سينـا كأعظم عباقرة أفادوا العلم والحضارة ، نقول

يسرنا ذلك الاهتمام بلغتنا وإلى أبنـاء الضاد توجه الرجاء ألا يكونوا أقل من غيرهم اهتماماً بلغتهم .

● وصلنا من اتحاد الطلبة الكويتيين بالقاهرة قانونه الأساسي . ونحن نرجو لأبناء الكويت التوفيق في دراستهم حتي يعودوا إلى بلادهم للمساهمة في رقيها ونهضتها . هذا ونرجو أن يحرص الأبناء الأعزة بالقاهرة على أن لا ينسوا نصيبهم من الناحية الروحية ، فقد وفقهم الله بتأليف النادي إلى استكمال الناحية الثقافية والرياضية ولم يبق إلا الناحية الروحية وحسن مراقبـــة الله حتى تستكمل لديهم اسباب النجاح والفوز في الدنيا والآخرة .

اقصـدوا

مكتبة الشرق الكبرى

امام المعهد الديني — بالـكويت

●

يجدون احدث المستوردات من ادوات قرطـاسية
وخزانات حـديدية ومستلزمـات المكاتب الحديثـة
وكل ما يـلزم التاجر والطالب

بأسعار زهيدة جـداً

احدث المؤلفات العربية في الدين والأدب والسياسة والاجتماع

مجموعة من القصص الغربية والشرقية الحديثة

ليس هدف المكتبة الربح ، ولكن المساهمة في بناء الكويت الحديثة

زيارة واحدة للمكتبة تجعلكم من عملائها الدائمين

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

شركة الطيران العربي



الطائرات الضخمة ذات الأربعة محركات

تهيئ للمسافر الراحة التامة
والخدمة الممتازة والطمأنينة والثقة

مساعد الصالح وولده

وكلاء شركة رصد للطيران بالكويت

تليفون ٢٨٣ الكويت

أضف إلى معلوماتك

عسل النحل

كان قدماء المصريين يسمون عسل النحل شراب الآلهة،واجود انواعه في كريت واليونان و كندا ومكوناته كالتالي :

٢٠ ٪ جلوكوز [سكر عنب]

٣٤ ٪ سكر فواكه – ١ ٪ سكر قصب – ١ ٪ بروتين ½ ١ حديدو كالسيوم وصوديوم و كبريت وفسفور ومنجنيز ويحتوي كذلك احمـــاض الفورميك ومماليك وفوسفوريك ..

وعسل النحل لا تعادله اي مادة غذائية فالرطل يمد الجسم بمقدار ١٤٨٠ سعراً غذائياً وهي تعادل ٣ ارطال من اللحم وهو ملين ومنقي للدم ويزيد من افرازات الفم والحلق ، ويقطع البلغم ويفيد قرحة المعدة وينفع الطحال ويخفف عسر البول وغازات البطن ومفيد في امراض الكبد .

ويؤكد الدكتور كليفورد من : إن استخدامه في الجراحة مفيد جداً لأنـه مطهر بشكل مدهش .

والقرآن الكريم وصفه احسن وصف وأجله ..

إختراعـــات

● تم اختراع حاملة طائرات تغوص ١٨٠٠ متر تحت سطح المـــاء وتحمل فوق

سطحها ٥٠٠ طائرة نفاثة وتسير بسرعة ٧٠٠ عقدة في الساعة ، وهي مزودة بصواريخ تطلق اوتوماتيكياً ولا يمكن إغراقها بحال من الأحوال .

● توجد حبوب تمنع رائحة البصل والثوم ان تظهر في فم الانسان ويتناولها الشخص بعد ان يأكل طعاماً به بصل او ثوم وبعد دقائق يطمئن إلى ان كل شيء على مايرام.

● اخترعوا آلة تنظم وقـــوف السيارات في الشوارع والطرقات « بار كنج » وتتقاضى هذه الآلة الأجور نظير الوقوف ، وإذا لم يدفع صاحب السيارة اضاءت هـذه الآلة نوراً احمر فيحضر الشرطي ليغرم السائق ، وإذا دفع صاحب السيارة تنير الآلة نوراً اخضر .

● إن الأطباء اجروا ابحاثاً عـلى ضربات القلب فوجدوها تزيد كلما صغر حجم الجسم ، فهي في الانسان بين ٧٠ ، ٩٠ ضربة في الدقيقـــة وتزداد في الاطفال والشيوخ، وهي في الفيل بين ٢٤ ، ٢٨ ضربة في الدقيقة وفي الحصان بين ٣٠ ، ٥٠ وفي الفيران ٧٠٠ ضربة وفي العصافير ١٠٠٠ ضربة في الدقيقة .

● أثبت طبيب ان الأطفال الذين يولدون من أمهات صغيرات السن يكونون في صحة جيدة وحالة عقلية سليمة فقد أجرى الدكتور دوجلاس مورفي هذه التجارب على الأمهات وأعمارهن وحالة الأطفال فثبت ان أصح اطفال هم الذين كانت أمهاتهم بين عمر ١٥ – ٢٩ عاماً ، وتضعف صحة الطفل إذا كان عمر الأم أكثر مـــن ثلاثين حتى الأربعين ، وتضعف جداً صحة الطفل إذا كانت امه بعـــد الخامسة والأربعين .

● ثبت أن الجمل يشرب يومياً ٥ جالون من الماء وأنه إذا عطش شرب ٢٠ جالوناً في اليوم ، ويستطيع بعض الجمال ان يظل بلا ماء ٣٤ يوماً ولكن هـــذا نادر ، والجمل يختزن الماء ليس في معدته ولكن في عضلاته والأنسجة التي في جسمه .

● يعتبر الماء من أهم المواد المطلوبة في الصناعة التي لا تقوم إلا في وجوده فكمية المياه اللازمة لصناعة طن واحد من هذه المواد هي :

طن واحد		يحتاج الى
من: الصلب	٦٥ ٠٠٠	جالون ماء
« الحرير الصناعي	٣٥٠ ٠٠٠	« «
« المطاط	٦٠٠ ٠٠٠	« «

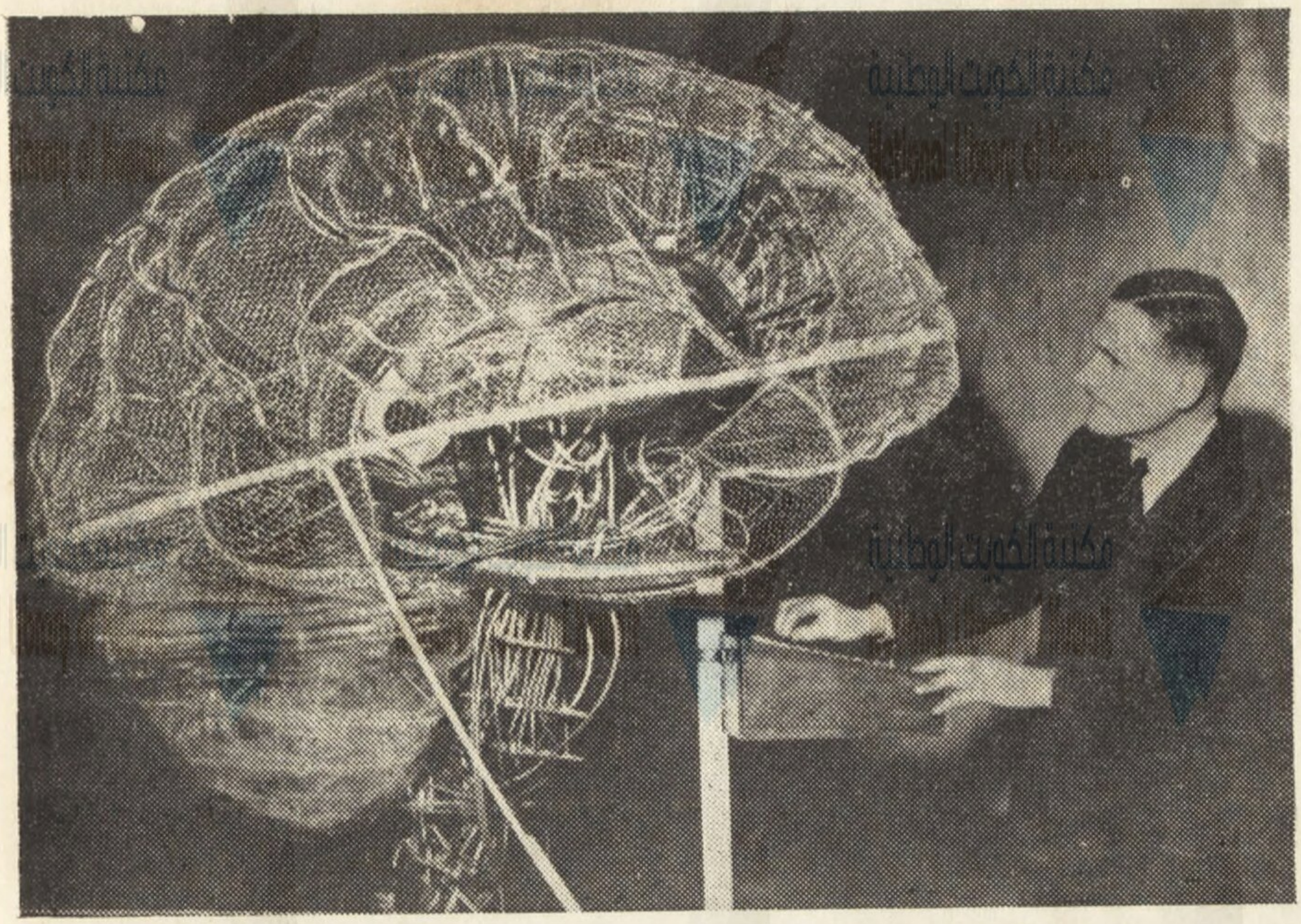
	برميل واحد	جالون ماء
من: النفط	٧٧٠	» »
وقود صناعي من النفط	٧٢٨٦	» »

● تباع في الهند أفران بمبلغ ١٤ دولاراً بها مرآة قطرها ٤ أقدام تستعمل أشعة الشمس للطبخ ، والمصانع تنتج الف فرن كل شهر وتعطي هـذه الأفران حرارة حتى ٥٠٠٠ درجة .

● هل تعلم ان طاقة الشمس التي تسقط على ميلين مربعين من الأرض تساوي طاقة قنبلة ذرية واحدة .

وأن طاقة الشمس التي تسقط على أرض الكويت تساوي قـــوة ١٠ آلاف قنبلة ذرية !!





مخ صناعي

اخترع الدكتور جوزيف ناجـــلر مدير المتحف الصناعي بفيينا مخاً صناعياً .. يستطيع ان يحس بالحواس الخمس .. السمع والشم والذوق والاحساس والتفكير .. وهو مصنوع من نوع من الزجاج اللين وبه سوائل تقوم بعملها في نشاط المخ .. وأسلاك وشباك .. كأنها خلايا وأعصاب وأوعية المخ العادي ...

فهرست العدد

صفحة		
٣	كلمة التحرير	رئيس التحرير
٥	زيارة العاهل السعودي	رئيس التحرير
٩	على هامش الاسراء	الشيخ علي البولاقي
١٥	حول مقال « البحث عن الله »	عبد العزيز العلي المطوع
١٨	الا ... فلتشهد الدنيا وليسجل التاريخ	المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي
٢٢	من فلسفة الاسراء والمعراج	الشيخ محمد نمر الخطيب
٢٩	اعلام الاسلام	الشيخ علي عبد المنعم
٣٦	الغارة على العالم الاسلامي	ل . شاتيليه
٤٣	المادية تحارب روح التدين في الانسان	الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٤٦	تكوين الاسرة المسلمة	الشيخ حسين المصري
٥١	يا هادي الطريق جرت	الاستاذ عبد اللطيف الصالح
٥٦	هذا هو طريق النهضة	السيد يوسف هاشم
٥٩	رحيق الانس (شعر)	الاستاذ محمود شوقي الايوبي
٦٣	النظام والاسلام (شعر)	الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٤	اصول المفاسد	الشيخ محمد حسن
٧١	نظرية وسياسة اجور العمال	السيد توفيق حوري
٧٤	طرائف ادبية	سكرتير التحرير
٧٦	اقباس من القرآن الكريم	
٧٩	باب الافتاء	التحرير
٨٢	رأي الطبيب	التحرير
٨٤	خاطرة	الدكتور عبد الرحمن عزام
٨٥	كيف اعتنق الدكتور بنوه الاسلام	التحرير
٨٧	ركن المرأة	التحرير
٨٩	على اضواء الشموع	للاستاذ عبد الحميد حسين الصائغ
٩٤	معسكر الربيع لجمعية الارشاد الاسلامية	التحرير
١٠٠	اخبار العالم الاسلامي	سكرتير التحرير
١٠٤	كتب جديدة	التحرير
١٠٧	صفحتنا العلمية	التحرير

عبد السلام العشي

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

طبعة دار الكتب بيروت